



الاستتاجية

معايير نجاح «موسكو»

تفصلنا أيام قليلة عن انطلاق المباحثات السورية- السورية من «منصة موسكو»، ضمن ما بات يعرف بقاء موسكو التشاوري، والذي تنظر إليه غالبية السوريين بوصفه فسحة أمل تفتح أمامهم مجدداً منذ توقف جنيف2، ويتمنون اتساعها لتؤمن خروجهم من الكارثة المستمرة.

وإن كانت هذه هي الحال بالنسبة لأغلبية السوريين، فالأمر ليس كذلك بالنسبة لجزء من السياسيين على طرقي المشهد، وليس كذلك بالنسبة للعديد من القوى الإقليمية والدولية، التي لم توفر حتى الآن وسيلة لمنع أو التأجيل أو العرقلة إلا واستعملتها.

إن اجتماع موسكو يشكل نتيجة لتطور السياقات الدولية والإقليمية والداخلية المتعلقة بالأزمة السورية، والتي يمكن تكثيفها فيما يلي:

أولاً، إن تقدم الدور الروسي في حل الأزمة السورية ناتج عن التوازن الدولي الجديد الذي لم تعد فيه واشنطن القوة المهيمنة الوحيدة، بل وظهر بشكل واضح الميل العام الذي يؤكد أن تراجعها النهائي، إلى المكان الجديد الذي يلائم وضعها المأزوم باطراً، لا يزال في بداياته، وذلك رغم إصرار جهات مختلفة على إعادة نفخ الروح بالدور الأمريكي/ الغربي

وتضخيمه وتضخيم أدواته المتماوتة، بما في ذلك أدواته السورية. ومن جانب آخر فإن عدم تمثيل الأمريكي لدور الراعي للعملية السياسية السورية، عبر تحيزه الواضح وعمله المستمر على تسعير القتال، أفسح في المجال موضوعياً أمام الروس لالتقاط زمام المبادرة. وإن كانت واشنطن تعلن اليوم عن «دعمها» للجهود الروسية فلا هذا الموقف هو الوحيد الممكن ضمن التوازنات القائمة، وهذا لا يعني أن واشنطن ستكتف بلاءها، ولكنها ستحاول إيجاد صيغ وطرق أخرى لفعل ذلك.

ثانياً، إن تطور الكارثة السورية وتعمقها لم يثبت أن لا حل عسكرياً وأن الحل السياسي هو المخرج الوحيد فحسب، بل واثبت أن استمرار الكارثة دون حل سياسي يحمل جميع أنواع الأخطار، ليس على سورية فقط وإنما على المنطقة بأسرها، ما يجعل مهمة الذهاب إلى الحل السياسي مهمة وطنية سورية ذات أبعاد إقليمية ودولية، الأمر الذي يوفر بدوره جميع المقدمات اللازمة لضرورة التقاط وإنجاح الجهد الروسي القائم واجتماع موسكو.

إن انعقاد اجتماع موسكو غداً بحكم الأمر الواقع، ومعايير نجاحه تتمثل في نقطتين أساسيتين: الأولى، هي انعقاده بوجود ممثلي النظام وممثلي المعارضة بمكوناتها الأساسية، وهذه تتضمن حقيقة أن تلك القوى التي لن تحضر لن تكون بعد موسكو قوى أساسية، فهي بعدم حضورها تعلن عدم جديتها بالتوجه للحل السياسي، وتعلن تالياً عن خروجها نهائياً- الفعلي وليس بالضرورة الشكلي- من الساحة السياسية والشعبية السورية. فجميع الذرائع مسدودة بوجه من لا يريد حقاً وفعلاً حلاً سياسياً للأزمة السورية، فالاجتماع تشاوري وغير رسمي وغير ملزم، ولكن نجاحه يمكن أن يفضي إلى جنيف3، بمعنى توفير الإطار الدولي والإقليمي الضروري لوضع حد للكارثة السورية عبر الحل السياسي.

النقطة الثانية تتعلق بمخرجات اللقاء، التي ينبغي أن تتضمن إقراراً من الأطراف المختلفة بأن الحل السياسي هو الخيار الوحيد للخروج من الأزمة الداخلية المستعصية، وتعهداً باستمرار اللقاءات والتفاوض من أجل ذلك.. وبشكل مواز العمل على محاربة الإرهاب بما يعنيه بالمجمل تنفيذ بيان «جنيف-1»، وهو ما يعني الاتفاق على أن الحل سياسي، وعلى أساس «جنيف-1»، وعلى أن الأطراف ستعمل على تسهيله عبر تقديم تنازلات متبادلة ولو كانت مؤلمة، تصب في النهاية في مصلحة السواد الأعظم من المواطنين السوريين، وأن هذا الحل هو الذي سيغير ميزان القوى الذي يؤمن الانتصار على الإرهاب بقوى الوطنيين السوريين بأنفسهم بالدرجة الأولى.

إن الأطراف التي تعمل على إفشال موسكو علناً أو سراً إنما تعلن عدم أهليتها السياسية وانعدام مسؤوليتها الوطنية الأمر الذي من شأنه إن استطاع إفشال «موسكو» أن يشرع الأبواب على اتساعها وكما لم تشرع من قبل لعودة التدخل الخارجي بأكثر صوره سوءاً وكارثية، ناهيك عن احتمالات الانهيار والتقسيم والتفتت.

إن إنجاح اجتماع موسكو يمثل فرصة قد تكون الأخيرة أمام السياسيين السوريين الحاليين، معارضة وموالة، لكي يرتفعوا بمسؤولياتهم إلى مستوى معاناة شعبهم وكرامته التي يعاني منها. إن سورية والسوريين ينتظرون سلوكهم وأفعالهم للخروج من الأزمة وللحفاظ على سورية موحدة أرضاً وشعباً وعلى دورها الوظيفي في مواجهة الأمريكي- الصهيوني ومخططاته.

نعومكين:

«جنيف1» أساس

07

صورة لحياة

تشبه الحياة

08

حين يصيب «المركزي»

السياسات بسهامها!

15

أبعد من

«شارلي إبدو»

18



من اعتصام شعبي في بلدة ببيلا بريف دمشق بعد دخول قوافل الهلال الأحمر يوم 2015/1/14 انترنت

تشوركين: تضيق فرصة «موسكو» خطأ لا يغتفر



أكد فيتالي تشوركين مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة الخميس 2015/1/15 أن المحادثات المرتقبة في موسكو بين الحكومة السورية والمعارضة في أواخر هذا الشهر تعطي فرصة فريدة لفتح الحوار بين الطرفين وأن تضيق هذه الفرصة سيكون خطأ لا يغتفر.

ونقلت وكالة تاس عن تشوركين قوله إن منصة موسكو تعطي فرصة فريدة لإطلاق حوار مباشر على أسس

متساوية بين ممثلي الحكومة السورية والمعارضة وسيكون تضيقها خطأ لا يغتفر من حيث تحقيق مهمة وقف الاقتتال الداخلي في أقرب وقت وحشد جميع القوى في المجتمع السوري لمواجهة الإرهاب والتطرف.

وكرر تشوركين التحذيرات التي أطلقها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من أن المدعويين الذين قد يرفضون حضور اجتماعات موسكو إنما سيعزلون أنفسهم.

نشاط فنزويلي لوقف حرب تسعير النفط

توجه الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو إلى عواصم الدول الرئيسية المصدرة للنفط، والتقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو في يوم 15 كانون الثاني في محطة هي السادسة في جولة مادورو التي تضمنت السعودية وقطر وإيران والجزائر، والصين التي ليست عضواً في منظمة أوبك..

وتناول اللقاء العلاقات الثنائية ومشكلة وقف تراجع أسعار النفط، كما أعلن مادورو، الذي استهل اللقاء بالقول إن الفنزويليين يعتقدون بأن بوتين سيخرج من هذا الوضع.

ودعا الرئيسان بوتين ومادورو إلى زيادة المشاريع المشتركة بين البلدين في مجال الطاقة، كما بحثا مسألة أسعار النفط التي شهدت انهياراً في الآونة الأخيرة، إلى جانب تكثيف أنشطة اللجنة الحكومية المشتركة بين البلدين، كما أكدا استعداد روسيا وفنزويلا لزيادة حجم التبادل التجاري بينهما.

وتشدد موسكو على ضرورة وحدة عمل منظمة أوبك للدول المصدرة للنفط وعدم توريطها في القضايا والأزمات الجيوسياسية، واستخدامها من قبل البعض كأداة للضغط في قضايا وأزمات يمكن تسويتها بالوسائل الدبلوماسية والسياسية.

عمال الحمل والعتالة والوعود المستمرة بالإنصاف



يعتبر عمال الحمل والعتالة من الشرائح العمالية المحرومة من أية مظلة تأمينية أو قانونية تحميهم، باستثناء من تم انتسابه لمكاتب نقابة عمال الحمل والعتالة التي تبدو من أفقر المكاتب النقابية في المحافظات كافة.



■ محمد عادل اللحام

النضال المطلبي كمشروع عمل

كان وما زال النضال المطلبي بأشكاله المختلفة من صلب عمل النقابات، وأحد مبررات وجودها، ودليلاً على جدية أي تنظيم نقابي من عدمه، وذلك بغض النظر عن القوى السياسية التي تنشط بين الطبقة العاملة، فتعدد التيارات السياسية لا يتناقض مع وحدة مطالب الحركة النقابية على الأقل في الجانب المطلبي منه، ناهيك عن البعد الوطني العام كشرط ملازم لأي عمل نقابي حقيقي، والتجربة الملموسة تقول بأن البعد المطلبي والبعد الوطني في الحركة النقابية متكاملان، كل منهما يعزز الآخر، وكل منهما يعطي الزخم والمشروعية للآخر، وليس كما يشاع أو يروج بضرورة ترحيل المطالب العمالية إلى ظروف أخرى.

إن المطلوب من المؤتمر العام لنقابات العمال أن يحدد توجهات الطبقة العاملة بالاستفادة من تجربة الأزمة التي تمر بها البلاد، فلم يعد ممكناً دفاع النقابات عن استراتيجية الحكومة وخطتها وسياساتها وخصوصاً الاقتصادية - الاجتماعية في الظرف الحالي، ولم يعد ممكناً بالتالي هيمنة حزب على القاعدة النقابية خلافاً للدستور الجديد الذي أُلغى المادة الثامنة الخاصة بهذا الشأن. بل يجب أن يكون هدف الحركة النقابية العملي الحفاظ على مكتسباتها، ووضع مطالب وحقوق العمال في أولوياتها والانطلاق منها، بحيث يتحرر العمل النقابي من بعض القيود التي تكبله.

إن الطبقة العاملة وعبر التاريخ كانت تقدم دمه من أجل حقوقها، ولم تتخل يوماً عن نضالها الطبقي، بل كانت تجبر الحكومات على الرضوخ لمطالبها وخوض حوارات معها، وبما أن الوضع العمالي يفرض على المنظمة النقابية أن تكون مجموعة ضغط للدفاع عن الحقوق والمصالح المادية والمعنوية لها، فإن كل ما يتعلق بهذه المصالح أو ممسّها، يجب أن يكون من صلب العمل النقابي والنقاشات التي ستدار في جلسات المؤتمر، سواء كان ذلك على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي أو حتى الإصلاح السياسي. وأن لا يعاب على المنظمة النقابية إبداءها لموقف معارض للسياسات الحكومية خاصة تلك الموجهة نحو الخصخصة وبيع القطاع العام أو الليبرالية الاقتصادية. باعتبارها تتناقض موضوعياً وواقعياً مع مصلحة الطبقة العاملة. فكرامة العامل من كرامة المواطن وكرامة كلاهما من كرامة الوطن التي هي فوق كل اعتبار. فهل سيكون المؤتمر العام لاتحاد نقابات العمال في دورته السادسة والعشرين نقلة تاريخية في تاريخ الحركة في ظلّ الأزمة الوطنية العميقة.

■ محرر الشؤون العمالية

وما يزال قرار شملهم بالقوانين المعمولة بها في الدولة بما فيه التامينات يعاني من مطبات، رغم قضاء البعض منهم جل سنوات عمرهم في هذا العمل، مع غياب نيلهم الاستحقاقات والأجر الإضافي، لكن السؤال لماذا هذا الإجحاف بحقوقهم رغم معرفة الجميع أن ما يقومون به من أعمال حمل وعتالة يستحق أكثر من ذلك بكثير مع انخفاض أعداد العاملين فيها سواء بقرارات إدارية أو تهريبهم من العمل بسبب الرواتب المتدنية؟!

أعمال شاقة

يؤكد العاملون في الحمل والعتالة أنهم يعانون بشكل مستمر من طبيعة عملهم الشاقة، والتي يشوبها الكثير من الخطر أحياناً، خاصة في موضوع تنقلهم الذي بات صعباً مع الأزمة، وتجاوز نسبة سنين الخدمة لقسم كبير منهم لعشرين سنة، دون الحصول على أية تعويضات أو تقاعد في حال التفكير بترك العمل، بالإضافة إلى عدم الاستفادة حتى من المنح التي تشمل كل القطاعات والعاملين، وتستغرب الأكثرية منهم من عدم وجود إجازات سنوية أو مرضية لهم، وأن غياب أحد منهم لأي سبب طارئ يخصم من راتبه خاصة العاملين خارج إطار المظلة النقابية، الذين لا يشملهم أي ضمان صحي أو تأمين أما الحوافز فتذهب لمصلحة الموظفين المثبتين، ولا يحصلون على شيء سوى رواتبهم، فكيف يتقاضون رواتبهم من الدولة، ولا تشملهم الزيادات والمنح الدورية؟.

الفرص الضائعة

عدم تواجد هؤلاء العمال ساعات الضرورة تترك الإدارات، وهذا ما يفسر الدور الكبير الذي يلعبونه في تنفيذ أعمال بغاية السرعة، ومع ذلك هم محرومون من أدنى حقوقهم، فهل فكرت النقابات مثلاً بضرورة وجوب تعويض العامل بعد سن السنتين لعدم استلاعته وقدرته العمل في المهنة التي عمل بها لسنوات بسبب العمر؟ من أسوأ ما يشعر به العامل في أية دائرة حين يتوصل لفكرة أنه عبد وليس إنسان!!

إن من واجب الحكومة حماية كل إنسان غير محمي، بما في ذلك تثبيتهم وتعويضهم عن الفرص الضائعة، والحفاظ على حقوقهم ومشاركتهم بصناديق المساعدة للنقابات في جميع المحافظات التي تقدم إعانات اجتماعية وتعويض نهاية الخدمة عند التقاعد، وتحسين وضعهم المعيشي من خلال تثبيتهم الذي هو مطلب العامل والنقابة لضمان مستقبل العامل وأسرته وأطفاله، والذي يقدّر عددهم بحوالي 100 ألف عامل حمل وعتالة معاناتهم واحدة.

حل المشكلة

أكد نبيل العاقل رئيس الاتحاد المهني لعمال الخدمات العامة في تصريح لـ«قاسيون» على مطالبتهم الدائمة والمستمرة بضرورة حل مشكلة التأمين على عمال الحمل والعتالة من خلال إيجاد آلية عمل تضمن حقوقهم التأمينية خاصة إصابات العمل، بالإضافة إلى ضرورة العمل لرفع سقف الحوافز الإنتاجية لعمال الحمل والعتالة، وصرف مستحقات العاملين من البدل النقدي عوضاً عن الإجازات لما يتحملونه من الأعمال الشاقة والمجهدة.

وأوضح العاقل أنه طالب بزيادة أجور المناولة للطن الواحد، لأنها من حق العاملين وليست لمصلحة أية مؤسسة لديها عمال الحمل والعتالة عدم مكافأته، مشدداً على ضرورة منح مديري الفروع صلاحيات إدارية واسعة وإلى ضرورة منح العاملين سلفاً مالية بضمانة رواتبهم كما بقية العمال.

أخيراً إن معاناة عمال الحمل والعتالة ليست جديدة، فمنذ أكثر من عشرين عاماً والمطالبات مستمرة لإنصافهم وهم يعملون في ظروف قاسية، ولم يخل مؤتمر نقابي وعمال من المداخلات التي تطالب بالنظر في أوضاع هذه الفئة المحرومة من أبسط حقوقها الإدارية والإنسانية، علماً أن هذه المؤتمرات كان يحضرها مسؤولون على أعلى المستويات ولكن دون جدوى. فهل أن الأوان لإنصافهم فعلاً وقولاً لا مجرد وعود، وتنتهي معاناة فئة من العمال كل همها الحصول على لقمة عيشها بكرامتهم التي هي من كرامة الوطن؟!

ضرورة منح العاملين سلفاً مالية بضمانة رواتبهم تنهي معاناتهم وتؤمن لقمة عيشهم بكرامة

حوافز عمال البلديات المستحقة

غطت الثلوج طيلة الأسبوع الماضي معظم المناطق، وكان تأثير العاصفة كبيراً لدرجة أن العاملين في الدوائر لم ينتظروا الحكومة حتى تتخذ قرارها بتعطيل الوزارات والمؤسسات العامة، إذ تعطلت الجهات العامة بعد غياب أكثر من 90% من موظفيها.

■ ريم علي

دون أي غياب، لكن اللافت في الأمر أن قناة تلفزيونية محلية عرضت رسمة كاريكاتيرية عن دور عمال البلديات والنظافة في هذه الظروف القاسية. الرسمة بعيداً عن رمزيته كانت مجحفة بحق هذه الفئة المطلوب منها العمل دون النظر للظروف والحالات الاستثنائية. بعيداً عن قوانين العمل ونظراً لصعوبة عمل

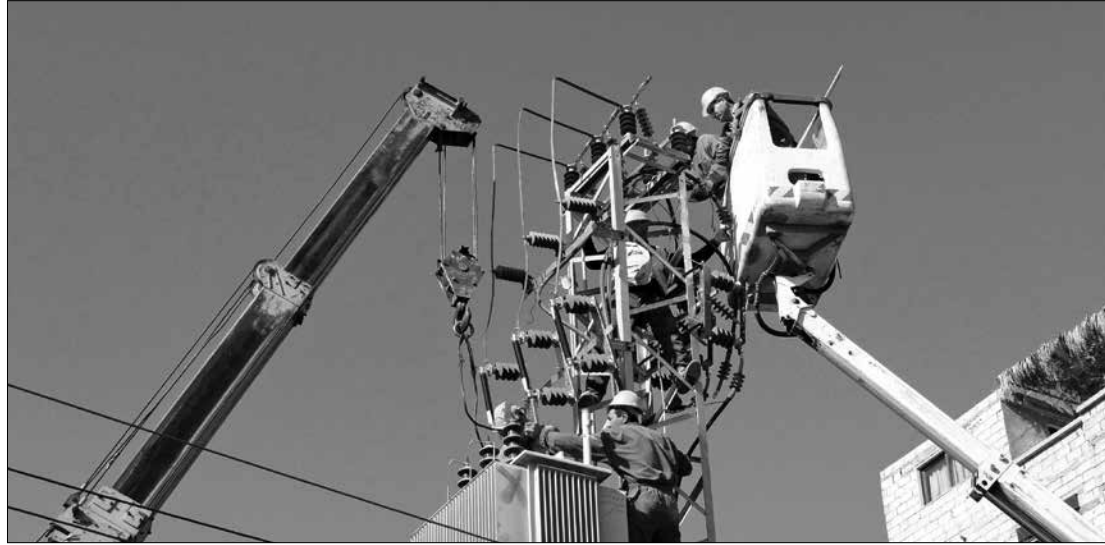
تبادل العاملون فيما بينهم التحذيرات بعدم الخروج من المنازل إلا للضرورة، لتفادي الأضرار التي قد يتعرضون لها جراء تلك العاصفة الثلجية، الغريب وعلى الرغم من ذلك كان هناك بعض المؤسسات الخاصة قد عملت أثناء تلك العاصفة

هؤلاء العمال، فإن على الجهة الراعية لهم إقرار أجر إضافي عن العمل لا يقل عن «150%» عن الأجر المعتاد، أي أن يتم حساب أي يوم دوام يومين ونصف، مع النظر بمدى أحقية العامل في القبول بالعمل والأجر المحتسب في حال لم يكن مريضاً. السؤال هنا: ألا يستحق هؤلاء العمال حوافز مضاعفة مقابل ساعات عملهم القاسي من حيث الحقوق التي يستحقونها، وهم يقدمون ما بوسعهم في خدمة المواطنين؟ وما الأجر المستحق عن أيام العمل في ظروف قاهرة كهذه؟!

رد وتعقيب..

هل شركة كهرباء اللاذقية هي الاستثناء الوحيد؟

ورد إلينا الرد التالي من رئيس الاتحاد المهني لنقابات عمال الكهرباء والصناعات المعدنية، يقول فيه: «نشرت جريدتكم الغراء في عددها رقم 687/ الصادر بتاريخ 2015/1/4 مقالاً بعنوان: «وزارة الكهرباء تحرم عمالها استحقاق المنحة المرضية» للصحفي ضيا اسكندر.



إننا نقدر عاليا الدور الوطني الذي تلعبه صحافتنا ومنها جريدتكم في خدمة المصلحة العامة، وخدمة مختلف شرائح المجتمع ومنها شريحة العمال، والإشارة إلى مواقع الإنجازات والخلل في الوقت ذاته، وهذا الأمر يأتي ضمن مهامها ودورها. إلا أننا في الوقت ذاته حريصون على أن ما يتم نشره يكون صحيحاً لإنصاف الجهود التي تبذلها جهاتنا العامة ومنها وزارتنا («الكهرباء»).

إن المعلومات التي تضمنها المقال بخصوص حرمان عمالنا من المنحة المرضية معلومات غير دقيقة، وكنا

نتمنى من كاتب المقال أن يدقق في معلوماته قبل نشرها، ومراجعة الجهات المعنية ليعرف الحقيقة، وهذا الأمر هو من أبسط أدبيات العمل الصحفي، إلا أن كاتب المقال أصر على نشر معلوماته قبل التدقيق بصحتها واستند بمعلوماته ربما على أحاديث وشكاوى بعض العمال.

إن وزارة الكهرباء وتقديراً منها لجهود عمالها الاستثنائية التي بذلها خلال هذه الأزمة، قامت بتوزيع هذه المنحة على عمالها في كل شركاتها ودون استثناء، وهذا العام كغيره من الأعوام السابقة تم

توزيع المنحة، وهذا الأمر ليس مئة منها، فهو حق من حقوق العمال التي تسعى الوزارة لمنحها كاملة لعمالها، وهي لم تقصر يوماً في الدفاع عن حقوق عمالها بشهادتهم.

كما قامت الوزارة ومن خلال شركاتها ونقاباتها بتكريم عمالها المتقوين والجرحى والشهداء، وهذا الأمر هو من أبسط الأمور التي يمكن تقديمها لعمالها.

السيد رئيس التحرير مرة أخرى نشكر جهودكم المبذولة وأبواب وزارتنا وشركاتها ونقاباتنا مفتوحة أمام الجميع ليستقوا منها المعلومات التي يريدونها.

تعقيب المحرر



إن هيئة تحرير «قاسيون» إذ تشكر رئيس الاتحاد المهني على رده على ما ورد في المقال المشار إليه، تعبر عن امتنانها بسرعة التجاوب والتعاون مع الصحافة من قبلهم وعليه نقول: «لقد دأبت وزارة الكهرباء على منح عمالها الكثير من الامتيازات التي يحلم بها، ربما عمال آخرون في وزارات أخرى. وهذا يعود إلى نضال العمال وممثليهم النقابيين على مدى عقود من الزمن. إلا أنه وفي السنوات الأخيرة، وكما ورد في المقال، بدأت تنقلص الكثير من تلك الامتيازات، وبدأت الشائعات تحوم حول المنحة المرضية من أنها لن تصرف. وفي نهاية كل عام يمكس العمال قلوبهم خشية تحقق الشائعة، إلى أن يتم الإفراج عن هذه المنحة. وعندما شارف عام 2014 على نهايته بدأت الشائعات مجدداً بالتداول، ولكن هذه المرة أكثر قوة. ومن الطبيعي أن يعتمد كاتب المادة الصحفية في معلوماته بدايةً على أحاديث وشكاوى العمال «فلا دخان بلا نار». ومع ذلك لم يكتف بذلك بل أجرى اتصالات مع بعض المعنيين في وزارة الكهرباء، وكان الجواب أن الوزارة ستعذر عن تقديم المنحة لعمالها لهذا العام!!!

أما القول والتأكيد القطعي بركم أن الوزارة «قامت بتوزيع المنحة على كل عمالها وفي كل شركاتها ودون استثناء هذا العام...» كنا نتمنى منكم أيضاً الاستفسار قبل الرد كي نتأكدوا أن شركة كهرباء اللاذقية كانت هي الاستثناء الوحيد من بين الشركات. لأن المنحة المرضية لم تصرف لعمالها حتى تاريخه، وهذه كانت لب المادة المنشورة!!

رواتب المعلمين والبحث عن العمل البديل

لم يعد خافياً على أحد أن ثلث المواطنين لم تعد تكفيهم رواتبهم الشهرية إلا أياماً قليلة، ليضطر بعدها للاقتراض والديون لتأمين تكاليف المعيشة التي ترتفع يوماً بعد يوم، في ظل ثبات الرواتب والأجور دون أية زيادة، والارتفاع الجنوني للأسعار.

■ رندة جمعة

فئة المعلمين الذين وصفهم الشعراء بالرسول لرسالتهم النبيلة في الحياة، ومطالبة تجليلهم لا تقل أوضاعهم المعيشية الصعبة عن باقي فئات الشعب، وتكاد تكفي رواتبهم الذي أعلى سقف فيها يصل لحدود أربعين ألف ليرة للأسبوع الأول من كل شهر، وانتقل العديد من المعلمين للعمل في مهنة أخرى، والبعض الآخر مازال يبحث عن مصدر دخل آخر، قد لا يلبق بهم وبمهنهم الجليلة التي لم يعد دخلها يكفيهم لتأمين الحد الأدنى من العيش الكريم. السؤال هنا: كيف سيقدم هذا المعلم كل إمكاناته لطلابه، في الوقت الذي ينهي عمله الثاني والتعب نال منه ومن كل طاقته؟!!

باتت الكتابة عن المعاناة اليومية للمعلمين مثل أية طبقة عمالية، نتيجة تراجع قوة مداخيلهم الشرائية، بعد تآكل الزيادات، نتيجة الارتفاعات الكبيرة التي طرأت على الأسعار خلال السنوات الأربع من عمر الأزمة، وإن كان المعلم حتى الأمس القريب يلعب دوراً مهماً في خلق وحماية الاستقرار السياسي والمجتمعي، فهم الآن لا يختلفون في شيء عن وضع جميع موظفي القطاع العام، وهذه الحقيقة لم يعد نفيها صحيحاً، لأن معاناة المعلم هي جزء من مشكلة جميع العاملين بأجر في القطاع العام الباحثين عن عيش لائق، فهل نعيد النظر باحترامنا للمعلم «الرسول» وخصوصيته التاريخية، أم نعيد النظر لعورات التخطيط الحكومي؟!!



من الأرشفة العمالي

بالقلم والورقة

■ أبو فهد

لنكون على بيئة مما تقدم، لا بد لك من أن تحاور الناس وتستوضح حالهم من أفواههم هم، وهذا ما قمنا به فعلاً:

في سفح قاسيون كان لنا اللقاء التالي مع أحد العاملين في قطاع الدولة «العام» وبعد التحية سألناه: - حبذا لو تعلمنا عن حياتك العملية والأسرية.

- إنني عامل في القطاع العام بأجر شهري مقداره «1450» ل.س. وأسرتي مكونة من ستة أفراد، وزوجتي ربة منزل، ومنزلي بالأجور، وأنفق على الأجور والكهرباء والماء مبلغ «800» ل.س. ويبقى لدي «650» ل.س. كمصروف شهري.

- وهل يكفي هذا المبلغ لشراء حاجياتك في الشهر؟

إنني أعمل بعد الدوام في صالون للحلاقة من الساعة الثالثة بعد الظهر إلى الساعة السابعة مساءً بأجر 3/1 منجرة الحلاقة فأقبض وسطياً بالشهر «600» ل.س. فيكون المبلغ النهائي لصرفه لقاء حاجاتي شهرياً «1250» ل.س. وهذا المبلغ غير كافي، وإذا حسبنا تكاليف الحياة المعيشية اليومية فنجد من خلال هذا الحساب أن كل الأسر الفقيرة تتعرض للجوع وسوء التغذية، ففي الفطور مثلاً نحتاج إلى صحن فول «10» ل.س. وجبنة ولبنة «15» ل.س. وبيض «6» ل.س. وخبز «1,5» ل.س. فيكون المصروف «32,5» ل.س. أما الغداء، فلنفرض طبخة مجردة، فنتحتاج إلى برغل «12» ل.س. وعدس «6» ل.س. وأوقية زيت «10» ل.س. فيكون المجموع «33,5» ل.س. وإذا افترضنا أن أسرتي لا تأكل سوى الصبح والظهر فقط فيكون مجموع المبلغ المصروف شهرياً «1980» ل.س. وهذا من دون الغاز والسكر والشاي واللحمة وأجار البيت والملبس الخ..

وهكذا يتبين أن أسرتي لا تتغذى أياماً كثيرة خلال الشهر. ومن «الطريف» أن الطبقة العاملة قد ناضلت كثيراً من أجل أن تعمل «8» ساعات يومياً. أما نحن فإننا نسعى للعمل أكثر وأكثر من أجل أن نقدر على سد الحاجيات اليومية.

- وما هو الحل برأيك؟

- الحل في نظري يتجلى فيما يلي:

الحد من الارتفاع الجنوني للأسعار وتثبيتها.

زيادة الأجور حسب الاستهلاك.

تأمين السكن الشعبي وتوزيعه على أصحاب الدخل المحدود بأجور رمزية تتناسب مع دخولهم.

دير الزور.. 90% من المنشآت الصحية مدمرة!



كانت سورية تعتبر من أوائل الدول عالمياً، في الحماية الوقائية «التلقيح»، حيث لم تسجل أية حالة لشلل الأطفال في عام 2002، ولكن التراجع في دور القطاع الصحي كما القطاعات الأخرى، بدأ يتسع ويتسارع، بسبب السياسات الليبرالية.

■ زهير مشعان

وفي ظل الأزمة طال النهب والتخريب والحرق والتدمير غالبية بنى القطاع الصحي العام والخاص ومحتوياتها، من أجهزة ومواد وأدوية، كالمشافي والمستوصفات ومستودعات الأدوية الحكومية والعيادات والمخابر الخاصة في المدينة والمناطق والأرياف، ومنها المشفى الوطني ومشفى الفرات في محافظة دير الزور، ولم يبق منها إلا ما يقارب 10% فقط، مما كان له أثراً كبيراً على صحة المواطنين وحياتهم..!

انتشار الأمراض واستفحالها..!

لعب ازدياد العوامل الممرضة بنسب كبيرة، ونقص التجهيزات والكوادر الطبية، دوراً مهماً في تفشي كثير من الأمراض واستيطانها وتحولها إلى بؤر لها كالتهاب الكبد البؤائي. كما عاود انتشار أمراض انقربت كشلل الأطفال والكوليرا والطاعون، التي تقول بعض التقارير أنها جاءت محمولة مع المسلحين الأجانب وخاصة في الريف، وكذلك بسبب ارتفاع نسب التلوث في الهواء والماء والغذاء والتربة نتيجة التكرير والاستخراج البدائي للنقط ما أدى إلى ارتفاع نسب الأمراض السرطانية والولادات المشوهة. يضاف إلى كل ذلك دور تردّي الأوضاع الغذائية للمواطنين مما أضعف المناعة والمقاومة للأمراض. وتفشّت الأمراض الجلدية كاللشمانيا والجرب. يضاف إلى ذلك، الإصابات والأمراض الناتجة عن الحرب كالكسور والحروق وبتتر الأعضاء خاصة لدى الشباب، وتحول المصابون إلى

التهميش والسياسات الليبرالية دفعت باتجاه الخصخصة ضاعفت النهب والفساد وفاقمّت المعاناة الصحية للمواطنين..!

المسؤولة. كما أنه لا يوجد سوى 6 أجهزة غسيل الكلى تعمل من أصل 24 مع نقص كبير في أدوية الغسيل، بل ولا يوجد حتى سيارة إسعاف واحدة باستثناء سيارات تابعة للهلال الأحمر فقط.

على الرغم من كل ذلك ما تقدّم خدمات جزيئية في المناطق التي تسيطر عليها الدولة في المدينة فقط، لكن الشيء الذي يثير الغضب والاستياء أنه ما زالت سياسات التهميش مستمرة.. ولم يجر التعامل مع الظروف الاستثنائية التي تمر فيها المحافظة بحلول استثنائية، فالحجّات المسؤولة تبرر النقص في الأجهزة والمواد بحصار المسلحين للمدينة علماً أنه يمكن نقلها جواً عن طريق الطيران العسكري. كما أنّ التعامل مع المواطنين عموماً والكوادر الطبية خصوصاً من قبل الأجهزة الأمنية يمنع عودة الكوادر من الريف إلى عملهم، حيث يعتبرون مدانين ومتهمة وإرهابيين ويتعرضون للاعتقال والتعذيب كونهم يتواجدون في مناطق سيطرة المسلحين أو بتهمة علاجهم أولئك.

حيث غادر غالبيتهم إمّا إلى خارج الوطن وإمّا إلى المحافظات الأخرى وقلة منهم إلى ريف المحافظة، فمن بقي لا تتجاوز نسبته 10%، ولا توجد إحصائيات دقيقة عنهم بسبب سيطرة المسلحين على الريف كله. وتعاين المحافظة من عدم وجود أخصائيين في الجراحة العصبية وجراحة الأعوية والداخلية والعصبية والجراحة التجميلية والفكية، وندرة في بقية الاختصاصات الطبية الأخرى!

6 أجهزة فقط من أصل 24!

بعد تدمير مشفى الفرات القلبي والمشفى الوطني للنساء والأطفال، والمشافي الخاصة في المدينة وريفها لم يبق سوى مشفى الأسد. حيث تم تخصيص جناح لمن بقي من كوادر مشفى الفرات وآخر لكوادر المشفى الوطني. وتفتقد المدينة ومشفى الأسد وتوابعها للكثير من التجهيزات الطبية الجراحية العظمية. ولا يوجد فيها عنايةات مشددة ولا حواض أطفال، وجهازي الرنين المغناطيسي والطبقي المحوري كثيري الأعطال، وهناك تقصير كبير في صيانتها من قبل الشركات

عالة كبيرة ليست أنية على أسرهم وعلى المجتمع وإنما لسنوات قادمة. كما كان للخوف والرعب دور كبير في انتشار الأمراض القلبية كالاكتئاب والتهاب الكبد وسكر الأطفال نتيجة الصدمات، والأمراض النفسية من حالات جنون وسلس البول لدى الأطفال وغيرها. وكانت غالبية هذه الأمراض والإصابات لدى المدنيين من النساء والأطفال والكهول، فهم الحلقة الأضعف في بنيتهم الجسدية والأكثر عرضة للقصف في أماكن سكنهم..!

100 طبيب لـ 500 ألف إنسان!

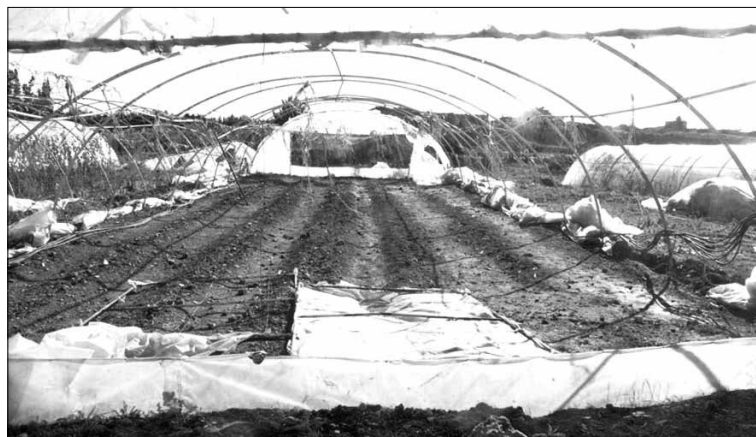
وزيادة على العوامل الممرضة السابقة، يتبدى النقص الكبير في الكوادر الطبية من أطباء وفنيين وممرضين وخدمات، وخاصة الأطباء المختصين، حيث يبلغ عدد الأطباء المسجلين لدى فرع نقابة الأطباء في دير الزور حوالي 1152 طبيباً منهم 150 في منطقة البوكمال وريفها و180 في منطقة الميادين وريفها والباقي حوالي 800 في مدينة دير الزور وريفها، ولم يبق في مدينة دير الزور سوى 100 طبيب فقط لخدمة 500 ألف مواطن.

العاصفة تركت مزارعي الساحل.. في العراق!

ارشادية تحدث لقاسيون منتقداً الإعلام الرسمي وقال: «إعلامنا يقول، عندما يكون الفلاح بخير فالوطن بخير، فهل يعقل أن تقضي الكوارث على موسم وأرزاق مئات الآلاف، والتلفزيون الرسمي يستعرض «أكلات اليوم» إنه استخفاف غريباً، ولماذا لم يتم حتى الآن إصدار قانون «صندوق الضمان الزراعي» على نمط صندوق النقابات مثلاً؟»

المزارع معين من قرية برج ميعار تحدث قائلاً: «إن المزارع الذي يطعم الشعب السوري مظلوم، ولا يجد من يساعده في أزماته، من المحزن رؤية الآلاف من الفلاحين في العراق، يحاولون إنقاذ مواسمهم، فالمازوت مقطوع وإذا وجد فأسعاره جنونية والكهرباء تقطع لساعات طويلة، وجاءت العاصفة لتعري البيوت البلاستيكية، أعقبتها الصقيع في اليوم الثاني ليكمل مأساتنا..

لقد أصبح الفلاحون في كارثة تماماً أمام دمار مواسمهم، وأمام استغلال تجار الأزمة وغلاء الأسعار، دون وجود بؤادر بأي تحرك فعلي للجهات الحكومية للتعويض ولو بجزء على المتضررين.



تحدث مستغرباً عن دور اتحاد الفلاحين ولماذا يقف متفرجاً وكأنه غير موجود: «فهل الاتحاد هو مجرد مكاتب وسيارات للفرجة علينا؟، وهل أصبح اتحاد الفلاحين مجرد اتحاد موظفين بدون أي عمل؟»

ماذا عن: «الفلاح بخير الوطن بخير»؟!
المهندس علي مشرف موظف في وحدة

هذا الصندوق هو مجرد دعاية وأعلام؟». نشرت جريدة قاسيون سابقاً مقالاً بعنوان «مزارعو الساحل يصرخون فهل من مجيب» إننا نعيد هذه الصرخة للمسؤولين للتدخل والتعويض عن جزء من مأساتنا بالقضاء والقر قبلنا به أما غياب الدولة بشكل كامل عن معاناتنا هو أمر غير مقبول. المزارع ذياب المصري من قرية العنابية

■ صلاح معنّا

رئيس الجمعية الفلاحية في بلدة يحمر «علي زهرة» تحدث إلى قاسيون قائلاً: «إنها كارثة وقعت على الفلاحين، وهذه الموجة لم تحدث منذ أكثر من 30 عام فالذي لم يدمره الصقيع دمرته العاصفة والذي نجا من الاثنين غمرته السيول الجارفة إنها خسائر لا يستطيع أي مزارع تحملها ونطالب الجهات المعنية بالتدخل الفعلي من أجل التعويض ولو بجزء على الفلاحين..» أما المزارع أبو علي من قرية «الدكية» فقال: «إنها سنة كئيبة ألا يكفي معاناة الفلاح مع غلاء المحروقات الفاحش، ورفع الدعم عنه وانقطاع الكهرباء لفترات طويلة، واستغلال عني من تجار الأزمة وسط غياب الدولة عنا بشكل كامل؟!..»

المزارع أبو باسل من خراب مرقية فتحدث لقاسيون غاضباً: «لم يكفينا الغلاء الفاحش للمواد الزراعية والمحروقات حتى جاءت الضربة هذه المرة من السماء!» وتساءل المزارع أبو باسل: «أين صندوق تعويض الكوارث الذي تأسس قبل خمس سنوات ولماذا تنفق الدولة متفرجة على مأساتنا فهل

إنه التوصيف الأفضل لما حدث مع مزارعي الساحل في الأوضاع الجوية الأخيرة، فالعاصفة الهوجاء المسماة «زينة» لم تكن زينة أبداً على مزارعي الساحل، ونقصد هنا مزارعي الخضار المحمية بالبيوت البلاستيكية. والأسوأ من ذلك موجة الصقيع التي ضربت المنطقة الساحلية بعد يومين من العاصفة، فالذي لم تدمره العاصفة أكمل عليه الصقيع وسط خسائر تجاوزت المليارات حسب تصريح جهات مختلفة لأن الضربة كانت شاملة لكل المناطق الزراعي في المحافظة.

بيان من جبهة التغيير والتحري

تؤكد جبهة التغيير والتحري السورية المعارضة أنها موافقة رسمياً على تلبية دعوة الخارجية الروسية لحضور اجتماعات موسكو المزمع عقدها في نهاية الشهر الجاري، على أساس دعوات شخصية. وتشير الجبهة بهذا الصدد إلى أن قيادتها بحثت موضوع هذه الدعوات الشخصية الموجهة من الخارجية الروسية إلى عدد من أعضائها، هم د.قدي جميل، ود.مازن مغربية، وفاتح جاموس، ورأت ضرورة تلبية هذه الدعوات لأنها تشكل بصيص أمل أمام حل الأزمة السورية بالوسائل السياسية، مشددة على أن الجبهة ستعمل بكل الجدية والمسؤولية الوطنية المطلوبة لإنجاح اجتماعات موسكو.

وتعرب جبهة التغيير والتحري عن استغرابها لرفض بعض شخصيات المعارضة السورية المشاركة في هذه الاجتماعات، على اعتبار أنه يصعب تفسير مواقف بعض القوى والتيارات في عدم التوجه إلى اجتماع تشاوري وليس له صفة رسمية ومخصص لتبادل وجهات النظر حول سبل الخروج من الأزمة الطاحنة التي تعيشها سورية، في وقت لا توجد فيه مخارج جدية أخرى مطروحة لإعادة فتح أفق الحل السياسي في سورية، مشددة على أن حجم معاناة الشعب السوري لا يسمح بهذا الترف في المواقف الآن.

■ دمشق، 10/1/2015

جبهة التغيير والتحري



«كنت قد أسمعت...!!»

■ مهند دليقان

أعلنت بعض الشخصيات وبعض الجهات المعارضة السورية رفضها الاشتراك في اجتماع موسكو التشاوري، وهي مواقف لا يبدو أنها نهائية حتى اللحظة، ولكن حتى لو تغيرت هذه المواقف فإن لها دلالاتها ومعانيها التي ينبغي التوقف عندها.

ربما سيكون مفيداً غياب بعض الشخصيات والجهات التي طالما مانعت الحل السياسي في سورية، والتي طالما أعاقته تحت حجج وذرائع تتقلب وتغير وفقاً للظروف، ومع ذلك فإن الأجدى أن تحضر بعض قوى التشدد الآن وأن ينهي الشعب السوري وزنها السياسي ضمن العملية السياسية القادمة.

ليس من حجة اليوم لأي كان في رفض الانخراط في مسار الحل السياسي ابتداءً من موسكو، فاللقاء تشاوري وغير رسمي وغير ملزم كما أكد المضيفون مراراً. واستناد البعض إلى هذه الأمور للقول بـ «عدم جدوى» أو «جدية» اللقاء، ليس إلا ذراً للرماد، فهل لدى هؤلاء من مسار بديل؟ هل لديهم اقتراح آخر؟ هل هنالك من بدائل اليوم سوى استمرار الاستنزاف وتضاعفه إلى حدود انهيار البلد وتقسيمها؟!

من جهة أخرى، فإن الدعوات الشخصية بدلاً من دعوة الجهات المعارضة، قطعت الطريق مسبقاً على الذرائع المتعلقة بشكل الوفد المعارض والأوزان ضمنه، وهو أمر يتوافق مع كون الاجتماع تشاوورياً وغير رسمي، إلا أن بعض المعارضات تعود إلى استخدام هذه الزريعة مظهرة للشعب السوري بوضوح ما بعده وضوح أنها تهتم بضمان «حصتها» و«موقعها» أكثر بكثير مما تهتم بإيقاف الكارثة السورية.

إنّ تعداد الكوارث يوضح مكان أولئك الذين "يتبطرون" في قبول دعوات موسكو من عدمه بانهم إنما يتبطرون على كوارث الشعب السوري

الأولي لأوزان القوى المعارضة المختلفة، في إطار اكتمال تشكل الفضاء السياسي السوري الجديد الذي لن يكون فيه متسع لقوى الموات والاحتضار السياسي، الفضاء السياسي الجديد الذي سيكون للشعب السوري القول الحسم فيه..

المتباكون على المقاعد والحصص والكراسي بحجج التمثيل وشكله ونسبه، ينسون أو يتناسون أن أقل التقديرات التي أصدرتها جهات مختلفة تتحدث عن ما لا يقل عن 191 ألف ضحية ونصف مليون مصاب، و 17 ألف مفقود وعشرات آلاف المعتقلين و 5.5 مليون طفل سوري تأثروا بفقدهم أطرانهم أو أبائهم أو مدارسهم أو منازلهم وجميع جوانب طفولتهم تقريباً، وأكثر من عشرة آلاف طفل شهيد، كما أن أقل الأرقام تتحدث عن أكثر من مليون ونصف لاجئ خارج البلاد وأكثر من ستة ملايين نازح داخلي، هذا إلى جانب أرقام التدمير والخراب الاقتصادي التي تربو قيمتها على 5000 مليار ليرة سورية، وفقدت العملة السورية قرابة 80% من قيمتها، وتراجع إنتاج النفط بمقدار 96%..والخ

إنّ تعداد الكوارث يجعل المرء يتمنى أن يصل فعلاً «إلى آخره»! ويوضح مكان أولئك الذين "يتبطرون" في قبول دعوات موسكو من عدمه، بأنهم إنما يتبطرون على كوارث الشعب السوري، وأمثال هؤلاء لا يستحقون أن يؤخذ رأيهم من الأساس، ولن يأسف أحد عليهم إن هم لم يحضروا..

فلاشاً: بعض البعض من الراضين لا يقدم «حصته» و«موقعه» على الدم السوري فقط بل ويفعل ذلك وكله ثقة أنه ربما لن «ينال» شيئاً مهماً إلا بهذه الطريقة

رغم كل ما تنثره من بكائيات، وأكثر من ذلك فإن بعض البعض لا يقدم «حصته» و«موقعه» على الدم السوري فقط، بل ويفعل ذلك وكله ثقة أنه ربما لن «ينال» شيئاً مهماً إلا بهذه الطريقة، فتقته تكاد تكون معدومة بقدرته على العمل بين السوريين وإقناعهم والتحول إلى قوة سياسية من خلال اعترافهم به لا من خلال اعتراف هذه القوة الدولية أو تلك.

إنّ رافضي لقاء موسكو من جهة المعارضة ينقسمون عملياً بين ثلاثة أنواع:

الأول، هو ذلك النوع القاصر معرفياً عن فهم التوازن الدولي القائم، ودور موسكو وحلفائها به، وبالتالي عن فهم أهمية ما يجري التحضير له في موسكو. أو القاصر معرفياً أو حتى شعورياً عن فهم درجة السوء المفجعة التي وصلت إليها أحوال سورية والسوريين، وما يتهدهدهم وما يتهدهدهم من احتمالات التدخل الخارجي المباشر والانهيار والتقسيم.

الثاني، هو النوع الذي يدرك كل ما سبق أو أجزاء مهمة منه ويصر على أن حصوله على «قطعة كبيرة من الكعكة» هي الطريق الوحيد للخروج من الأزمة، وإلا فلنستمر، وانتظروا إننا منتظرون..

الثالث، هو النوع المرتبط مباشرة والذي لا حول ولا قوة له فيما يقول وفيما يفعل، ومنطقي ألا ينتظر أحد شيئاً من هؤلاء.

إنّ القسم من المدعويين الذي لن يحضر لن يغير كثيراً في المعادلة، فهذا الاجتماع وإلى جانب كونه تحضيراً باتجاه «جنيف-3» فإنه اختبار نوايا للقوى المختلفة، يكشف من منها يساند الحل السياسي ويؤمن به حقاً ومن لا يفعل. وعليه فإن هذا الاجتماع سيسهم بشكل أو بآخر بالتحديد



عرفات: ينبغي أن تكون "الجبهة" حاضرة في أية تحضيرات لـ "القاهرة"

اتصلت إذاعة «شام اف ام»، ضمن ملف نشرتها المسائية، الثلاثاء 13/1/2015، بالرفيق علاء عرفات أمين مجلس حزب الإرادة الشعبية وعضو قيادة جبهة التغيير والتحري، لسؤاله عن رأيه بأخر تطورات المشهد السياسي السوري، ولاسيما سير تحضيرات اجتماع موسكو المرتقب إلى جانب ما يجري تداوله عن اجتماع آخر يجري الترتيب له في القاهرة ليجتمع فصائل وشخصيات من المعارضة السورية.

وفي تعليق له على هذه النقطة أكد عرفات أن لدى جبهة التغيير والتحري عناصر ينبغي توافرها لأية مشاركة من قبلها في القاهرة، وهي: اشتراك الجبهة في صياغة أية وثيقة تعرض على الاجتماع المفترض بشكل مشترك من البداية، بمعنى عدم الذهاب لمناقشة وثيقة جاهزة، ووجوب تمثيل الجبهة في اللجنة التحضيرية للاجتماع، وأن تكون نسبة التمثيل فيه مماثلة لعدد الحضور من هيئة التنسيق مثلاً، والمعرفة المسبقة بمسألة إلى من سيجري توجيه الدعوات من القوى والتيارات السياسية المعارضة، وكذلك معرفة مصادر تمويل هذا الاجتماع وحجمها.

ومن جانب آخر وفي تعليقه على ما يشاع من أن النظام سيقوم بخفض سقف تمثيله في اجتماع موسكو المرتقب أواخر الشهر الجاري شكك عرفات في مصدر هذا الخبر معرباً عن اعتقاده بأن لا مصلحة للنظام بتخفيض مستوى تمثيله في موسكو.

وفي رده على سؤال يقول إن الانسحابات والإعلانات عن عدم حضور اجتماعات موسكو من أطراف في المعارضة السورية تفقد هذا الاجتماع أهميته، أجاب عرفات أنه بالعكس من ذلك، وباعتبار أن الموافقة من عدمها على حضور الاجتماع ستكون ورقة عباد شمس تكشف من يريد الحل السياسي فعلاً ومن يرفضه، فإن انسحاب البعض وعدم تلبية الدعوة يظهر من لا يريدون حلاً سياسياً، وبالتالي تصبح فرص نجاح اجتماع موسكو أعلى بغياهم.

من يوميات التحضير للقاء موسكو التشاوري



تستمر تحضيرات الاجتماع التشاوري المزمع عقده في موسكو نهاية الشهر الجاري بالتواتر والتقدم، وذلك على الرغم من بعض آخر محاولات العرقلة السياسية والإعلامية التي يقف خلفها متشددون من أطراف مختلفة لا مصلحة لهم بالحل السياسي.

إعداد فاسيون

فيما يلي نورد بعضاً من التصريحات السياسية التي نقلها الإعلام لدبلوماسيين روس وأمريكيين، إضافة إلى تصريحات المبعوث الدولي ستيفان دي مستورا خلال الأسبوع الفائت، وننتقل بعد ذلك لتقديم صورة أولية عن بعض مواقف القوى المعارضة السورية من الحدث..

ماري هارف

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة تدعم كل جهد يهدف إلى تسوية الأزمة في سورية، وذلك في تعليق رسمي على جهود روسيا بهذا الشأن.

وفي مؤتمر صحفي يوم الاثنين 12 كانون الثاني ردت المتحدثة باسم الوزارة ماري هارف على أسئلة حول المقررات الروسية بإجراء مشاورات سورية- سورية في موسكو قائلة: «نحن نعتقد أن كل جهد من شأنه أن يقربنا من الحل السياسي لهذه المسألة وضمان التقدم الحقيقي، والتوصل إلى تسوية مستدامة، يعتبر مفيداً».

كما أعلنت المتحدثة هارف يوم الأربعاء 14 كانون الثاني أن واشنطن تترك للمعارضة السورية حرية الاختيار للمشاركة أو عدم المشاركة في لقاءات موسكو. وأضافت: «إن واشنطن ليست طرفاً في التحضير للقاءات أطراف الأزمة السورية في موسكو».

بوغدانوف

وفي خبر أوردته وكالة سانا السورية الرسمية للأنباء في 2015/1/12 أن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف التقى بالسفير السوري في موسكو رياض حداد لمناقشة تطور تحضيرات لقاءات موسكو، وجاء في بيان للخارجية الروسية عن اللقاء: «لقد تمت مناقشة المسائل المتعلقة بإجراء المشاورات السورية نهاية كانون الثاني من هذا العام، من أجل العمل على الإسراع بإيجاد حل سياسي للأزمة في سورية».

كما نقل في اليوم التالي عن بوغدانوف إعلانه أن المحادثات بين ممثلي الحكومة السورية وقوى المعارضة ستنتقل في 26 من كانون الثاني الحالي، موضحاً أن تلك المحادثات ستستمر لمدة ثلاثة أيام على أن تنتهي في 29 من الشهر ذاته.

لافروف

بدوره أكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن الأطراف السورية التي لن تشارك في اجتماع موسكو ستفقد أهمية دورها اللاحق في عملية التفاوض. وأعرب لافروف في خبر تناقلته وكالات الأنباء يوم 2015/1/14 عن أملة في أن يكون مستوى الحضور في هذا الاجتماع جيداً، وقال: «لا أريد أن أورد

دي ميستورا: توافقان على ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية في هذا العام

التوصل إلى وقف لإطلاق النار في المدن السورية، ابتداء من مدينة حلب. وأشار كيري إلى أنه على الرغم من الوضع الصعب على الساحة الدولية إلا أن المشكلة السورية ما زالت تحتل «موقع الريادة» في السياسة الأمريكية، مضيفاً أنه يتوجب على الحكومة السورية اتخاذ إجراءات لوضع حد «للمأساة التي طالت».

دي ميستورا

في المقابل نقل عن المبعوث الدولي إلى سورية قوله إن هناك اتفاقاً على ضرورة التوصل إلى حل للصراع في سورية خلال العام الحالي، مشيراً إلى استمرار مباحثات مكثفة لوقف القتال بحلب.

وأضاف دي ميستورا في مؤتمر صحفي بجنيف أنه يأمل أن تكون حلب «بادرة حسن نية» تسهل التوصل إلى اتفاق سياسي في بقية المناطق السورية. وقال إن إيران وروسيا توافقان على ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة السورية هذا العام.

وأكد المبعوث الدولي أن انعدام الثقة بين أطراف النزاع يزيد من صعوبة الأزمة والمطلوب هو القيام بالخطوة الأولى. وأعلن أن هناك وفداً جديداً سيذهب إلى دمشق لبحث المبادرة حول حلب من جديد.

واعتبر دي ميستورا، أن الأزمة السورية هي الأسوأ في العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وأضاف أن القوات الحكومية ومسلحي المعارضة موجودون في حلب، وأن عناصر تنظيم «داعش» باتوا على بعد 20 ميلاً من المدينة، وقال إنه «يجب ألا يكون هناك أي أجني في سورية»، منوهاً إلى أنه لا يمكن لأي طرف في سورية كسب المعركة.

واعتبر أن سورية عادت خلال الأزمة «40 سنة إلى الوراء، وهي تعيش أسوأ وضع اقتصادي بعد الصومال، كما أن الصراع أدى لمقتل آلاف السوريين وانتشار الأمراض وتهدم المدارس». وقال إن الوضع الإنساني في سورية هو وصمة عار على جبين الإنسانية، والعالم كله مسؤول عنها.

مواقف من المعارضات

عبر مقالة نشرها يوم الجمعة 16 كانون الثاني بعنوان «ذاهب إلى موسكو». ومما جاء فيها: «الصراع في سورية هو صراع إقليمي دولي عبر السوريين. ولن ينتهي إلا إذا جرى توافق دولي على الخروج منه». وأضاف: «يعرف السياسيون، خصوصاً في الائتلاف» و«الهيئة»، أن صراعاتهم على النفوذ السياسي لا معنى لها اليوم. يجب بذل كل الجهود كي تتوحد كلمتهم. لكن إذا لم تتوحد هذه الكلمة، فلن اصطف مع قوة سياسية معينة، مهما كان رأيي الشخصي، وسأذهب إلى موسكو بصفتي مواطناً سحنت له الفرصة أن يقول كلمته، وسأقولها».

وكان كل من معاذ الخطيب، الذي أنشأ مؤخراً مجموعة «سورية الوطن»، ومنى غانم نائب رئيس تيار بناء الدولة، قد أعلن عن عدم مشاركتهما في مباحثات موسكو، وإلى جانبهم أعلن ائتلاف الدوحة على لسان رئيسة الجديد رفضه لمفاوضات موسكو، فيما لم ترشح حتى الآن مواقف نهائية عن بعض المدعويين المنتخبين الذين لم يؤكدوا حضورهم ولا امتناعهم عن الحضور حتى الآن، في وقت يبدو فيه مشهد الامتناع أكثر انحساراً.

أكدت جبهة التغيير والتحرير موافقتها الرسمية على حضور ممثليها المدعويين إلى موسكو عبر بيان أصدرته في العاشر من الجاري ومما جاء فيه: «تؤكد جبهة التغيير والتحرير السورية المعارضة أنها موافقة رسمياً على تلبية دعوة الخارجية الروسية لحضور اجتماعات موسكو المزمع عقدها في نهاية الشهر الجاري، على أساس دعوات شخصية». ورأت الجبهة «ضرورة تلبية هذه الدعوات لأنها تشكل بصيص أمل أمام حل الأزمة السورية بالوسائل السياسية، مشددة على أن الجبهة ستعمل بكل الجدية والمسؤولية الوطنية المطلوبة لإنجاح اجتماعات موسكو». كما أبدت الجبهة استغرابها من رفض بعض المدعويين تلبية الدعوة معتبرة أن «حجم معاناة الشعب السوري لا يسمح بهذا الترف في المواقف الآن».

وبينما أوردت مختلف الصحف ووكالات الأنباء خبر إعلان صالح مسلم رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي ونائب رئيس هيئة التنسيق عن موافقته على الذهاب إلى اجتماع موسكو، أعلن المعارض سمير العيطة نيته الذهاب إلى العاصمة الروسية للمشاركة في اللقاء المزمع عقده، وذلك

لافروف:
انطباعاتنا
من الاتصالات
مع مختلف
مجموعات
المعارضة
والحول التي
تنشط في
أراضيها هذه
المجموعات
وبينها بطبيعة
الحال سورية
توحي بوجود
تفهم لاهمية
لقاء موسكو
وضرورته

نعومكين: جنيف1 أساس لقاء موسكو غير الرسمي الذي يمكن أن يمهد لـ «جنيف3»



■ قاسيون

قبل أيام من انعقاد اجتماعات موسكو المرتقبة أواخر الشهر الجاري بجهود روسية حثيثة، بهدف إعادة إحياء المسار السياسي لحل الأزمة السورية، عرضت قناة «روسيا اليوم» مساء الخميس 2015/1/15 لقاءً ضمن برنامج «قصاصي القول» مع السيد فيتالي نعومكين، مدير معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم الروسية، ومنسق الحوار السوري - وكان الحوار التالي الذي تعيد «قاسيون» نشر أبرز مقتطفاته نظراً لأهمية وطبيعة الموضوع، والمهمة الموكلة حالياً للسيد نعومكين.

الدعوات الشخصية مقصودة ولا «ممثل شرعي ووحيد»

وحول ما إذا كان مقصوداً توجيه الدعوات على أساس شخصي قال: «كان هذا مقصوداً طبعاً حتى لا يتحول هذا اللقاء باعتباره لقاءً تمهيدياً وليس بديلاً عن أي لقاء رسمي دولي كبير حتى لا يتحول إلى منافسة أو صراع بين الفصائل المختلفة حول من هو الفصيل الأهم أو من هو الأضعف. والحقيقة لا يمنع هذا من أن يعبر أي شخص تلقى دعوة رسمية من وزارة الخارجية الروسية عن الرأي المنسق أو المتفق عليه ضمن منظمته التي ينتمي إليها، ولكن هو يأتي إلى هذا اللقاء على أساس شخصي كي تكون هناك مساواة بين المشاركين وحرية كاملة في التعبير عن الآراء».

وفي تعليقه على سؤال المضيف، سلام مسافر، أن هناك الكثير من المنظمات والهيئات تنتزع لكي تكون هي الممثل الوحيد والحقيقي للمعارضة السورية، أكد نعومكين أنه إذا نظرنا إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة «بخصوص بيان جنيف1» فليست هناك أية إشارة في هذا القرار إلى أن هناك فصيل، والمقصود «الاثنان»، يمكن اعتباره أنه الممثل «الشرعي الوحيد» للمعارضة.

وحول لماذا أطلقت على اجتماع موسكو صفة غير رسمية، ولماذا لا تقول موسكو إن هذا لقاء رسمي تتبناه وزارة الخارجية وهي تنتظر نتائج رسمية وشبه رسمية، أوضح نعومكين: «أولاً وزارة الخارجية الروسية تقدم ساحة موسكو للقاء بين المعارضة السورية والمجتمع المدني السوري والحكومة السورية، ولكن هذا اللقاء هو لقاء غير رسمي لأنه ليس بديلاً عن مفاوضات جنيف، بل بالعكس هذا اللقاء ممكن أن يمهد لـ «جنيف3» في حال إحراز أي نجاح في هذا اللقاء، ولكن الفكرة الأساسية وراء هذا اللقاء أنه حر بين الوطنيين السوريين، لأن كل الوطنيين السوريين في تصوراتنا لهم مصلحة مشتركة في إنهاء الاقتتال الفظيع وإنهاء القتاتل فيما بين

السوريين أنفسهم والمشاركة في هذا الحوار لإيجاد تسوية سياسية سلمية ليس هنالك أي بديل عنها بالنسبة لإنهاء هذه الأزمة السورية الداخلية».

«القاهرة» ليس جزءاً من تحضيرات «موسكو»

وحول ما يجري تناوله عن عقد اجتماع في القاهرة لعدد من فصائل المعارضة في الثاني والعشرين من الشهر الجاري ومدى تناسق هذا النشاط المصري قبل اجتماع موسكو مع الجهد الروسي في هذا الاتجاه أكد نعومكين «في رأيي الحكومة المصرية لبت مطلب المعارضة السورية للقاء في القاهرة تمهيداً لمشاركتهم في اللقاء السوري- السوري في موسكو، ولكن ليس هنالك أي تنسيق حسب معرفتي بين ما يحدث في موسكو وما يحدث في القاهرة وليس هنالك أي تنسيق بين موسكو والقاهرة» مشدداً على أنه «لا يمكن اعتبار أن هذا اللقاء «في القاهرة» جزء من التحضيرات للقاء موسكو». وعما إذا كان اجتماع موسكو المرتقب سيساهم في استعادة روح جنيف، قال: «طبعاً، لأن هذا اللقاء حسب فكرة الجهات الرسمية الروسية مبني على أساس بلاغ جنيف، لأن بلاغ جنيف هو الأساس الشرعي الوحيد، بلاغ 30 حزيران عام 2012، وتمت المصادقة عليه من الأمم المتحدة، بالقرار رقم 18/21، ولذلك هذا هو الأساس القانوني الدولي لمثل هذا اللقاء وطبعاً هو أساس معترف به دولياً وروسياً، لذلك ليس هنالك تناقض بين هذا اللقاء وهذه الوثيقة، ولذلك في رأيي هو إحياء لروح جنيف».

التفاهم ضرورة

وحول تباين التفسيرات بين أوساط في المعارضة السورية والنظام لبيان جنيف1 بوصفه الوثيقة والقاعدة القانونية التي تستند إليها حوارات موسكو، وأن المعارضة الخارجية تركز على «المرحلة الانتقالية ورحيل الرئيس»، قال نعومكين: النقطة الأولى المهمة أنه ليس هنالك إشارة في هذه الوثيقة إلى أي اسم من الأسماء السورية، النقطة الثانية المهمة أنه يجب التوصل إلى مثل هذه الحلول على أساس الإجماع والتوافق بين الجميع، ولذلك لقاء موسكو في رأيي إن نجح

لابد من التوفيق بين محاربة الإرهاب والمساند السياسية الواجب بحثها في موسكو

يجب أن يؤدي إلى نوع من التوافق، لو لم يكن إجماعاً على الأقل التفاهم والفهم المشترك ليس لهذه الوثيقة بل التقدم إلى الإمام بالنسبة لإيجاد حلول، طبعاً في رأيي أن الأطراف المتنازعة في أي لقاء - وأنا أعرف ذلك كباحث من التجربة العالمية في كل النزاعات الإقليمية وغير الإقليمية - أن كل الأطراف عندما تجتمع يجب أن تكون مستعدة لنوع من الحركة لا نقول المساومة أو التخلي عن مبادئها ولكن أن يكون هنالك استعداد للتفاهم مع الطرف الآخر.

تأويلات مؤسفة وغير صحيحة

ورداً على سؤال أن بعض وسائل الإعلام الموالية للنظام تقول إن اجتماع موسكو هو مصلحة روسية وليست سورية وأن الحضور الرسمي السوري هو من باب المجاملة للحليف الروسي أكد نعومكين: «أنا مقتنع تماماً أن هذا التفسير مؤسف وغير صحيح. إن مصلحة موسكو الوحيدة حسب فهمي واعتقادي هي مساعدة السوريين وإعطائهم فرصة وإعطائهم الساحة لبداية الحوار على ساحة موسكو، التي لا يوجد لديها أية مصلحة سياسية أو جيوسياسية في هذا. موسكو تريد أن تساعد السوريين أن يفتحوا الحوار، وهو حوار مفتوح، ونم هذا بداية العملية، أنا شخصياً أتمنى أن تستمر هذه العملية يمكن أن تستمر مع جنيف أو تمهيداً لجنيف أو يمكن أن تستمر من خلال لقاءات أخرى».

وحول ما يقال في المقابل أن روسيا تحاول الالتفاف وإلغاء بيان جنيف1 بما يخدم أهداف النظام السوري تهرباً من البنود الأساسية في هذه الوثيقة، قال نعومكين «أرى أن هذا التفسير هو خطأ كبير، موسكو تريد أن تلعب دور الوسيط أو الجهة التي تريد أن تقدم كل الإمكانيات لإيجاد حل للأزمة وليس أن تأخذ رأي طرف معين في هذا النزاع، وحسب فهمي لابد أن يكون هناك تجدد معين فيما يحدث في الساحة السورية، لا يمكن أن يكون هناك ركود

كامل في أية دولة، بأي نظام، بأي مجتمع، كل المجتمعات تتجدد، وهناك وطنيون سوريون في كل الجبهات، في جبهة النظام وفي جبهة المعارضة ولذلك نعتبر أن هذا اللقاء هو لقاء بين الوطنيين السوريين».

وحول ما إذا كانت موسكو بالحصول ستكون كما يقول المثل العربي الشعبي «أم العروس تحاول أن ترضي كل الأطراف، وبالنتيجة لا ترضي أحداً»، قال: «أظن أن هذا خطأ أيضاً، لأن موسكو لها مبادئ معينة، مثل عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة، واحترام سيادة الدول، ووحدة الشعب السوري، ووحدة سورية، وخدمة القضية الوطنية، واحترام السوريين، وهناك صداقة قديمة بين الشعبين السوري والروسي، وهذا من المبادئ الروسية ومن المستحيل إمكانية إرضاء الجميع».

«الإرهاب» و«السياسة» كلاهما على الطاولة

وبالعودة إلى نقطة أولويات الجدل، بين القيادة السورية وحديثها عن أولوية مكافحة الإرهاب، والمعارضة الخارجية وحديثها عن أولوية المرحلة الانتقالية وكيف سيتم التوفيق بين هذين الفهمين المتقارنين لدور الحوار ومجاله أجاب نعومكين: «رأيي الشخصي أنه لابد من التوفيق بين هاتين النظرتين، لأنه طبعاً محاربة الإرهاب الدولي الذي تمارسه كل المنظمات المتطرفة والإرهابية ضروري وهذا شيء يجمع السوريين كلهم، موالاة ومعارضة، ولكن لا يمكن أن يكون المسألة الوحيدة التي يجب الحوار حولها في لقاء موسكو التمهيدي الاستشاري، لذلك لابد أن يكون هنالك مسائل سياسية تناقش، ولا محالة من أن تناقش الشؤون السياسية أيضاً والطرق المؤدية للتسوية السياسية».

وحول ما لديه من تصورات أو معلومات حول من سيمثل القيادة السورية، قال نعومكين: «هذا غير واضح حتى الآن»!

إنني لا أمثل أي جهة رسمية لا حكومة ولا وزارة الخارجية أنا منسق حر وليس لدي أي دور بالنسبة لدخول الحوارات بين السوريين أنفسهم هذا لقاء سوري - سوري.. وبالمناسبة ليس هنالك أي مشاركة رسمية روسية في هذا اللقاء



مطببات

وحده المواطن... أبداً

■ عبد الرزاق دياب

أنا لا أصيق أن أضحك أبداً قلبه على المواطن وأحواله، وأن لا أحد ستثيره التفاصيل الدقيقة عن حياة الناس القاسية، وهنا أقصد أولئك الذين يجلسون في مكاتبهم، ويمر الهواء الساخن من بين سراويلهم، ويتحدثون عن المعاناة التي وصل إليها الناس كما لو أنهم يحضرون فيلم «بورنو» مثير.

وحده المواطن يعاني، ويلهث خلف كل الحاجيات الحياتية الأساسية وسواها، ويرمي وجهه على أبواب محطات الوقود والأفران وباصات «هرشو» وموزعي الغاز، ولا أحد يلم هذا الوجه الذي تغفر بالغبار، وغمره الوحل، ورفسته الأرجل المسرعة في أربع جهات، وأحياناً إلى أعلى حيث الهواء ربما يرميه خائباً أمام باب بيته في أحسن الحالات، وبالأغلب على قارعة الرصيف.

وحده المواطن... سيعود إلى منزله في نهاية هذا العبت، ولن يفرح بقدومه أحد، لا الزوجة ولا حتى الأولاد، ستهتم به العتمة فقط، حيث يمكن أن يجلس متخيلاً نفسه في بيت دافئ، وجيوب منتفخة بالمال الحال، وعدة قطع حلوى لابنته الصغيرة، وثوب أحمر لزوجه، وجوارب جديدة لحذاءه الممزق بعد أن صار الحذاء الجديد حلاً.

وحده المواطن... سيصحو في اليوم الثاني من حلمه، ويدور كالثور باحثاً مرة أخرى ودون يأس عما يقبض أبناءه، وعما يجعلهم يتحلقون حول مدفأة حارة تجعل ضحكاتهم أعلى، ممسكاً بكالون المازوت بيد، واسطوانة الغاز باليد الأخرى، وفي الطريق إلى الطابور الطويل سيسمع المذبة تتحدث عن حظه وبرجه السعيد، ويسمع أول اللقاء الذي تجريه المذبة المحلية مع طبيبة التغذية التي تتحدث عن فوائد «الكوي» والموز والأناناس للأطفال، وكيف تساهم هذه الفاكهة في رفع مستوى ذكاء الطفل.

وحده المواطن في عتمته، يدافع عن بقائه بالحلم، وهو يفقد كل يوم مقومات حياة اعتادها، فليس كثيراً على السوري أن يستمتع بالكهرباء لساعات ليست طويلة، وأن يحضر أبناءه لامتحانهم دون شموع ستصيب عيونهم بأذى على المدى الطويل، وأن يركب الباص الكبير جالساً ولو مرة واحدة، وأن يذهب إلى محطة الوقود فيملاً بهدوء ما يحتاجه من وقود دون أن يفترسه تاجر الأزمة في هذا الشتاء البارد.

وحده أبداً... أنشودة المسؤول، ومعرفته المفضلة التي ستبقى دافئاً ومنتفخاً أبداً.

بدائل بدائية لما كانت عليه الحال:

السوريون يبدعون في رسم صورة لحياة تشبه الحياة



فسعرا جيد، ويمكن أن تكون بلاستيكية أو مصنوعة من القش، ولا تحتاج إلى تيار كهربائي، ولا إلى إصلاحات لا يمكن أنو تقوم بها سوى الشركة الصانعة، وكفالتها مدى الحياة... بهذه البساطة تتعامل ابنة السابعة عشر «نادرة» مع بدلة مكنسة الكهرباء التي كانت ستقدم لها في زفافها.

البحث عن ماء نقي

من ريف دمشق يذهب الحج أبو محمد كل ثلاثة أيام إلى العاصمة ليملأ ثلاثة كالونات ماء صالحة للشرب فلم يعد يثق الرجل بصاحبة مياه مدينته الريفية التي كانت مضرب مثل في نقائها، فالمدينة تعرضت لأكثر من جائحة مرضية مثل التهاب الكبد الوبائي، بالإضافة إلى أمراض جلدية وحكات يعتقد أن الماء الملوث سببها.

الحج أبو محمد يقول: لقد تعبت من شراء المياه المعدنية التي ارتفع سعرها أربعة أضعاف وصارت تحتاج إلى دخل إضافي. وبسبب سوء المواسم المطرية في السنوات السابقة شهدت مناطق في ريف دمشق الغربي وخصوصاً طناً والبلدات التابعة لها شحاً في المياه، والماء الذي يتم ضخه عبر الشبكات يصل ملوثاً أو موحلاً مما جعل المواطنين يلجؤون إما لشراء المياه من الباعة المتجولين أو الاستعانة بالآبار المحلية القديمة التي عوضتهم عن شراء المياه.

بدائل قديمة جديدة

كلما ضاقت أحوال السوريين المالية زادوا من بحثهم عن بدائل قديمة ولكنها تفي بالغرض فازدهرت أسواق البالة التي ربما يرى البعض أنها ليست بأرحم من أسواق اللباس والأحذية التي وصلت لأرقام فلكية، ولكن من الممكن الحصول على بنطال بـ 1000 ليرة وكنتزة أو قميص بـ 500 ليرة.

مدفأة الحطب صارت في أغلب بيوت الريف، وهذا ما يؤمنه الاعتداء على الثروة الحرجية والبساتين، وتجار الخشب، ولكن الجواب الذي لا يدع لك مجالاً للحديث عن الأضرار التي تلحق بالبيئة هي أن هؤلاء يصرخون بصوت عال: نريد أن نحمي أبناءنا من الموت برداً... أو هاتوا بدائلكم؟

بدمشق ببطارية شحن وشاحن وأزرار ناعمة تسمى «لدات» بمواصفات متعددة وأسعار متفاوتة، وهو يأمل أن يضاء بيته مساء أسوة بأغلب الجيران الذين اشتروا هذا البديل الصيني.

دارين التي تعودت النوم باكراً تقول: لا أستطيع النوم، كذلك ابنتي الصغيرة فصوت مولدات الكهرباء في كل البناء الذي أسكنه، ولا تستطيع أن تفعل شيئاً فمن حقهم أن يولدوا الكهرباء ولكن من حقنا أن ننام.

موسى يشكو من ارتفاع فاتورة الكهرباء فقد وصلت إلى 40000 ليرة في دورة واحدة والسبب كما يقول هو اضطراره لاستخدام مدافئ كهربائية في الساعات التي تأتي فيها الكهرباء وذلك لعدم تمكنه من الحصول على الغاز في التدفئة... ويعترف صراحة بأنه وأمثاله يؤدي إلى انقطاعات في شبكة الكهرباء بسبب التحميل الزائد على الشبكة ولكن لا مناص من ذلك.

وقود... التنكة

أمام محلاتهم يضعون صفيحة محروقة ويملؤونها بالأخشاب وبقايا الورق والكرتون القاسي ويرشون عليها قليلاً من المازوت وتبدأ رحلة الدفاء المتواضعة البدائية بعد أن توقف المكيف في المحل.

هذا ببساطة ما يفعله أصحاب المحال التجارية الذين باتوا غير قادرين على العمل بطريقتهم السابقة، وتقلصت بضائع واجهات محالهم ورفوفها، ويقول معز: لا بد أن نتأقلم مع الظروف الجديدة التي سببتها الأزمة، فالبيع ليس كما كان وفواتير الكهرباء كبيرة، وتقطع باستمرار، و«التنكة» لا تشكو من شيء.

صاحب محل آخر يقول: للتنكة فوائد أخرى غير التدفئة فهنا تصنع على نارها الهادئة الشاي الذي يجمع كل الجيران والزبائن.

العودة لمكنسة القش

مكنسة أمي وجدتي هذا ما تقوله هيام ربة منزل بعد أن أعادتھا إلى مكانها في جدار المطبخ معلقة بمسمار صلب، و«المقشة» تستطيع أن تعمل عمل مكنسة الكهرباء وتلم حتى الأشياء الصغيرة جداً. حتى الأشياء الصغيرة جداً. حتى الأشياء الصغيرة جداً. حتى الأشياء الصغيرة جداً.

ع. د.

منذر يركب دراجته للذهاب إلى جامعته بسبب زحمة الشوارع وغلاء وسائل النقل، وليلى تلبس من «البالة» لتبدو بحلة جميلة للذهاب لوظيفتها، ويوسف يشعل الخشب والكرتون في صفيحة معدنية ليتدفأ في صقيع لا يرحم؟.

هرشو وحيداً... واقفاً

منذر الذي ضاق ذرعاً بالركوب من المجتهد إلى المزة للوصول إلى كلية الآداب وعلى باب باص «هرشو» الوحيد الذي لا يشق له غبار، ولا يلتزم بالتعرفة، ويضع 35 ليرة أجرة له من موقف لآخر... منذر خرج عن حرجه اليومي وابتزازه الدائم وقرر شراء دراجة هوائية والذهاب لقضاء كل حاجياته، والوصول لجامعته مع متعة الرياضة ولكنها هذه المرة ليست «تعمشفاً» إجبارياً.

يقول منذر: وفرت الكثير من الوقت والنل والتدافع على نفسي وعلى الآخرين، ولم أعد بحاجة للانتظار على موقف الباص، والوصول متأخراً دوماً إلى أي مكان أريد، فلم يعد بمقدورك أن تحدد موعداً وتلتزم به وتقدر مسافرتك، الطريق محكوم دائماً بالزحام و«هرشو».

نور الطالبة في كلية الآداب - قسم اللغة العربية وتسكن في ريف دمشق تقول: لكي أصل إلى موعد الامتحان المقرر في التاسعة صباحاً يجب أن أخرج من منزلي في السادسة صباحاً فكان بدلي أن أقضي فترة الامتحان في دمشق لكي أصل على الموعد، وإمكانات والدي لا تستطيع أن تدفع لي 500 ليرة يومياً فقط للمواصلات.

الكهرباء... ليست وحدها تضيء

لا جدوى من انتظار التيار الكهربائي فساعات التقنين الطويلة باتت مرهقة، وساعتان من الكهرباء بالكاد قادرة على شحن جهاز الموبايل الحديث هذا ما قاله بحزن ممزوج بابتسامة صفراء الشاب مروان العائد لتوه من سوق الكهرباء

«نريد أن نحمي أبناءنا من الموت برداً... أو

هاتوا بدائلكم..!»

أختام مسروقة وموظفون حكوميون متورطون بالتزوير

عرب وأجانب حصلوا على الجنسية السورية.. وآخرون تلاعبوا بسجلات حكومية



بشكل علني، انتشرت صحف على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة «فيسبوك»، مهمتها كما تدعي تقديم تسهيلات للسوريين وغيرهم، باصدار وثائق ثبوتية من جوازات السفر وبطاقات شخصية وشهادات قيادة السيارات، وشهادات جامعية وما إلى ذلك، لكن بأسلوب غير شرعي، ووثائق مزورة، وتتنافس هذه الصفحات كما تتنافس الشركات، على جودة الخدمات والأسعار.

■ حازم عوض

«قاسيون» حاولت التواصل مع إحدى هذه الصفحات، واستطاعت الوصول لأحد الأشخاص الذي يقدم خدمات إصدار هذه الوثائق، علماً أنه مقيم في السويد، وبدأت المفاوضات بين الطرفين حول عدة أوراق مطلوب تزويرها لمتابعة التحقيق، لكن هذا الشخص، والذي يعمل أيضاً بتهريب البشر من سورية وغيرها إلى أوروبا، رفض في البداية تزويدنا بأية معلومات حتى يتأكد من حقيقة مبتغانا، وعلى مدار أكثر من أسبوع، استطعنا بناء شيء من الثقة للحصول على عروض الأسعار والخدمات دون دفع «رعبون».

جنسيات سورية مزورة

أكثر من يطلب وثائق جوازات السفر والبطاقات الشخصية، هم «السوريون المتورطون بالأحداث، وبجاجة للهروب من البلاد، أو حالات أخرى لاندرى ماهي بدقة، كوننا لا نتدخل بأسباب الزبون، إضافة إلى العرب الراغبين بالهجرة غير الشرعية إلى خارج بلادهم، وهم بحاجة لتغيير جنسيتهم إلى سورية كي يحصلوا على امتيازات في دول اللجوء» بحسب المهرب. وتابع المهاجرون العرب يلجؤون إلى تغيير جنسيتهم لسوريين، بهدف إجراء مقابلات تبيان الوضع مع الجهات المعنية بالدول الأوروبية والحصول على إقامات بشكل أسرع، كي يحظوا بمنازل للسكن وراتب قبل باقي الجنسيات، كون السوريين والقادمين من سورية لهم الأولوية في دول اللجوء بذلك». وأكد المهرب، بأن «أغلب الدول الأوروبية تضع شروطاً معقدة للإقامة إلا للسوريين والقادمين من سورية كالفلسطيني السوري، وهذا مايدفع العرب لتزوير وثائق سورية»، مضيفاً «يتم تدريب صاحب الجنسية الجديد على لهجة بلده ومعاملها في سورية، والحصول على هذه الوثائق يتم بعد وصول المهاجر إلى أوروبا، وأدعائه أمام السلطات بأن وثائقه قد فقدت أثناء رحلة اللجوء في البحر، وأنه سيقوم بإحضارها من بلاده فوراً».

هناك دراسات لتعديل جوازات السفر والبطاقات الشخصية بحيث تكون إلكترونية و«مستحيلة» التزوير

بدوره، أكد رئيس فرع الهجرة والجوازات بدمشق العميد فوز أحمد، بأن «الجهات المختصة، وبعد التدقيق تمكنت من إلقاء القبض على بعض العناصر العسكرية -عدهم قليل- العاملة ضمن دائرة الهجرة والجوازات أثناء قيامهم بعمليات تزوير لجوازات سفر، وتم نقلهم إلى خارج ملاك الدائرة».

أختام مسروقة والانتربول يساعد

وتابع «بعض العصابات الإرهابية استطاعت السطو على عدد من جوازات السفر الخامية «البيضاء» والأختام، في محافظتي الرقة والحسكة، وتم تعميم أرقام هذه الجوازات عن طريق الانتربول الدولي، ومراكز الحدود»، مؤكداً أن «وزارة الخارجية ودائرة الهجرة والجوازات كشفت عن عصابات دولية تنتشر بكثرة، وخاصة في بلغاريا، تعمل على تزوير جوازات السفر ضمن غرف سرية»، مضيفاً أن «إدارة الأمن الجنائي تتواصل مع الانتربول الدولي بشكل فاعل حتى هذه اللحظة».

ومن جهته، أكد مدير فرع الأمن الجنائي نظام الحوش، انتشار عمليات تزوير البطاقات الشخصية والأوراق الثبوتية، وقال «يتم ذلك بسبب لجوء بعض المواطنين إلى معقبي المعاملات، وتكليف أشخاص يقومون بعمليات التزوير، لإتمام الإجراءات القانونية لهم».

وقال الحوش إن «الجهات المختصة تمكنت من كشف عدة غرف عمليات، وألقت القبض على العشرات من الموزرين الذين يديرونها، وكان بحوزتهم أختام مزورة، حصلوا عليها من قبل شخص يعمل في لبنان»، مؤكداً أنه «لم يثبت حتى الآن إتمام أي عملية تزوير بالتعاون مع الموظفين الرسميين بهذا الصدد»، وشدد على أن «عقوبة

وبينت الأرقام، أن عدد البطاقات المضبوطة في محافظة حمص بلغت ما يقارب 200 بطاقة شخصية، في حين وصل عددها في محافظة حماة إلى 150. وفي محافظة إدلب بلغ عددها 100 بطاقة، في حين سجلت محافظة درعا 70 بطاقة، ومحافظة السويداء 23 بطاقة،

وأشارت الوزارة إلى أن عدد الهويات المزورة بلغت في محافظة دير الزور 200 هوية مزورة في حين لم تسجل محافظة الحسكة إلا 22 هوية، بينما بلغ عدد الهويات المزورة في محافظة اللاذقية 40 هوية ومحافظة طرطوس 13 هوية. وبينت الإحصائيات، أن عدد العصابات المضبوطة في جرم تزوير الهويات الشخصية حتى شباط الماضي، وصل إلى 12 عصابة في سورية إلا أن هذا الرقم لا يعطي صورة حقيقية عن عدد العصابات التي تعمل في هذا المجال.

وأكد نقيب محامي سورية نزار علي السكيف أن انتشار ظاهرة تزوير الهويات الشخصية في سورية يدل بشكل واضح على أن هذه العصابات تعمل بشكل منظم وضمن مخطط مرسوم.

وبحسب القانون السوري، فقد نصت المادة 448 بأنه يعاقب جميع الأشخاص الذين يرتكبون جرم التزوير بالأوراق الرسمية بالأشغال الشاقة المؤقتة، ونصت المادة 151 بأنه يعاقب بالعقوبة نفسها كل من أبرز وهو عالم بالأمر وثيقة مقددة أو كاذبة أو محرقة أو منظمة على وجه يخالف الحقيقة ومعدة لأن تكون أساساً إما لحساب الضرائب أو الرسوم أو غير ذلك من العوائد المتوجبة للدولة.

ولفتت المادة 152 أنه يعاقب بالحبس من شهر إلى سنتين من أبرز هوية كاذبة بهدف الحصول على جواز سفر أو بطاقة تسهيل مرور.

التزوير بغرض جنائي تصل من 5 إلى 13 سنة من السجن». وأشار إلى أن «لدى إدارة الأمن الجنائي أجهزة تكشف الهويات المزورة»، لافتاً إلى أن «عدد الحالات التي تم ضبطها من شهر شباط الماضي حتى اليوم هي قليلة جداً».

وثائق إلكترونية لم تر النور

رئيس فرع الهجرة والجوازات بدمشق، ومدير فرع الأمن الجنائي، أكد بوجود دراسات لتعديل جوازات السفر، والبطاقات الشخصية، بحيث تكون إلكترونية و«مستحيلة» التزوير على حد قولهم، وبدوره أكد أيضاً، مدير إدارة المرور اللواء طلعت سلام، بأن المرور تدرس أيضاً إصدار شهادات قيادة إلكترونية صعبة التزوير، وتساعد رجل الشرطة، إضافة إلى أنها تحمل جميع المعلومات الخاصة بحاملها، ويمكن عن طريقها كشف المخالفات المرورية ومايترتب على حاملها من ضرائب، لافتاً إلى أن المشروع هو من ضمن عدة مشاريع كانت قائمة، ولكن الأزمة حالت دون إتمامها.

ويشار إلى أن هذه المشاريع تم الإعلان عنها منذ سنوات ماقبل الأزمة في البلاد، ورغم الحاجة الماسة إليها، إلا أنها لم تر النور حتى اليوم، ولم يأكد أحد من المسؤولين التاريخ المتوقع لصورها والعمل بها، ماقد يعطي دافعا للمزورين إلى التوسع بعملهم.

وبحسب أرقام صادرة من وزارة الداخلية مؤخراً، فقد وصل عدد البطاقات الشخصية المزورة التي تم ضبطها في جميع المحافظات السورية إلى ما يقارب 1458 بطاقة مزورة حتى شباط العام الماضي، وكانت محافظة حلب تضم أكثر حالات التزوير، وسجلت فيها حوالي 340 بطاقة مزورة في حين سجلت محافظة دمشق وريفها 300 بطاقة مزورة مضبوطة.

السكن الجامعي لم يعد جامعياً..

الغرف تغص بالطلاب.. وطوابق مخصصة لغيرهم



التي تنتشر بالعُدوى بسبب هذه المشكلة، فبالرغم من حلول الطلاب ومحاولاتهم وقاية أنفسهم، يبقى خطر المرض ماثلاً، ذلك أن عشرات الطلاب يستخدمون الحمامات ذاتها كل يوم».

90 مليون ليرة رسوم نظامية.. وأخرى غير نظامية!

بحسب تصريحات لإدارة المدينة الجامعية في دمشق في عام 2013، فقد بلغ عدد قاطني المدينة الجامعية في دمشق في 25 ألف طالب وطالبة، بينما قدرتها الاستيعابية 12500 طالب. يدفع كل من الطلاب القاطنين في المدينة الجامعية رسوماً تقدر بـ 3600 ل.س. وسطياً خلال العام، أي حوالي 90 مليون ل.س. في 2013 حصلت وزارة التعليم من رسوم دفعها طلاب جامعة دمشق المتقدمين للسكن الجامعي، وقد حصل هؤلاء الطلاب بالمقابل في عام 2014 على غرف مكتظة بخدمات سيئة، أما أحدث مستجندات مدينة دمشق الجامعية، فهي الطوابق المخصصة لغير طلاب جامعة دمشق، ليبقى السؤال: ماهي الرسوم المفروضة على هؤلاء، أي من قبض ثمن تخصيص طلاب الجامعات الخاصة، ومتطوعي مليشيات عسكرية «كتائب البعث» بطوابق في المدينة الجامعية؟!

التي تواجهنا. على هذا الأساس كان يمكن للمسؤولون عنا أن يسألونا رأينا في كيفية حل هذه المشكلات، ونحن جاهزون لحلها... ولكن، لا حياة لمن تتأذى».

الصرف الصحي.. مشكلة مزمنة

من الأشياء اللافتة في المدينة الجامعية، أنه، ومنذ سنوات، لا تزال مشكلة الصرف الصحي بلا حل، في الحمامات وفي بعض الغرف في وحدات المدينة ترشح مياه الصرف الصحي من الأسقف، ومن الأنابيب البارزة إلى الخارج في المنتفعات، وينزل منها الماء الملوث على رؤوس المارين من تحتها. بعض الطلاب لجؤوا إلى حلول مؤقتة، كوضع ألواح خشبية أو بلاستيكية تحت الأنابيب لمنع تساقطها نحو الأسفل، هذه الحلول «المؤقتة» عمرها سنوات في بعض الأحيان، يقول سليمان العلي، الطالب في كلية الطب، لـ«فاسيون»: «على سبيل المزاح، يصف الطلاب هذه الظاهرة «بالشلالات»، ويعتبرونها إحدى معالم السكن الجامعي، لأنها لم تجد طريقها إلى الإصلاح أو المعالجة منذ سنوات بنحو غير مفهوم...!». ويتحدث سليمان عن الضرر الذي تحمله هذه المشكلة على الطلاب: «تكثر الأمراض الجلدية والتناسلية

خدمة السكن

الجامعي في

دمشق: 8 أو

12 أو 16 طالب

في 6 متر مربع

يقابلها إجمالي

رسوم تصل

إلى 90 مليون

ل.س وطوابق

«كتائب البعث»

والجامعات

الخاصة!

استثناءات أخرى...

لكنها «مدعومة»

في مشهد يبدو بعيداً عن الأزمات التي تعصف في البلاد بكل أشكالها، توجد «ممالك» خاصة لبعض «المدعومين» في السكن الجامعي: غرف كثيرة مليئة بالأسرة والأغطية ومستلزمات الإقامة لأشخاص مقرَّبون من موظفين في السكن، أو أقارب لمسؤولين. يشرح أحد الطلاب لـ«فاسيون»: «هؤلاء عادة يتولون مهمة المشرفين على الطوابق «مهمة إدارة شؤون الطابق داخل الوحدة السكنية». لديهم صلاحيات مطلقة بالتحكم في حياة الطلاب. يفترض بهم أن يمنعوا المخالفات، كمنع الاستمرار الزائد للكهرباء، لكنهم يمارسونها أكثر من غيرهم». في المقابل فإن أعداداً غفيرة من الطلبة القادمون من جامعتي حلب والفرات، إضافة إلى الكليات في المناطق المتوترة، «لا يُقبلون في السكن الجامعي في دمشق تحت ذرائع بيروقراطية وإدارية كثيرة!».

بلا تدفئة وماء

تغدو الحياة مستحيلة بين محض جدران، بلا ماء وتدفئة. هذا الأمر كثيراً ما يحدث في المدينة الجامعة في دمشق، بقسميها في المزة والطالبة، يقضي الطلبة أياماً بلا ماء، ومع غياب كلي للتدفئة. يقول أسامة، طالب مقيم المدينة الجامعية في الطالبة لـ«فاسيون»: «لا نتمكن أحياناً من الدوام إلى الجامعة في الأيام التي تلي انقطاع الماء؛ الطلبة بحاجة للاستحمام ولباس نظيف حتى يكون بمقدورهم الذهاب إلى الجامعة وملاقة زملائهم...». ولا يرى الطلبة في السكن الجامعي أنفسهم فوق الأزمات الكثيرة التي تعيشها الأحياء الدمشقية، والتي يحمل بعضها طابعاً موضوعياً، لكنهم وفي الوقت نفسه يجدون أن إدارة المدينة الجامعية، بكل مستوياتها، لا تمارس الدور المطلوب منها لمعالجة تلك الأزمات، يضيف أسامة: «نحن في النهاية شريحة محددة، نسمي طلبة، ندفع رسوماً ومن المفترض أن يكون لنا أطرًا وتنظيماً محدداً يسمح لنا بالتخفيف من الأزمات

فاسيون - مراسل دمشق

استقرت حال السكن الجامعي بدمشق في وقت متأخر من العام الدراسي الحالي، حيث صدرت لوائح القبول في السكن قبل امتحانات الفصل الأول- التي بدأت في الأسبوع الحالي- بحوالي شهر فقط، وفرنزت بموجبها أعداداً غير منطقية من الطلاب في كل غرفة من السكن الجامعي، تراوحت ما بين 8-16 طالباً في الغرفة. وبالتوازي جرى تخصيص طوابق في بعض الوحدات لمتطوعي «كتائب البعث» وأخرى لطلاب الجامعات الخاصة، بحسب مصادر لـ«فاسيون»، في خطوة غير مفهومة من جانب إدارة السكن الجامعي، تمثل اعتداءً صريحاً على مكتسبات الطلبة وحقوقهم في السكن الذي تضمنه التشريعات والقوانين..

اكتظاظ.. غير منطقي

وصل عدد الطلاب المسجلين في كل غرفة من السكن الجامعي إلى 16 طالباً، أو 12 طالباً، أو 8، في سكني المزة والطالبة الجامعيين. فبحسب الطلبة الذين التقّتهم «فاسيون»، فإن الغرفة التي لا تتجاوز مساحتها 6 أمتار مربعة، التي ليس فيها إلا 3 أسرة، وما يعادلها من أغطية ووسائد، عليها أن تستوعب هذا العدد الكبير. ولكن في الواقع العملي فإن نصف الأعداد المذكورة وسطياً، امتنعت مجبرة عن الإقامة في الغرفة، وذهبت إلى خيارات أخرى، كالاستئجار الجماعي للبيوت، أو الإقامة عند المعارف والأقرباء. يقول س. دويران، طالب في الهندسة المدنية، لـ«فاسيون»: «عملياً، فإن هذه الطريقة التي تعاملت بها إدارة السكن الجامعي، تعني رفضاً غير معلناً لطلابنا في الإقامة في السكن؛ فمادام يعني أن يطرح أحدهم عليك مثل هذا الخيار! هو يقول لك ببساطة: جد مكاناً آخر لتسكن فيه...!». ويضيف: «أنا اليوم مضطّر لاستئجار بيت مع 6 زملاء، يدفع كل منا في الشهر الواحد 10 آلاف ليرة. وفي الواقع نحن لا نقوى على تحمل هذه النفقات، لكننا مضطرون لذلك في الوقت الحالي على أمل إيجاد خيارات أخرى».

في الوقت الذي تزداد فيه أعداد الطلبة المسجلين في السكن الجامعي بدمشق، أفادت مصادر طلابية لـ«فاسيون» بأن طوابق في بعض الوحدات في منطقتي المزة والطالبة خصّصت لمتطوعي «كتائب البعث» وطلاب من الجامعات الخاصة!

قطننا.. كالون المازوت بـ 4500 ل.س وبيع تحت جنح الظلام

الدولة، وخصوصاً وحدة المياه التي لم تستطع ضخ الماء لكامل المدينة طوال الأسبوع الفائت بالكامل مما دفع لتجارة جديدة من قبل أصحاب الصهاريج الذين باتوا يبيعون برميل المياه بـ 150 ليرة دون أي رادع من ضمير أو محاسبة من مسؤول.

كما وتشهد المدينة حالة من تردي وضع الكهرباء بسبب التقنين العشوائي والاعتداءات على الشبكة، وبعض الأحياء تعيش في الظلام منذ أربعة أيام، بينما موظف مكتب الطوارئ يرفع سماعة الهاتف ويكذب على المواطنين بأن الموظفين يصلحون أعطالاً وهمية في أماكن لا أعطال فيها.

فهل من يحاسب؟؟؟

لكن الحقيقة التي يتعamy عنها مسؤولوا المدينة أن مواطنين تم التوزيع لهم ثلاث مرات، وأن سوقاً سوداء كبيرة فتحت وبأسعار بدءاً من 2000 ليرة وصولاً إلى الرقم الأخير 4500 وفقاً لسوء الأحوال الجوية.

بعض الموزعين الذين يأخذون حمولاتهم من «سادكوب» التي اتخذت مركزها في قطننا يبيعون بالكالون لمعارفهم ولبعض سيئات السمعة من النساء «على عينك يا تاجر»، وهم معروفون من قبل المسؤولين في المدينة فيما يهمس كثيرون عن تواطؤ بعض الجهات معهم.

الأمر الأخطر أن لا مازوت لصالح دوائر

بالآخرين لا يريد بيعها للمطاعم والمولات التي تدفع له ما يريد.

ومنذ بداية الشتاء تم الإعلان للمواطنين بالتسجيل لدى مديرية المنطقة من أجل الحصول على حصتهم من وقود التدفئة والتي تقدر بـ 100 لتر وبسعر 60 ليرة سورية ولكن بعد أيام تم رفعها إلى 80 ليرة وتم توزيعها بـ 85 ليرة، ومع ذلك حتى تاريخه أي بعد مضي ثلاثة أشهر من بداية الشتاء فعدد من تم توزيع حصصهم لا يتجاوز 30 % من أهالي المدينة بوزائع عدة عدم وصول الكميات المقررة للمدينة، وصعوبة النقل، وسوء الأحوال الجوية، ووجود قوائم خاصة من جهات حكومية.

خارج منطق العقل والقانون ما يصيب المواطنين في مدينة قطننا، وهم يدفعون ثمن موجة برد قاسية أجبرتهم على شراء مازوت التدفئة من تجار السوق السوداء بمبالغ تفوق الخيال فقد وصل سعر كالون 20 لتر إلى 4500 ليرة سورية.

ع. دياب

أحد هؤلاء التجار ليلة أمس نصح المواطنين بشراء ما لديه من كميات لأن العاصفة القادمة سترفع السعر إلى 6000 ليرة للكالون فهي ستكون أقسى من سابقتها، وأنه يدفع لأصحاب محطات الوقود وللشرطة حتى يتمكن من جلب هذه الكميات، ولأنه يشعر

الرقعة

داعش تمنع طلاب الجامعات من المغادرة..!

يستمر تنظيم ما يسمى "الدولة الإسلامية" في العراق والشام "الفاشي"، في ممارساته الرامية إلى إغراق المواطنين في الجهل والظلام، وفرض هيمنته بإرهاب الناس وإرعابهم..!

■ حسين الراسم

فقد وزّع التنظيم فيما يسمى «ولاية الرقة» تعميماً على حواجزه، ينص فيها على التدقيق في هويات الطلاب المسافرين خارج المحافظة، نظراً لاقتراب الامتحانات ولمنع خروجهم لتقديمها في دولة «الطاغوت» كما أسماها في تعميم صادر عما يسمى «ديوان التعليم»، كما يطالب الحواجز بإحالة المخالفين إلى «الحسبة»..

لم يكتف التنظيم عملياً من حرمان الطلاب من الامتحانات فقط، وإنما التهديد المباشر لهم عبر تهديدهم بالجلد والسجن، وربما القتل وفقدان حياتهم إذا خالفوا ذلك..

هذا وقد سبق أن ألغت «داعش» الدوام في كليات جامعة الفرات في الرقة، وأغلقت المدارس



بمراحلها المختلفة الابتدائية والإعدادية والثانوية. ولم يكتفي التنظيم بهذا بل قام بمصادرة الكتب المدرسية في الأماكن التي تسيطر عليها في دير الزور والرقة وريف حلب. يضاف إلى ذلك قيامها بمنع التدريس حتى في المنازل، وفرضت على المعلمين والمدرسين إتباع دورات يسمونها «شرعية» في مؤلفات الدعوة الوهابية التكفيرية..! وقد قامت تظاهرة للأهالي احتجاجاً على ممارسات داعش وقرارها حول منع الطلاب من المغادرة،

وطالبوا بإلغاء هذه الممارسات رغم القمع الشديد الذي تمارسه داعش..

لم يعد خافياً على أحد أن هذه هذه الممارسات الفاشية التجهيلية تتنافى مع جوهر الدين الداعي لطلب العلم، كما تتنافى مع دعوته بالكلمة والموعظة الحسنة، وتكشف هذه الممارسات زيف وادعاءات هذا التنظيم الدينية، وهي تعبر عن استهداف مقصود للشرائع والأجيال القادمة للشعب السوري..!

المسككة

لا تستفيد من انخفاض أسعار المحروقات



■ القامشلي - مراسل قاسيون

وتعتمد المحافظة الغنية بآبار النفط المنتشرة في أكثر من حقل، على التكرير المحلي بواسطة مصافي أهلية، تنتج المحروقات بأنواعها، ولا سيما البنزين والمازوت، بطرق بدائية وجودة منخفضة، لكنها تؤمن القسم الأكبر من احتياجات المحافظة الشاسعة بأسعار معقولة إذا ما قورنت بالأسعار الحكومية الرسمية المعتمدة في باقي المحافظات. ويبلغ سعر ليتر المازوت في الحسكة، نحو 33 ليرة مقارنة بالسعر الرسمي في دمشق 80 ليرة، فيما يبلغ سعر ليتر البنزين نحو 70 ليرة مقارنة بـ 130 في دمشق، إضافة لتوفره باستمرار سواء في محطات المحروقات «الكازيات» أو عبر الباعة المنتشرين في الطرقات، مقارنة بأزمة المحروقات المتكررة في دمشق.

تأثير عكسي

لم يلمس سكان المحافظة بكل مدنها وبلداتها أي تأثير لهذه الأسعار المنخفضة للمحروقات، على أجور النقل أو أسعار باقي المواد ولا سيما الغذائية التي ترتبط بشكل وثيق بأجور النقل، إذ تعد بورصة الأسعار في الحسكة لكافة المواد والخدمات الأعلى تقريباً على مستوى سورية، ولا سيما أسعار الأدوية والأغذية المتزايدة باستمرار. ومقارنة بأسعار ما قبل الأزمة، فإن المواطن يدفع اليوم أربعة أضعاف في الحد الأدنى ما كان يدفعه سابقاً لأغلب الخدمات والمواد الغذائية والدوائية، وهي نسبة تتفق إلى حد كبير مع

تضاعف سعر صرف الليرة مقابل الدولار الذي يتدفع به القطاع الخاص وتجاره، كلما فتح ملف الأسعار المرتفعة. ومقارنة بمبلغ 50 إلى 75 ليرة أجرة التاكسي الخاصة في مدينة القامشلي قبل الأزمة بسعر بنزين 50 ليرة حينها، يدفع المواطن اليوم في الحد الأدنى 200 ليرة بسعر بنزين 70 ليرة، فيما تبلغ أجرة النقل بين الحسكة والقامشلي في الميكرباص حالياً 200 ليرة بسعر مازوت 33 ليرة مقارنة بـ 50 ليرة بسعر مازوت 20 ليرة قبل الأزمة.

غياب حكومي غير مبرر

يسيطر القطاع الخاص على المحافظة بشكل كبير، وسط انسحاب حكومي متسارع من أغلب القطاعات، بحجة الأزمة السورية وصعوبة ومخاطر النقل بين الحسكة ودمشق، لابل يدعو المسؤولين في الحسكة باستمرار للسماح للقطاع الخاص في إنجاز بعض الخدمات الحكومية لتعذر ذلك على

القطاع العام، رغم أن التجار يستخدمون في الغالب مطار القامشلي وطائراته لنقل بضائعهم. وينسحب هذا التراجع لدور المؤسسات الرسمية على قضية أسعار المحروقات، التي تركت دون الاستفادة منها وتخفيف معاناة سكان الحسكة والنازحين فيها، من خلال فرض أسعار على أجور النقل تتماشى وأسعار المحروقات المنخفضة، إضافة لإلزام التجار بأسعار محددة للمواد الغذائية والدوائية تراعي أسعار المحروقات المنخفضة بدل التذرع بسعر صرف الدولار.

ويوجد شبه تعميم إعلامي في الصحافة الرسمية على هذه القضية التي قد يسهم التعامل معها بجدية في إعادة دور مؤسسات الدولة وفرض وجودها على الأسواق، والدفاع عن المواطن الذي يقف وحيداً في مواجهة حرب حقيقية من نوع آخر يشنها التجار في الحسكة المصنفة كمحافظة آمنة في أغلب مناطقها وخاضعة لسيطرة الدولة.

من الذاكرة



■ محمد علي طه

بين البلسم والمقل

أجمل الذكريات تلك التي طبعتها الطفولة في صفحات الذاكرة ولهذا فنسمات عهد «الولدة» عندما ترف ينتعش الفؤاد ومن منا لا تثيره الذكريات وهو يردد ما قاله أحمد شوقي:

ألا حبذا صحبة المكتب

وأحب بأيامه أحبيب

ومن أيامه الرحلات المدرسية، وواحدة منها رحلة حملتنا إلى حمامات الحمة على الحدود مع فلسطين في أواسط خمسينيات القرن الماضي، فقد توافد حوالي خمسين طالباً من زملائنا في معهد العلوم والآداب في الثالثة صباحاً لنستقل «البوسطة» المتوقفة بين بناء المعهد وجامع «دك الباب» في عرنوس - ذلك الجامع الذي التهمته النيران فيما بعد وزالت معالمه تماماً وغدا بعضاً من الماضي - صعدنا إلى البوسطة بإشراف المعلمين محمد حيدر ونصر الدين البحرة ووليد مدفعي والموجه الفنان محمود جبر والمحاسب أبو صبحي، لننتقل إلى القنيطرة ثم إلى الحمة ونحن ننشد ونغني ونستمع إلى نكات وفكاهات، ونجري مسابقات الشعر - يبدأ أحدنا بقول بيت من الشعر، ليتابع غيره بقول بيت آخر يبدأ بالحرف الأخير من البيت الأول وهكذا إلى أن ينحصر التنافس بين اثنين قبل أن ينتهي بفوز أحدهما، وقد كنت «وبكل تواضع» الأول في أكثر المسابقات - وعندما وصلنا إلى الحمة - وعلى ما أذكر كان الضابط أمين الحافظ حينها قائد المنطقة، فقد شاهدناه وهو يتجول بشبابه العسكرية في ساحة البلدة - انطلقنا بكل الرغبة إلى الحمامات الكبريتية وهي ثلاثة «البلسم والريح والمقل» الأول والثاني متوسطا الحرارة أما الثالث فهو شديد السخونة، من ينزل فيه يتوخى الحذر والهدوء بحركته ويقف بعدها ساكناً متحملاً تلك الحرارة لا يعكر صفوهم إلا اندفاع شاب متهور يقفز إلى وسط المياه التي تضطرب فتتسع بحرارتها أجساد المتحممين الذين يخرجون من المياه بسرعة وهم «يلعنون» من خلف ذاك القافز المزعج.

أضينا يوماً حافلاً بالنشاط والسرور أنا وزملائي وليد ماريديني وأكرم فرارة وعلي أبو عجيب وسهيل الفيل وعبد الرؤوف حاج حسين وعبد الرزاق عرفات...

وحين أتذكر الرحلة تنتصب أمام عين خيالي صور المعلمين والزملاء الطلاب، وتطفح في القلب سعادة لا أحلى ولا أجمل منها.

لقد أفلح الشاعر الأندلسي بطرح سؤاله الصائب:

«هل تستعاد أيامنا في الخليج؟»

والجواب: الأيام لا تستعاد.. لكن الذكرى.. تستعاد

ريف دير الزور.. خارج الصراع..

الإنتاج الزراعي «يقاوم بصمت»!



السكري والقطن على حساب زراعات أسهل وأقل احتياجاً للعمالة والمياه والأسمدة، مساهم في زيادة زراعة الشعير والبقوليات كالحمص والفول وغيرها.

اللحاقات صعوبة الوصول أم تراجع الثروة!

بالنسبة للثروة الحيوانية، فلا تقدم أي جهة حكومية أرقام إحصائية حول تراجع أعداد المواشي بأنواعها في دير الزور أو غيرها. إلا أن بيانات مديرية الزراعة التي تدخل ضمن تشير إلى التلقيات الوقائية التي تضمن الدعم الزراعي والمقدمة للثروة الحيوانية، والتي نستطيع أن نأخذ منها مؤشر الحد الأدنى لأعداد الحيوانات، بافتراض أن عدد عمليات التلقيح يعبر عن عدد الحيوانات. ففي الأغنام بلغ أقصى عدد لعمليات التلقيح الوقائية 237 ألفاً من الأغنام - وأقصى عدد للأبقار بلغ 58 ألفاً. إلا أن هذه الأرقام لا تعطي إلا دلالة على الحد الأدنى لأعداد الماشية، باعتبار أن التلقيح الوقائي لا يصل إلى كافة المواشي في الظروف الحالية.

ولكن المقارنة مع الأرقام في عام 2012 في دير الزور تشير إلى التالي: تعداد الأغنام في دير الزور: 2,5 مليون رأس غنم. أما الأبقار: 248 ألف. نسبة الحيوانات التي حصلت على اللقاحات الوقائية قليلة جداً قياساً بأعداد الثروة الحيوانية المسجلة في 2012، حيث أن نسبة الأغنام الملقحة قياساً بالإجمالي السابق تبلغ 9,4% فقط، بينما نسبة الأبقار الملقحة فتبلغ نسبة 23% من الإجمالي الرسمي الوارد حول بيانات 2012. ما يطرح التساؤل حول مصير بقية أعداد الأغنام والأبقار في المحافظة التي لا تصلها اللقاحات الوقائية، أو التي لم تعد موجودة؟! وما مصيرها دون تزويدها باللقاحات الوقائية الرئيسية، بافتراض أنها قد سلمت من التهريب والنفوق في ظروف الأزمة؟! ونحن نتحدث عن 2,2 مليون من الأغنام، وعن 190 ألف من الأبقار، وغيرها من المواشي، كالماعز، والخيول والخ.

المهمات أو دفع أسعار خاصة مقابل منتجات المحاصيل، لتعطي المزيد من الدافع لمن يستطيع إيصال إنتاجه لمراكز الاستلام، في هذه الظروف، ولتتيح إنتاجاً أكبر من المساحات المزروعة.

الدعم لقطن دير الزور 0,5% من المجمالي

أما عن الدعم فلا يقدم تقرير نشاط مديرية زراعة دير الزور بيانات حول إجمالي الدعم الموزع، ونشاط المصرف الزراعي، وتقتصر البيانات على حصة جزء من مزارعي القطن من الدعم الزراعي في موسم 2013-2014، والذي يبلغ بمجموعه: 49 مليون ل.س. لـ 12 دائرة زراعية، من أصل 17 في المحافظة. وهو يمثل: 0,5% فقط من مخصصات الدعم الزراعي الثابت خلال أعوام الأزمة: 10 مليارات ل.س. بوسطي 40 ألف ل.س. لحوالي 345 مزارع، من أصل أكثر من 47 ألف حائز زراعي في آخر تعداد زراعي للحائزين والكاثر في عام 2004. ووسطي 1,2 مليون لكل جمعية فلاحية، لم يحدد عدد المزارعين ضمنها، من أصل 251 جمعية في الدير. ما يدل على عدم وصول الدعم الزراعي إلى الجزء الأعظم من المزارعين والتعاونيات.

الشعير والذرة استمرار أفضل

أما بالنسبة للمزروعات التي لا ترتبط بالدعم أو بالري بشكل وثيق يلاحظ قدرتها على الاستمرار ضمن هذه الظروف حيث يعطي الشعير الحب دليلاً هاماً على ذلك نظراً لتغير كبير في المساحات المزروعة، رافقه زيادة كبيرة في الإنتاج. أما بالنسبة لمحصول الذرة الصفراء الذي لا يحصل على دعم حكومي خاص، فإن تراجع إنتاجه متوافقة مع تراجع المساحات.

وقد ساهم رئيس غرف الزراعة في تفسير بسيط لهذه الظاهرة حيث أشار إلى تراجع التركيز على المحاصيل الزراعية التي تحتاج إلى عمل وتصنيع، ومنها تراجع الشوندر

القطن 40 ألف طن

أرقام زراعة القطن في دير الزور عام 2011: المساحات المزروعة: 30573 هكتار - الإنتاج: 105029 طن. أما أرقام 2013-2014: فإن المساحات المزروعة: 25000 هكتار - الإنتاج: 40000 طن. التراجع في المساحات المزروعة: 16% تقريباً، بينما التراجع في الإنتاج: 60% تقريباً.

الشوندر السكري (0)

أرقام زراعة الشوندر السكري 2011: المساحات المزروعة: 2702 هكتار - الإنتاج: 185258 طن. أما في موسم 2013-2014 فقد تم إلغاء خطة المحصول في دير الزور بسبب تعرض معمل السكر للتخريب والسرقة، وعدم رغبة الفلاحين بزراعة المحصول بسبب الظروف الأمنية. القمح- القطن إنتاج أقل من تراجع المساحات يلاحظ أن الزراعات المدعومة قد شهدت تراجعاً كبيراً في الإنتاج، مع غياب الدعم الحكومي، على الرغم من أن المساحات المزروعة لم تتغير بشكل كبير، ما يدل على ارتباط كبير بين الإنتاجية الزراعية والإنفاق الحكومي على الدعم الزراعي، في المحاصيل المدعومة. حيث تراجعت المساحات المزروعة بالقمح في المحافظة، في موسم 2013-2014 عن موسم الأزمة الأول بمقدار 2,2%، ولكن تراق ذلك مع تراجع كبير في الإنتاج يفوق الثلث. وكذلك الأمر بالنسبة للقطن الذي تراجعت مساحاته المزروعة بمقدار 16%، بينما شهد تراجعاً في الإنتاج أقل من الثلثين بقليل. أما بالنسبة للشوندر، فإن عملية الإنتاج ترتبط كلياً بتوريد المنتج لمعامل السكر الحكومية، حيث لم يزرع الشوندر تقريباً مع توقف عمل معمل السكر الذي ترتبط زراعة المحصول به.

ولكن على الرغم من ذلك فإن مقارنة تراجع المساحات المزروعة بالقمح والقطن في دير الزور، بالمقارنة مع تراجع المساحات المزروعة على مستوى البلاد يشير إلى محاولة مزارعي المحافظة الاستمرار في إنتاجهم رغم الخسائر والتراجع الكبير في الدعم، حيث قابل انخفاض مساحة القمح 2,2% فقط في دير الزور، تراجع في مساحة القمح الإجمالية في البلاد 76%. وقابل تراجع مساحة القطن في الدير بنسبة 16%، تراجع في مساحة القطن الإجمالية 38%.

ما يشير إلى ضرورة التنبيه إلى هذه النقطة، وإدراج إيصال الدعم للمزارعين على قائمة

■ محرر الشؤون الاقتصادية

أنتجت دير الزور في عام 2011: 10% من إنتاج القمح السوري - 15,6% من القطن، 6% من الشعير، 10,2% من الشوندر، 16% من الذرة الصفراء، بناء على أرقام الإحصائيات الرسمية. وبما أن المحافظة منذ عام 2012 تعتبر واحدة من ساحات الصراع الحامية في البلاد، فإن هذا الإنتاج شهد تراجعاً كبيراً بطبيعة الحال. «فاسيون» حصلت على تقرير حول نشاط مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي في المحافظة لموسم 2013-2014، يتبين من خلاله بعض جوانب واقع الإنتاج الزراعي في المحافظة في ظروف الموسم الزراعي الثالث في الحرب.

المقارنات المقدمة مع بيانات عام 2011 التي لم تشهد تأثراً كبيراً في الإنتاج الزراعي، تفيد لتوضيح مستوى تراجع الإنتاج في المحاصيل الرئيسية: «الجدول المرفق»

القمح 200 ألف طن

أرقام زراعة القمح في محافظة دير الزور في عام 2011: المساحات المزروعة: 84639 هكتار - الإنتاج: 335282 طن. أما بالنسبة لموسم 2013-2014: المساحات المزروعة: 82734 هكتار - الإنتاج: 206835 طن - المورد: 28183 طن. المورد من المزروع تقديرياً: 13,6%، بالتالي فإن التراجع في المساحات: 2,2% فقط، أما التراجع في الإنتاج فيبلغ: 38%، بينما يبلغ التراجع في المورد للدولة: 91%.

الشعير قرابة 10 آلاف

أرقام زراعة الشعير في محافظة دير الزور في عام 2011: المساحات المزروعة: 35590 هكتار - الإنتاج: 5994 طن. أما بالنسبة لموسم 2013-2014: المساحات المزروعة: 9961 هكتار - الإنتاج: 19922 طن. التراجع في المساحات: 72%- يقابلها زيادة في الإنتاج المتوقع بمقدار: 14 ألف طن تقريباً، أي بمقدار 233%!

والحديث هنا حول الشعير الحب، وليس الرعوي. الذي تراجع إنتاجه بمقدار كبير، وربما يعود سبب ارتفاع زراعة الشعير الحب، إلى عدم حاجته إلى الري والعمل الزراعي وبالتالي أقل تكلفة من المحاصيل الأخرى من جهة، وإلى تحفز المزارعين مع حديث الحكومة عن استلام حبوب القمح والشعير في موسم 2014، إلا أن تقرير مديرية زراعة دير الزور، يشير إلى أن المورد إلى الدولة من الشعير الحب، يبلغ: «صفر طن» لأن الدولة لم تستلم محصول الشعير!

الذرة الصفراء 30 ألف طن

أرقام زراعة الذرة الصفراء في عام 2011: المساحات المزروعة: 15623 هكتار - الإنتاج: 47159 طن. أما أرقام موسم 2013-2014: المساحات المزروعة: 10000 هكتار - الإنتاج: 30000 طن. التراجع في المساحات المزروعة: 35%- التراجع في الإنتاج: 36% تقريباً.

تراجعت مساحات زراعة القمح في الدير 2,2% فقط وتراجع الإنتاج إلى الثلث فالمزارع يزرع أرضه مختصراً الأسمدة والمستلزمات الأخرى في ظل خسائر 20 ل.س./كغ في الموسم الماضي!

محاصيل دير الزور في موسم 2014				
المقارنة مع عام 2011	القمح	الشعير	القطن	الذرة الصفراء
مساحات	-2,2%	-72%	-16%	-35%
إنتاج	-38%*	+233%	-60%	-36%

الشوندر السكري

لم يزرع تقريباً ولا يرد في الخطة الزراعية للمحافظة بعد خروج معمل السكر من العمل * المورد للدولة من القمح تراجع بنسبة 91%

مقارنة خليوي - 3G: سورية أكبر تكلفة قياساً بالأجر!

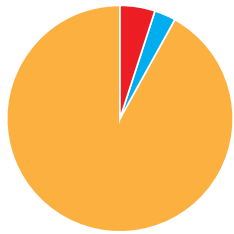
قياس تكاليف 285 دقيقة خليوي محلية + 2 جيجا بايت انترنت

■ عشتار محمود

لا تقاس التكاليف والأسعار الفعلية لأي خدمة، إلا بقياسها إلى مستويات الأجور، وباعتبار أن كلفة القرار رجحت باتجاه ترخيص شركات الخليوي المشغلة في سورية، فإن التذكير بواقع الخدمات وأسعارها قياساً بدخل السوريين يبدو ضرورة.

استكمالاً لملف الاتصالات في العدد رقم 688 فإننا نقدم مقارنة لتكاليف الاتصالات قياساً بأجور الحد الأدنى المجاورة، بين سورية والدول المجاورة، ليتبين أن السوريين مقارنة ببعض الدول المجاورة، يحصلون على خدمات اتصالات وانترنت قليلة قياساً بالتكلفة الكبيرة مقاسة إلى أجورهم المنخفضة.

تكاليف 285 دقيقة اتصال خليوي محلي في سورية، تبلغ 2000 ل.س وهي نسبة 10% من وسطي الأجور السوري البالغ 20 ألف ل.س. كما أن التكلفة الوسطية لـ 2 جيجا بايت ضمن خدمة الـ 3G انترنت تبلغ 2000 ل.س، أي نسبة 10% من وسطي الأجر السوري. أي أن موظفاً براتب وسطي 20 ألف ل.س ينفق 20% من أجره للحد الأدنى من خدمات الخليوي والانترنت، مدفوعة للشركتين المشغلتين سيرتيل، MTN. إن هذه الأسعار المرتفعة مقابل الخدمات القليلة كانت أسعار الشركتين قبل الترخيص أي في الوقت الذي كانت الدولة تملك حصة هامة في الإيرادات، وتعود لها ملكية شبكة الخليوي، وبالتالي تمتلك القدرة على تقليص أسعار الخدمات، «إن أردت». ويحق لنا التساؤل: ما مصير أسعار الخدمات بعد أن تعود إمكانية التحكم المطلقة بالسعر والإيرادات للمساهمين الكبار الخاصين في الشركتين؟ سيتم قياس تكاليف الخدمات إلى الحد الأدنى للأجور البالغ 13670 في سورية.

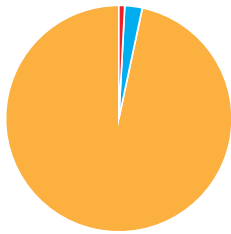


مصر

● خليوي
«20 قرش للدقيقة: 285 × 20 = 5700 قرش = 57 جنيه»
أجر الحد الأدنى: 1200 جنيه - النسبة من الأجر الأدنى: 5%

● 3G
2 جيجا بايت - التكلفة: 40 جنيه - النسبة: 3,3%

● تستهلك الخدمات حوالي 8,3 % من الحد الأدنى للأجور ويتبقى 91,7 % لباقي الحاجيات

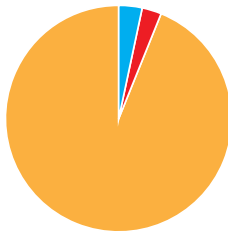


الإمارات

● خليوي
«25 فلس للدقيقة: 285 × 25 = 7125 فلس = 71,25 درهم»
أجر الحد الأدنى: 7500 درهم - النسبة من الأجر الأدنى: 0,95%

● 3G
2 جيجا بايت - التكلفة: 200 درهم - النسبة: 2,6%

● تستهلك الخدمات حوالي 3,55 % من الحد الأدنى للأجور ويتبقى 96,45 % لباقي الحاجيات

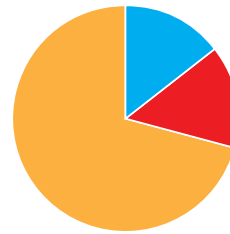


الأردن

● خليوي
«2,45 قرش للدقيقة: 285 × 2,45 = 698 قرش + ضريبة: 16% = 809 قرش = 8 دنانير»
أجر الحد الأدنى: 220 دينار - النسبة من الأجر الأدنى: 3,6%

● 3G
2 جيجا بايت - التكلفة: 6 دنانير - النسبة: 2,7%

● تستهلك الخدمات حوالي 6,3 % من الحد الأدنى للأجور ويتبقى 93,7 % لباقي الحاجيات



سورية

● خليوي
4 ساعات وأربعين دقيقة: «285 دقيقة خليوي محلي × 7 ل.س»
التكلفة: 2000 ل.س
أجر الحد الأدنى: 13670 ل.س - النسبة من الأجر الأدنى: 14,6%

● 3G
2 جيجا بايت - التكلفة: 2000 ل.س - النسبة: 14,6%

● تستهلك الخدمات حوالي 30 % من الحد الأدنى للأجور ويتبقى 70 % لباقي الحاجيات

ضرورة لا رفاهية

لم تعد خدمات الاتصال الخليوي، والانترنت رفاهية، بل تحولت إلى ضرورة، ومؤشر من مؤشرات التنمية، تكاليفها المرتفعة في سورية، تعيق تحقيق هذا المؤشر التنموي، وتضيف على كاهل أجور السوريين الواهية تكاليف وأعباء إضافية. والمفارقة الكبرى أن هذه الأسعار، تتحقق على شكل أرباح خيالية لقلة قليلة، وصلت في عام 2014 إلى 11,4 مليار ل.س لـ أربعة فقط من كبار المساهمين.



تغيرات كلف دونم القمح بين قبل الأزمة - 2013-2014: المناطق الشرقية

يضاف إلى هذه التكاليف مجموعة تكاليف إضافية بين عتالة - سمسة - تكاليف أتاوات نقل استثنائية بلغت على الدونم حوالي 1000 ل.س

خسارة 20 ل.س / كغ في 2013 - 10 ل.س / كغ في 2014

تكاليف الدونم - تكاليف الكغ*

2010: 5445 - 14 ل.س

2013: 24685 - 62 ل.س

2014: 21715 - 55 ل.س

*باعتبار أن الدونم ينتج وسطياً: 400 كغ

أسعار القمح المدفوعة من قبل الدولة للمزارعين كانت تؤمن ربح حوالي 6 ل.س للكغ في عام 2010-2011، بينما لا تستطيع أن تغطي التكاليف التي يتكبدها المزارعون، الذين يحاولون جردهم إيصال القمح إلى مراكز الاستلام، لأن بديلهم هو تجار الحبوب الذين دفعوا 30 ل.س لكغ القمح في 2013، بالمقابل أعلى سعر دفعته الدولة في عام 2014 للقمح القاسي بلغ: 45 ل.س، وأقل منه في عام 2013.

تقديرات الكلف من معلومات حصلت عليها قاسيون من مزارعي المناطق الشرقية في عامي 2013 «منشورة بالتفصيل في العدد رقم 619 مادة بعنوان: القمح في 2013.. جولة مع التكاليف العادية والاستثنائية»، ومعلومات في حزيران 2014 من محافظة الرقة «منشورة في العدد رقم 657 بعنوان: الرقة.. الفلاحون وموسم القمح في الأزمة».

الزراعة «ل.س»



الري «ل.س»	2014	2013	2010	
الري «وسطي»	1141	1916	1000	
السقاية لـ 6 ريات	6000	1800	300	

	2014	2013	2010	
الحراثة	3000	4500	500	
البذار	1750	2500	110	
المسمد	5000	6000	850	
المبيدات	500	1500	200	

النقل «ل.س»



	2014	2013	2010	
الرقة	1125	1600	50	
دير الزور	-	400	50	

الحصاد «ل.س»



	2014	2013	2010	
الأكياس	800	720	200	
الآلة	1000	950	200	



التهاب أعصاب النظام الرأسمالي على وقع المواجهة المفتوحة!

تستكمل فاسيون فيما يلي تقريرها الخاص عن أوضاع الاقتصاد الدولي في عام 2014، حيث عالج العدد الماضي وضع النظام الرأسمالي بشكل عام وآخر مستجدات أزمتة الاقتصادية وركزت على وضع المراكز الرأسمالية الغربية المهيمنة، وهي تحاول اليوم إلقاء النظر على الأقطاب الرأسمالية «الصاعدة» نتيجة تراجع الغرب في ظل أزمة النظام الرأسمالي العامة.

■ معن خال

وفقاً لتقرير «أفاق الاقتصاد الدولي» الصادر عن صندوق النقد الدولي، فإن انتعاش النمو في الدول الصاعدة يعود لعوامل قطرية وعالمية أهمها: «حدوث بعض التعافي في البلدان المتأثرة بالتوترات الجغرافية السياسية و/أو الصراع الداخلي في عام 2014... إزالة المعوقات الهيكلية أمام النمو بالتدريج في بلدان أخرى... الأوضاع المالية العالمية الميسورة وزيادة الطلب الخارجي من الاقتصادات المتقدمة...»

مستجدات العام المنصرم تتجاوز عقلية المؤسسات الدولية!

أما المخاطر على هذا النمو فيقول التقرير عنها: «زادت مخاطر التطورات السلبية منذ فصل الربيع. وربما يتضح أن زيادة التوترات الجغرافية السياسية حالة مزمنة، مما يعوق التعافي في البلدان المعنية بشكل مباشر ويؤثر سلباً على الثقة في بلدان أخرى. ويمكن أن يؤدي تفاقم هذه التوترات إلى ارتفاع حاد في أسعار النفط، وتراجع في أسعار الأصول ومزيد من العسر الاقتصادي. وتتضمن مخاطر الأسواق المالية عودة فروق المخاطر والتقلب في الأسواق المالية بعد أن شهدنا انخفاضاً في الأونة الأخيرة، وذلك بسبب ارتفاع أسعار الفائدة الأمريكية طويلة الأجل عن المستوى المتوقع مما يمكن أن يسفر أيضاً عن زيادة ضيق الأوضاع المالية بالنسبة للأسواق الصاعدة...» يبدو أن التقرير صيغ انطلاقاً من التقسيمات التاريخية في العالم الرأسمالي حيث لم يلحظ إمكانية الدول الصاعدة على سبيل المثال في تأمين النمو عبر أدواتها التي بدأت بالتبلور ذاتياً، بل أصر على أن مصدر النمو مرتبط إلى حد كبير بالسيولة الدولية ومصادرها التقليدية وطلب الدول المتقدمة، وستبتين فيما يأتي أن العديد من هذه الأدوات باتت تعاني من خلل كبير فأسعار النفط هبطت خلافاً لتوقعات الصندوق، والدول الصاعدة أوجدت نواتج بدائل للتمويل الدولي.

لقد كان من اللافت أن الدول الصاعدة كمنظومة البريكس حققت نمواً على الترتيب البرازيل «0,3%» روسيا «0,2%» الهند «5,6%» الصين «7,4%» وجنوب إفريقيا «1,4%» والتي من المفترض أنها قد تأثرت بعاملين خطرين على النمو «التوتر السياسي» كحالة روسيا الناتجة عن حرب النفط والعملة وتوترات الأزمة الأوكرانية، و«هروب الرساميل» من الاقتصادات الصاعدة وتراجع في العملات كالذي شهدته كل من الهند والبرازيل وروسيا في أواخر 2013 وأوائل العام 2014 الناتج عن حرب العملات، ورغم كل ذلك بلغ وسطي معدل النمو لتلك الدول «2,98%» بينما بلغ وسطي النمو لدول المتقدمة «الولايات المتحدة- المملكة المتحدة- فرنسا- ألمانيا- كندا- اليابان- إيطاليا» 1,45%

خسرت أوروبا وفق تقديرات أولية وحتى شهر أيلول من عام 2014 حوالي 40 مليار يورو نتيجة العقوبات

مما يشير إلى أن النمو سيستمر في الدول الصاعدة رغم المواجهة المفتوحة بين أحد أهم أقطابها وبين الغرب.

نواة التنمية «البديلة» رأت النور في 2014!

لقد عزز عام 2014 تبلور محورين اقتصاديين إن صح التعبير، المحور الأول لهذا التجمع هو دول البريكس، والمحور الثاني هو المراكز الغربية التقليدية، ودون إغفال الترابط الاقتصادي بين الكتل الرأسمالية، إلا أن تجمع البريكس والذي توقع له وكالة «بلومبيرغ» بالنمو بمعدل 5,37% عام 2015، تصاعد ارتباطه البيئي أكثر على وقع ردات فعل الكتل التقليدية على تقدماته الدولية سياسياً واقتصادياً. وعززت حرب العملات بحث هذه الدول عن مصادر تمويل بديلة وأدوات للتحكم بالوضع النقدي الخاص بهذه الدول، ففي قمة البريكس في البرازيل لعام 2014 أعلن المجتمعون عن إنشاء بنك للتنمية برأسمال قدره 50 مليار دولار وصندوق للححوظ المالي بقيمة 100 مليار دولار.

كما تم إرساء الخطوة الرئيسية في مشروع «طريق الحرير الصيني» الهادف إلى إقامة أوسع العلاقات بين الصين وآسيا الوسطى والمبني على تنفيذ مشاريع تنموية واستثمارية في البنى التحتية سيتم تمويلها عبر بنك للتنمية من أجل آسيا، بلغ رأسماله 50 مليار دولار، وأنشأته الصين مع 20 دولة آسيوية أخرى في هذا العام بغرض كسر احتكار المؤسسات الدولية التقليدية في تمويل التنمية. وعلى صعيد التجارة الدولية فقد نجحت الصين في قمة شنغهاي لمنظمة أبيك «منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي» في بلورة طرحها في التجارة الدولية، حيث تبنى المنتدى مشروعها «منطقة التجارة الحرة في آسيا والمحيط الهادي» قاطعاً الطريق على مشروع الولايات المتحدة المتمثل بـ«الشراكة عبر المحيط الهادي».

في السياق ذاته جاءت عملية تشكيل الاتحاد الأوراسي بين روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان ليكون قطباً اقتصادياً دولياً جديداً ومفتاحاً روسيا لآسيا الوسطى.

اليوان ثاني أكبر عملة للتبادلات التجارية في العالم

واصلت روسيا والصين خطواتهما المتصاعدة في كسر هيمنة الغرب والدولار على التجارة الدولية، حيث وقع البلدان أضخم اتفاقيات التاريخ الاقتصادي والتي شملت 38 اتفاقية كان أبرزها اتفاقية إيصال الغاز الروسي للصين بقيمة 400 مليار دولار لمدة 30 عاماً، وبلغ حجم التبادلات التجارية بين البلدين 89 مليار دولار في هذا العام. كما أن أبرز الاتفاقيات هو ماتم توقيعه بين البنكين المركزيين الصيني والروسي والقاضي بتبادل «150 مليار يوان صيني بما يعادل 24,5 مليار دولار» لبدء تبادل العملات المحلية «الروبل واليوان» من دون الدولار وذلك على طريق اعتمادها كعملات رئيسية في التجارة بين البلدين، ورأت موسكو

الغاز إلى القارة العجوز» كما وصفها الإعلام الروسي. كما عملت روسيا على إيجاد بدائل وطنية لبطاقات وشركات الإنتمان الغربية بالإضافة إلى إطلاق نظام «سويغت» خاص بالتحويل المالي لضمان التحويلات بين المصارف الروسية. ونجحت روسيا حتى اللحظة في سرعة إيجاد بدائل لاقتصادها مما دل على إرادة سياسية-اقتصادية حاسمة في المواجهة.

100 مليار دولار خسائر الخليج في شهر واحد من حرب النفط!

في مواجهة كل ذلك رد الغرب بتصعيد الجبهات الاقتصادية والسياسة على روسيا التي يعتبرها الغرب مركز النشاط الاقتصادي-السياسي المعادي أو الحلقة الأضعف التي ينبغي كسرها مقارنة بالصين. حيث خسرت روسيا نتيجة العقوبات الغربية حوالي 40 مليار دولار وحوالي 100 مليار دولار نتيجة تراجع سعر النفط بنسبة 30%، بالإضافة إلى الخسائر غير المباشرة الناتجة عن تراجع سعر الروبل من 32 روبل/\$ بداية عام 2014 إلى 57 روبل/\$ في نهاية العام. وبالمقابل خسرت أوروبا وفق تقديرات أولية وحتى شهر أيلول من عام 2014 حوالي 40 مليار يورو نتيجة العقوبات. كما أن خسائر دول الخليج قدرت بأكثر من 300 مليار دولار في 2014 نتيجة هبوط أسعار النفط، ومن الممكن أن تصل إلى 400 مليار دولار في عام 2015، فخلال شهر واحد وهو شهر أيلول الماضي وعند نقطة «68 دولار للبرميل» خسرت البورصات الخليجية 100 مليار دولار تضاف إلى جملة خسائرها منذ بداية تموز الماضي عند بدء شرارة «حرب النفط».

أنها قادرة في هذا العام على بدء تبادل نصف حجم التجارة بين البلدين بالعملات الوطنية، وذلك وفق ما أفاد به اليكسي موبيسيف وزير المالية الروسي تعليقاً على هذه الاتفاقية. ووفقاً لتقرير بنك HCBC العالمي فقد أصبح اليوان الصيني ثاني أكبر عملة تستخدم في التبادلات التجارية الدولية بعد الدولار مقصياً اليورو عن هذا الموقع، كما كشفت الصين واليابان عن خطط لتعزيز عمليات تبادل العملة بين الدولتين بصورة مباشرة وذلك عبر اتفاق يسمح للشركات بتبادل عمليتي الصين واليابان بصورة مباشرة، ووقعت المصارف المركزية في انكلترا وسويسرا وألمانيا اتفاقات شبيهة تقتضي بتبادل العملات الوطنية مباشرة، وشرعت بريطانيا في تنفيذ الخطوات الإجرائية لإصدار أول أصول سيادية بالعملية الصينية.

روسيا هل هي حلقة أضعف؟!

وقعت روسيا 25 اتفاقية مع الهند في زيارة واحدة، وكان على رأسها عقود استراتيجية في مجال الطاقة النووية والغاز بالإضافة إلى إقرار اتفاقية خاصة تجعل من العملات الوطنية أساس التبادل التجاري للبلدين. كما جاءت اتفاقية الغاز مع تركيا كعقوبة غير مباشرة من الروس لأوروبا، حيث اتفق الجانبان «الروس والأتراك» على توسيع السيل الأزرق الخط البحري لنقل الغاز الروسي إلى تركيا، لتزداد طاقته من 3 مليارات متر مكعب سنوياً إلى 19 ملياراً. كما تم الإعلان عن طي خط «السيل الجنوبي»، بسبب عراقيل المفوضية الأوروبية وموقف بلغاريا التي كان من المفترض أن يرسو الخط من البحر فيها، ومنح هذا الخط لتركيا التي «ستتحول إلى بوابة شرقية لإيراد

خلاصة عام ملتهب!



المستقلة، بعيداً عن المؤسسات التقليدية كصندوق النقد والبنك الدوليين.
- زيادة عمليات التبادل التجاري بين هذه الدول والتي بات يتم أجزاء منها بعملية المقايضة.
- زيادة التبادل التجاري بالعملات الوطنية.
- البحث عن بدائل للنظام المالي الدولي القائم، وهو ما يعني العمل على تقادي مخاطر انخفاض السيولة الراشحة من الدول المتقدمة عبر أدواتها التقليدية، وكل ماسبق سيصب لاحقاً في تغيرات هامة في النظام المالي والنقدي الدولي الراهن.

لقد كان عام 2014، عام بلوغ المواجهة الدولية على الصعيد الاقتصادي نقطة نوعية، حيث اشتعلت الحروب الاقتصادية على جبهتي المال والطاقة عصب الإنتاج الرأسمالي، مما سرع بلورة القطب الاقتصادي الصاعد ممثلاً بدول البريكس وتحالفاتها وتدخلاتها الدولية وتم كل ذلك على أرضية اقتصادية كانت أهم أساسياتها:
- زيادة الترابطات الاقتصادية بين دول البريكس ومحيطها، وجعل دول البريكس محور إدارة عمليات المواجهة مع الغرب، مما يجعلها نقط استقطاب للدول الباحثة عن التنمية

زائد ناقص

هل تستجيب الحكومة لها!

اقتُرحت مؤسسات التدخل الإيجابي حلّ حلقات الوساطة لتقديم أسعار منافسة للسوق، وذلك من خلال القيام بعملية الاستيراد عن طريق هذه المؤسسات بشكل مباشر. وتدرس وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك مشروع مرسوم يتضمن أن تمارس المؤسسات الأعمال التجارية بكافة أنواعها للمواد المسموح بها، والاستيراد والتصدير والتوزيع داخل البلاد وخارجها، وتأمين المواد والسلع من كافة المصادر المتاحة داخلياً وخارجياً لحسابها مباشرة أو بالعمولة لحساب الغير، وتمويل مستورداتها من مصارف الدولة أو من المصارف الخاصة، والعمل كوكيل تجاري للمنتجين المحليين والأجانب والمستوردين والبيوتات التجارية «محلية-خارجية».

■ ■ ■

توجيه «معنوي»!

وجه الدكتور وائل الحلقي رئيس مجلس الوزراء خلال ترؤسه الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك بمحاضرة كل من يحاول ابتزاز المواطنين في قطاع النقل وغيره، كما وجه الدكتور الحلقي وزارة النفط بضرورة تحقيق عدالة في توزيع المحروقات على المحافظات كافة ضمن الأسس المعتمدة والتشدد في المحاسبة لتحقيق العدالة في توزيع المحروقات بين المحافظات ومنعاً لحدوث حالات من الفساد في شركة المحروقات سادكوب!

■ ■ ■

رَفَعَت الدولار..

اترك المازوت بحالوا!

تحدث حاكم المصرف المركزي عن ضرورة توحيد أسعار المازوت، لأن وجود سعرين فتح باب الفساد، جاء ذلك في لقاء جمعه مع وزير الصناعة والصناعات الذين تقدموا بمطالب عديدة خلال لقاءهم مع وزير الصناعة والاقتصاد والحاكم، وكان أبرزها ما يتعلق بتأمين المازوت، وحل مشكلة التعويضات للمتضررين، والعدالة في ملف جدولة القروض! وفي المقابل تعهد وزير الصناعة بالسعي لتذليل العقبات وحل المشكلات، في حين أكد وزير الاقتصاد حل مشكلة المازوت خلال أسبوعين.

■ ■ ■

بحثاً عن العلاج الشافي!

كشف رئيس مكتب عمال الصناعات الكيماوية عهد الديري أن خسارة سورية من الصناعات الكيماوية بلغت ما يقارب 4 مليارات ليرة سورية، في حين بلغت خسارتها من الأدوية نحو 18 مليار ليرة سورية، مشيراً إلى أن سورية لا تنتج حالياً من الأدوية سوى مستحضرات المراهم والكبسولات بعدما كانت تنتج 270 مستحضراً.

● عن الصحف المحلية



حين يصيب «المركزي» السياسات بسهامها!

مع كل ارتفاع لسعر الدولار مقابل الليرة السورية يعود الجدل والصخب حول سياسات المركزي وأدائه أثناء الأزمة التي لم يغير المركزي بها شيئاً من حال انخفاض قيمة الليرة المستمر. ومقابل الانخفاضات المتكررة لقيمة الليرة يستمر المركزي بإعلانه عن التدخل عبر أداتين محددين هما بيع الدولار لشركات الصرافة وتمويل المستوردات للتجار.

■ مراد جادالله

يبرر حاكم مصرف سورية، وفقاً لما نقلته عنه مواقع اقتصادية تدخله بهذه الطريقة فيقول: «مصرف سورية المركزي لا يميز بين القطع الأجنبي الموجود في السوق أو لدى المركزي، لذلك سمحنا لشركات الصرافة ببيع 40% من حصيلة الحوالات لتمويل المستوردات للتضييق على السوق (السوداء)، بمعنى أعمق يريد الحاكم القول إنه: بمقابل انخفاض عرض الدولار في السوق نتيجة عوامل اقتصادية أهمها تراجع الإنتاج والحصار المالي، لا بد من زيادة هذا العرض لمنع ارتفاع سعر الدولار، وأنه لا سبيل لزيادة هذا العرض إلا عبر التدخل بالادواتين السابقتين. كما يرى المصرف المركزي على لسان حاكمه، ووفقاً للمنابر نفسها، أن تمويل المصرف المركزي الذي يغطي 40% من المستوردات يفوق واردات المركزي من قطع التصدير الذي يعيده التجار للحكومة بـ«عشرة أضعاف». وهو ما يعني خسائر في القطع يتكبدها المركزي لمصلحة التاجر.

من المستفيد.. وماهي هذه السوق؟!

لكن وبعبداً عن كل ذلك فإن السؤال الذي يستدعي الطرح، ماهي الحاجة الضرورية في الظروف السورية لزيادة عرض الدولار في السوق؟ ومن هو المستفيد الفعلي من هذه الدولارات في السوق؟ المواطن صاحب الأجر؟ شركات الصرافة؟ كبار التجار؟ أصحاب الأرباح ورؤوس الأموال؟ ولماذا حافظ المركزي على السياسة ذاتها؟ بالنسبة للمصرف المركزي كان الجواب على السؤال الأول حول حاجة السوق، بأنها تكتفي عند الوصول لأي تخفيض لسعر الصرف وإن كان بشكل مؤقت، وهذا الجواب مستشف من نتائج تدخلاته المتكررة حتى اللحظة لا من إعلان رسمي. بالنسبة للسؤال الثاني حول المستفيدين

فالمركزي يتدخل في السوق النظامية فقط. ولكن ذلك لا يوضح طبيعة الأشخاص والفعاليات المنفعة من هذه السوق. ففي هذه السوق يوجد المواطن البسيط صاحب الأجر، والتاجر الصغير، والتاجر الكبير وأصحاب المليارات، والذين يطلب كل منهم الدولار بوزن محدد ولغرض محدد... ومن البديهي القول إن صاحب الوزن الأثقل أي «كبار أصحاب رؤوس الأموال، كبار تجار المستوردات، كبار الصيارفة» هم أهم عوامل تحديد الطلب الأكبر وبالتالي تحديد السعر العام للدولار، وهم عملياً أصحاب الاسم الحركي «السوق» الذي يطلقه المركزي عليهم والذين يستجاب لهم عملياً. طبعاً علينا أن لا نغفل فكرة أن الطلب على الدولار ليس العامل المحدد الوحيد للسعر، بل إن جانب العرض هو أيضاً محدد أساسي، والمتمثل بتسييرة المركزي باعتباره المصدر الأساسي لعرض الدولار في السوق، ولكن لا أحد يعرف مدى استقلالية تسييرة المركزي عن باقي مالكي الدولار في السوق السوداء أو النظامية كبار الصيارفة وغيرهم، طالما أن مال السعر سيعود إلى توازن العرض والطلب في نهاية المطاف، وطالما أن ارتفاع هذا السعر يؤثر سلباً على المواطن العادي ويعود على الباقيين المذكورين أعلاه إيجاباً وزيادة في هوامش الربح.

عقيدة الربح.. ربح من؟!

من هذه العقيدة، عقيدة الربح الخاصة بقوى السوق، يمكن الجواب على سبب استمرار المركزي بالتدخل بالادوات نفسها، ليس قصوراً من المركزي أو جهلاً بأدوات تدخل أخرى يراها البعض مثاراً للسجال الأكاديمي، بل إن أدواته وسياساته متكيفة وخاضعة لبنية السوق ومصالح قواه. إن المركزي يعترف بشكل واضح بأنه لا يميز بين «دولارته» و«دولارات» شركات الصرافة، فكلاً للسوق، ويعترف أيضاً بأنه يخسر الكثير لصالح التجار، وهو بذلك ينطلق من التأكيد على أن سياساته وأدواته ليست إلا نتاج هذه البنية المشرعة والمليبية للسياسات الأوسع في الحكومة والقائمة على البحث عن أي ربح مباشر لمصلحة كبار المستثمرين لا المواطن.

«فصام» بين الهدف المعلن والأدوات

لن يستطيع المصرف المركزي في ظل هذه السياسات الحفاظ على مهمته ودوره في الحفاظ على السعر في ظل دور لشركات الصرافة، والتي تربح شرعياً من هامش تغير وارتفاع هذا السعر، ولن يستطيع مواجهة زيادة الطلب على الدولار طالما أنه ناتج عن قيام العديد من كبار أصحاب رؤوس الأموال بتحويل أرباحهم في نهاية العام من الليرة السورية إلى الدولار «وفق ما حصل مؤخراً بأقل تقدير»، ولن يستطيع تعويض نزيف دولارات تمويل التجار طالما أن العوائد أقل من نفقاته، فكيف من الممكن وضع مهمة تخفيض السعر للمركزي بأدوات تعمل على رفع هذا السعر؟! ألا يشكل هذا فصاماً!.

لا نبرر لـ«المركزي» دوره السلبي في الأزمة طبعاً، إلا أن ما ينبغي لحظه في معالجة قضية سعر الصرف هو عدم قصرها على دور المركزي فقط، بل رؤية تحولات بنى النظام الاقتصادي وما يتمخض عنها من سياسات كمحدد أساسي، فبالبحث عن طبيعة المستفيدين من هذه الإجراءات والتي هي مهمة واضعي السياسات الحكومية المحكومة ببنية النظام الاقتصادي الاجتماعي القائم، تتبين الحقيقة.

لقد انتهى دور المصرف المركزي عملياً، في ظل تدهور الإنتاج وتراجع مصادر القطع الأجنبي التي أمنتها سابقاً عمليات تصدير الإنتاج في الاقتصاد الحقيقي، إلى منسق عام لأرباح قوى السوق المذكورة سابقاً، والتي يعلن المركزي صراحة تدخله لمصلحتها وإن بشكل مبهم. فالأزمة وما سبقها من سياسات دمرت الإنتاج وأرباحه وأصحابه السابقين، ونشطت الربح في قطاعات اقتصادية جديدة نسبياً وهي المستوردات والصيرفة والمضاربة وبعض قطاعات الخدمات المستمرة في الأزمة، وظلت سياسات الحكومة قائمة على محاربة الربح، وتكيفت بشكل أكبر معها بسبب ضعف دورها بعد تراجعها عن القطاع العام المنتج، فصار أصحاب «الربح الجدد» «مردة» يحكمون عملياً السوق والاقتصاد والمصرف المركزي.

لا نبرر لـ«مركزي» دوره السلبي في الأزمة طبعاً، لكن ينبغي رؤية تحولات بنى النظام الاقتصادي وما يتمخض عنها من سياسات كمحدد أساسي

جيوسياسة

روسيا

دعا أعضاء البرلمان الأوروبي 15 كانون الثاني مجلس أوروبا إلى تبني عقوبات جديدة ضد روسيا نظراً لغياب التقدم في حل الأزمة الأوكرانية بنظرهم. وأوصى أعضاء البرلمان خلال جلستهم اليوم بفرض عقوبات تطال قطاع الطاقة وبالأخص المجال النووي بالإضافة إلى الحد من قدرة الشركات الروسية على إجراء المعاملات المالية الدولية. فيما أعلنت الخارجية الروسية 13 كانون الثاني أن موسكو قد تعيد النظر في تنفيذ معاهدة تقييد الأسلحة الاستراتيجية الهجومية بسبب الممارسات الأمريكية غير الودية إزاء موسكو.

كوبا

أعلنت الولايات المتحدة يوم الخميس مجموعة واسعة من الإجراءات لتخفيف الحظر المفروض على كوبا منذ نصف قرن، وهو ما يفتح الجزيرة أمام توسيع الأنشطة السياحية والتجارية والمالية. وأصدرت وزارة الخزانة الأمريكية مجموعة قواعد جديدة تسمح بصدارات أمريكية من معدات الاتصالات والزراعة والتشييد وتخفف قيود السفر إلى كوبا وتجنيز بعض العلاقات المصرفية. ويأتي الإعلان عن القواعد الجديدة قبل أسبوع من محادثات أمريكية كوبية رفيعة المستوى في هافانا، بهدف بدء تطبيع العلاقات بين البلدين.

إيران

انتهت المباحثات بين وزيرى خارجية إيران والولايات المتحدة حول برنامج طهران النووي في جنيف، الأربعاء 14 كانون الثاني، دون الإعلان عن نتائج. وغادر وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، المحادثات دون الإدلاء بآية تصريحات، بينما أكد الوفد الإيراني أن المناقشات «انتهت». ومن المتوقع أن يستمر الجانبان في نقاش المسائل الأساسية للملف النووي الإيراني يومي 15 و16 من الشهر الجاري في جنيف على مستوى نائبى وزيرى الخارجية. وتجري هذه اللقاءات تحضيراً لجولة جديدة من مباحثات الدول لمجموعة «1+5» المزمع إجراؤها يوم الأحد 2015/1/18.

تونس

أوضح السفير التونسي لدى روسيا، علي قوطالي، أن روسيا في مقدمة الدول التي تسعى تونس للتعاون معها في المجال الاستثنائي. وقال قوطالي: «الاتحاد الجمركي هو تشكيلة مهمة جداً، ونحن نرغب بالانضمام إلى هذا الاتحاد عن طريق إنشاء منطقة تجارة حرة. نحن ندعو لإنشاء مثل هذه المنطقة مع المجتمع الأوراسي، وقد اتخذنا إجراءات محددة ولكن يلزم بعض الوقت». وقد وافق التونسيون على إرسال طلب للانضمام إلى الاتحاد، وفقاً لقوطالي. وأضاف «إننا متفائلون بهذا، ونأمل أن نصبح طرفاً في هذا التحالف في المستقبل القريب».

الحوار الليبي..

مساعي الحل ومحاولات التعقيد



تتواصل جولات الحوار الليبي المنعقد في مدينة جنيف وسط تعقيدات متكررة، حيث من المنتظر أن يجري يوم الاثنين 2015/1/19 استكمال عملية الحوار بين الفرقاء الليبيين، فيما يحسم «المؤتمر الوطني» يوم الأحد قراره بالانضمام إلى جولات الحوار.

سامر خليل

للفترة الانتقالية المزمع إعلانها عقب انتهاء جولات الحوار. وجرى الاكتفاء بنقاش الخطوط العامة حول الوضع الليبي، فيما خرجت الكثير من الأصوات لتعلن أنها في طور إعادة النظر بمشاركتها في حوار جنيف اعتراضاً على «التمثيل المنقوص» في المؤتمر. وبينما لم تجر دعوة فصيل «فجر ليبيا» للمشاركة في الحوار، قال مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا، برناردينو ليون، إن محادثات جنيف «قد تكون آخر فرصة لهذا البلد»، مشيراً إلى أن «الظروف

وفيما استؤنفت جلسات الحوار عصر الخميس 2015/1/15 في جنيف، أعلنت بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا أن جولات المفاوضات التي شهدتها يوم الأربعاء الماضي كانت «بناءة ووطغت عليها الأجواء الإيجابية، وكان واضحاً فيها عزم المشاركين على ضمان نجاح هذا الحوار»، فيما كانت تصريحات المسؤولين الليبيين المشاركين في الحوار تشي بغير ذلك، حيث لم يجر النقاش حول أي من الخطط المستقبلية

تجاذبات الحريق الأوكراني

الآن داود

في معرض حديثه حول اجتماع برلين، صرح وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن جميع الدول المشاركة في الاجتماع اتفقت على أن التنفيذ الصارم لوقف النار هو الذي سيمهد الطريق أمام اجتماع زعماء الدول في كازاخستان، كما شدد على أهمية المحادثات الجماعية حول التعديلات الدستورية.

الفاشية ماضية في إشعال الحريق

بعد الأحداث الفرنسية، جرى تصعيد واسع النطاق على الساحة الأوكرانية، حيث قامت القوات الأوكرانية بـ30 حالة خرق للهدنة عبر قصفها لمناطق مختلفة من شرق أوكرانيا، ولاسيما دونيتسك ولوغانسك. في موازاة ذلك، أعلنت «الجبهة الشعبية» التي يتزعمها رئيس الوزراء الحالي، أرسيني ياسينوك، بتاريخ 14 كانون الثاني، أنها بصدد تقديم طلب للرئيس الأوكراني، بيترو بوروشينكو، لفرض الأحكام العرفية شرق أوكرانيا، وإنهاء حالة وقف إطلاق النار هناك، كما ناقشها البرلمان في اليوم نفسه.

وفي هذا السياق، جاء تقرير منظمة «الأمّن والتعاون الأوروبي»، الصادر في 12 كانون الثاني ليركر اتهاماته إلى مناطق شرق أوكرانيا، حيث أكد التقرير أن أحياء قريبة من مطار دونيتسك كانت قد شهدت في اليومين الماضيين استخدام المدفعية الثقيلة وقذائف الهاون بالإضافة إلى صواريخ غراد، كما حاول تحميل مقاتلي شرق أوكرانيا المسؤولية عن انتهاك نظام وقف إطلاق النار لأكثر من 111 مرة من خلال استعمال الدبابات والمدفعية الثقيلة

في ليبيا مقلقة جداً وأن البلد على حافة الانهيار الأمني والاقتصادي». وفي وقت سابق، نشرت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا بياناً أكدت فيه «أن مباحثات جنيف تسعى إلى وضع الترتيبات الأمنية اللازمة لتحقيق وقف كامل لأعمال القتال المسلح التي أودت بحياة العديد من المدنيين وهجرت مئات الآلاف من ديارهم، وأحدثت أضراراً جسيمة في البنية التحتية واقتصاد البلاد. علاوة على ذلك، تستهدف المباحثات إلى ضمان انسحاب مرحلي لجميع الجماعات المسلحة من المدن والبلدات الرئيسية، بما في ذلك طرابلس، وتمكين الدولة من بسط سلطتها على المؤسسات الحكومية والمنشآت الاستراتيجية وغيرها من المرافق الحيوية».

من جهة أخرى، أكد المتحدث باسم المؤتمر الوطني العام أن جماعته لا ترفض الحوار، لكنها تعتقد أن الأمم المتحدة «تسرع في تحديد موعده وألياته، ما يضع إشارات استفهام كبيرة حول جدوى انعقاد هذه الجولة من الحوار في جنيف بغياب ممثلي القوى المسيطرة على طرابلس».



اقتрحت فيه «منظمة الأمن والتعاون الأوروبي» على طرفي النزاع في جنوب شرق أوكرانيا إعلان هدنة في محيط مطار مدينة دونيتسك وتنظيم دوريات مشتركة في المنطقة، فيما بدا أنه إحدى محاولات المنظمة للحفاظ على قوات أوكرانية داخل دونيتسك.

إلى ذلك، يتواصل التنسيق بين قادة أوروبا والطرف الأوكراني، حيث ناقش الرئيس الأوكراني بوروشينكو، في اتصال هاتفي مع هولاند وميركل، سبل تسوية الأزمة الأوكرانية عن طريق بنود اتفاقية مينسك، ومنها سحب المعدات العسكرية لكلا الطرفين بعيداً عن خط الجبهة بـ15 كم، بالإضافة إلى الإفراج عن الأسرى، فيما جدد قادة أوروبا استعدادهم لمواصلة المحادثات في إطار «رباعية نورماندي» في حال تحقيق تقدم في تطبيق اتفاقات مينسك، وكذلك عقد اجتماع لمجموعة الاتصال حول أوكرانيا، بالإضافة إلى لقاء على مستوى وزراء الخارجية.

والأسلحة النارية يومي 2015/1/11-10، منها 39 مرة قرب المطار. من جانبها، كانت وزارة دفاع جمهورية دونيتسك الشعبية، قد أكدت مرة جديدة على أن القصف العنيف من القوات الأوكرانية على شرق أوكرانيا لا يزال مستمراً.

تواصل الحراك من أجل الحل

وفي خطوة موازية للمساعي الروسية باتجاه الحل السياسي في أوكرانيا، أعلنت جمهورية دونيتسك الشعبية أن مجموعة الاتصال قد تجتمع في مينسك بتاريخ 16 كانون الثاني، وأكدت أنها ستشارك في هذا اللقاء، وستقبل دعوة منظمة «الأمّن والتعاون الأوروبي» من أجل إيجاد تسوية للأزمة الأوكرانية. وفي هذا الصدد، صرح مسؤول رفيع المستوى في جمهورية دونيتسك الشعبية، مساء الأربعاء 14 كانون الثاني، بأن القوات الأوكرانية ستسحب من مطار دونيتسك عبر ممرات آمنة قدمتها لها قوات الجمهورية، في وقت

مجرم حرب يتصدر مسيرة ضد الإرهاب!



لم تنوقف ارتدادات العمل الإرهابي الذي استهدف صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية الأسبوعية، وسوبر ماركيت «هيبير كاشير»، على حالة الاستنفار العسكري / البوليسي «المحلي» داخل أراضي الجمهورية الفرنسية، والأمني «العابر للحدود» داخل القارة الأوروبية والأمريكية.

■ محمد العبد الله

على العكس مما سبق، وصلت الارتدادات إلى «استنفار عالمي في مواجهة الإرهاب» الذي ضرب باريس، وفي الدعوة للقضاء على «الذئاب المنفردة» التي نفّذت الهجومين الإرهابيين، وملاحقة الآخرين الذين مازالوا طلقاء، بانتظار اللحظة المناسبة للانقضاض على هدف جديد، وهذا ما عبرت عنه - ولا تزال - وسائل الإعلام، والإدارات السياسية/ الدبلوماسية في دول العالم.

إرهاب القلم والريشة

أمام سيل التعليقات والتحليلات والكتابات التي غطت مساحات هائلة في وسائل الإعلام، بدءاً من الصحافة المقررة مروراً بمواقع التواصل الاجتماعي وانتهاءً بالإعلام المرئي والمسموع، فإن تفاوتاً بل، انحيازاً - باستثناء قلة من الأقلام الجادة والموضوعية والرصينة التي عالجت القضية من مختلف جوانبها - ظهر في تناول الحدث من خلال البحث عن الدوافع والأبعاد، بهدف الوصول لدراسة نتائج ما حصل، وما سيحصل، أمام إصدار الصحيفة المذكورة نسخة جديدة وبملايين عدة، تتضمن رسوماً مسيئة للنبي محمد «ص»، في إصرار فج وقبيح ويحمل أكثر من علامة استفهام حول من يقف مجدداً خلف «إشعال الحرائق»، ووضع حكومات الغرب مئات الملايين من شعوبها، في حالة هستيرية تقوم على وهم «الإسلاموفوبيا» من أجل تصدير أزماتها الاقتصادية والاجتماعية للخارج في محاولة مكشوفة لتحويل النضال الداخلي، الطبقي والاجتماعي، نحو عدو خارجي. علماً، أن من قام بالعمليات الإرهابية الأخيرة هم مواطنون فرنسيون.

إن تبني بعض السياسيين وصناع الرأي العام لذلك الوهم في محاولة جعله «واقعاً موضوعياً» يعكس الأفكار العنصرية التي صاغها، صموئيل هانتغتون، قبل عشرين سنة عن «صدام الحضارات»، بما ينتج ويعمم أشكالاً من الصراع الهادئ حيناً والعنيف والدموي في أحيان أخرى من خلال الترويج إلى حالة صراع بين «طرفين» هما «الحضارة الأوروبية - الإسلام».

إرهابيون في صدارة المشهد في المسيرة «الدولية» التي دعا إليها قصر «إليزيه» - والتي شارك فيها أكثر من خمسين من قادة الدول - كتعبير عن «وحدة العالم» في مواجهة الإرهاب، تصدر ذلك الكرنفال العالمي، قادة دول وملوك ممالك ورؤساء

وضعت
حكومات الغرب
مئات الملايين
من شعوبها
في حالة
هستيرية تقوم
على وهم
«الإسلاموفوبيا»
من أجل
تصدير أزماتها
الاقتصادية
والاجتماعية
للخارج

المسيرة، واضحاً ومباشراً في التأكيد على دعوة يهود فرنسا للهجرة إلى الكيان، في استفزاز معلن للحكومة الفرنسية من حيث تعامله مع مواطنين فرنسيين على أساس ديانتهم في تناقض صارخ مع «المواطنة». أما أفيغودور ليبرمان فقد ردّد موقف ننتياهو، كما نقله موقع «يديعوت احرونوت»: «نحن ندعو اليهود للهجرة إلى «إسرائيل». وصلنا إلى ذروة هجرة يهود فرنسا، ولكن ذلك ليس كافياً. في عام 2014، وصل لـ«إسرائيل» 7000 مهاجر من فرنسا، ولكن ذلك بعيد عن تحقيق القوة الكامنة. مطلوب منا القيام بعدة تسهيلات. على سبيل المثال، في مجال تحويل الأموال والاعتراف بالشهادات. وزارة الاستيعاب تقوم بتركيز جميع الحواجز البيروقراطية». الاستياء من هذه التصريحات لم يكن ما صدر عن الفرنسيين، بل جاء في افتتاحية صحيفة «هارتس» يوم 2015/1/13: «... دعوة ننتياهو لمواطني فرنسا اليهود الهجرة إلى «إسرائيل» لأن فيها فقط سيجدون أمنهم، أمان الفرنسيين وقيادتهم عن حق. بمعنى أن ننتياهو يقرر بأن لا دولة قادرة على مكافحة الإرهاب مثل «إسرائيل»».

الباص أول الزعماء، وبعد ذلك يشق بمرفقه لنفسه مكاناً في الصف الأول من رؤساء الدول، الذين ساروا بصمت بينما كان يلوح بيديه نحو الواقفين على الشرفات على طول الطريق. ثم نقرأ على موقع «المصدر» الصهيوني: «.. نجح ننتياهو بالانزلاق إلى الصف الأول، وبعد عدة دقائق من المسيرة وهو في المقدمة، ويبتسم للكاميرات، بدأ ننتياهو أيضاً بالتلويح للجماهير التي على جانبي الطريق، وكأنه ملكة إنجلترا بحق، وكان المسيرة هي موكب نصر، وليس حدث مأساوي محترم». قادة القتل وبورصة الانتخابات حرص الثلاثي «ننتياهو وليبرمان وتيننت» على توظيف دماء اليهود الأربعة الذين قتلوا في محل لبيع اللحوم، في الحملة الانتخابية القادمة للكنيست. حرص كل واحد منهم على تهيج مشاعر اليهود من أجل إعادتهم للحالة التي تخدم هجرتهم للمستعمرة الكبيرة. نقطة الضعف في هذه المشاعر، التركيز على «استهدافهم» و«ضعف الدولة في توفير حمايتهم» وتصوير المستعمرة بأنها المكان الآمن لهم. وقد كان كلام ننتياهو في الكنيست اليهودي في باريس قبل انطلاق

خاتمة

يحرص قادة حكومات شركات الاحتكارات والنهب والتوسع الغربية على دفع الصراع بين ملايين الشباب العاطلين عن العمل أو الذين يعملون في المهن والخدمات «الدونية» حتى لا نقول «الوضعية» والقاطنين في الضواحي البائسة والمكتظة بالسكان، بمضامينه الاقتصادية - الاجتماعية والإنسانية، إلى أشكال من العنصرية الإثنية والدينية، بهدف حشد الكتلة الأكبر من المواطنين بمواجهة كتلة أخرى - حتى لا نقول «أقلية» - ذات ثقافة ومعتقدات أخرى، من أجل الوصول إلى التنفيذ الميداني لهلوسات هانتغتون والمحافظين الجدد في أكثر من قارة وعاصمة.

كما أن زعماء عصابات المستعمرين في الكيان/ الكتنة، يحاولون نقل الصراع بين قوى وجماهير حركة التحرر الفلسطينية/ العربية، والحرية الصهيونية وكيانها القائم على المذابح والطرود والتجهير والتوسع، إلى صراع ديني من أجل خدمة اليهودية/ الصهيونية، وهذا ما حاول ننتياهو التركيز عليه في خطابه وتصريحاته بالأيام الأخيرة، عندما وضع حركات المقاومة الفلسطينية/ العربية بمصاف قوى الإرهاب التكفيري متعددة الأسماء.

إن إرهاب منظمات «بيغيدا» و«وطنيون أوريون ضد أسلمة الغرب» و«بيتار» و«دفع الثمن» و«أبناء الهيكل» وغيرها، ذات النزعة العنصرية والفاشية والدينية هو الوجه الآخر لإرهاب فكري تمارسه أقلام ورسومات شارلي إيبدو وسواها، وجميعها لا تقل خطراً ومأساوية عن الإرهاب الدموي.

حرص الثلاثي «ننتياهو وليبرمان وتيننت» على توظيف دماء اليهود الأربعة الذين قتلوا في محل لبيع اللحوم في الحملة الانتخابية القادمة للكنيست

أبعد من «شارلي إبدو»



■ أحمد الرز

في زمان سحيق،
عندما كان يحتدم
الاحتقان الاجتماعي
وتظهر بوادر عدم
الرضا بين أوساط
أفراد القبائل
«البدائية»، وجدت
زعامات تلك القبائل
ملاذها الآمن من
تبعات تغيير
محتمل: إنها سياسة
التلويح بخطر خارجي
يهدّد وحدة القبيلة،
السياسة التي
تمسّد التربة لنمو
العصبيات القبلية،
وتؤمن التماسك شعبياً
واسعاً حول الحكم.

من بين العلوم التي سعت إلى استغلالها، عملت المنظومة الرأسمالية إلى الاستفادة من علم «الأنثروبولوجيا السياسية» الذي يدرس تجارب الحكم التاريخية لدى القبائل «البدائية». وفي إطار اشتغالها على تطويع الشعوب، طوّرت الرأسمالية الفكرة البدائية حول الخطر الخارجي، لتتحول من أداة في يد الحاكم لتثبيت حكمه الداخلي، إلى أداة تستخدمها المنظومة لتطمّر مشاكلها الداخلية وتسهّل، بالإضافة إلى ذلك، خوض حروبها الخارجية التي تمهّد لها الطريق لتصدير أزماتها الاقتصادية الناتجة عن طبيعة العلاقات الاقتصادية في النظام الرأسمالي.

الإرهاب المسلح بوابة الإرهاب السياسي
من جملة الأسئلة التي تتبادر لذهن المتلقي بعد كلّ عملية من شاكلة هجوم «شارلي إبدو»: لماذا يكون التعامل الأمني مع منفذ مثل تلك الهجمات الإرهابية هو القتل دائماً؟ من بين العمليات الإرهابية التي انبثقت موجتها منذ 2001 حتى اليوم ومهّدت إلى صب لعنات الحروب على شعوب العالم، لماذا لم يجر ولو لمرة واحدة اعتقال منفذها عوضاً عن قتلهم ودفعهم أو رميهم في البحار؟ هل تخشى أجهزة الاستخبارات الغربية من شيء ما؟ ربما! في منطق التعاطي الإعلامي والسياسي مع هجوم «شارلي إبدو»، تبدو واضحة

الحكومة الفرنسية على الإرهابيين في حربنا المعلنّة ضد الإرهاب، كما أنه يسمح لنا بامتلاك النفوذ في الساحة الدولية». إذاً، لنعيد كلام هولاند بطريقة أخرى: «هجوم شارلي إبدو يسمح لنا بامتلاك النفوذ على الساحة الدولية»، غير أن الصفة التي أتت من «الأمريكي» الذي قال له بطريقة أو بأخرى «مهلاً، أنا قائد الحملة على الإرهاب»! أمام هذه «الصراحة» التي يبديها هولاند، وموجات «الصراحة» الرأسمالية منذ 2001، يجري تخيير شعوب العالم، من خلال الضخ الإعلامي والسياسي الهائل، بين خيارين مرفوضين، إما «مع الغرب ضد الإرهاب» أو «مع الإرهاب ضد الغرب»، في محاولة لحرف أنظار العالم عن حقيقة الارتباط الوثيق بين الحكومات وأجهزة الاستخبارات الغربية وأداتها الضاربة في العالم: الإرهاب بأشكاله وتطويعاته.

يجري إرهاب المجتمع الفرنسي، والغربي عموماً، في محاولة لقمع بوادر نهوضه ضد منظومة النهب الرأسمالي.

هولاند الصريح... ونحن المخيّرون!

على الصعيد الخارجي، يؤمّن هجوم «شارلي إبدو» حرية أوسع لحركة فرنسا في الجبهات المشتعلة حول العالم، من غرب أفريقيا إلى ليبيا، وصولاً إلى منطقة الخليج التي ستشهد وصول حاملات الطائرات الفرنسية «شارل ديغول». بعد يومين من إعلان تنظيم «القاعدة» في اليمن مسؤوليته عن الهجوم على «شارلي إبدو»، يتزامن ذلك كله مع إعلان الرئيس الفرنسي، فرانسوا هولاند، بشكل صريح، عن أن الحاملة الفرنسية قد تشارك في عمليات عسكرية ضد «داعش» في العراق، وأن «إرسال حاملة الطائرات شارل ديغول إلى منطقة الخليج العربي هو رد

سياسة الحكومات المستفيدة من هذا العمل، ومحاولاتها الرامية إلى لجم الصراع الداخلي لديها، الصراع الطبقي الذي تجلّى في فرنسا بشكل صارخ منذ انتفاضة عام 2005، وحرّك عام 2006، وإضرابات عمال النقل في 2007. وتفشي ظاهرة البطالة عام 2014 حتى وصلت إلى أكثر من 3,5 مليون مواطن. ذلك قليل ارتفاع الأصوات المعارضة على سياسة الاتحاد الأوروبي داخل بلدان الاتحاد ذاته. كل هذا يبدو اليوم «ثانويًا» أمام الخطر «الخارجي» الذي يترصد بفرنسا، إنه «خطر الإسلام المتطرف الآتي من خارج التركيبة الفرنسية». حتى الخطابات الرسمية الفرنسية، المجبرة على إبداء نوع ما من الدبلوماسية، باتت توارب ترويجها هذا من خلال محاولة القول إنه «صحيح أن ليس كل الإسلام إرهابياً، لكن معظم الإرهابيين إسلاميون». هكذا،

طوّرت الرأسمالية الفكرة البدائية حول الخطر الخارجي، لتتحول من أداة في يد الحاكم لتثبيت حكمه الداخلي إلى أداة تستخدمها المنظومة لتطمّر مشاكلها الداخلية وتسهّل عليها بالإضافة لذلك خوض حروبها الخارجية

هل يقف العالم على أعتاب مغامرة فاشية جديدة؟

المهيمنة، نجح هذا البرنامج في مراكمة المزيد من الأموال وزيادة الثروات عبر ضريبة انخفضت إعادة توزيعها. كما ارتفع منسوب سياسات التمييز العنصري والجور والتهميش والاستغلال بحق الطبقة المسحوقة، وظهرت 300 منطقة في ضواحي مدن فرنسا خلال ثلاثة عقود يقطنها أكثر من 10 ملايين من المهاجرين الفقراء والمهمشين، الذين لا يملكون شيئاً وهي أشبه بجزر خالية من الحياة، عززت الشرطة حواجز التفتيش حول أبنيتها ذات الارتفاع الموحش ثم جعلوا السكان يدافعون عن أنفسهم بأنفسهم. في اليوم الثاني للأحداث الفرنسية، انطلقت وسائل الإعلام لترويج فكرة إصدار قوانين تمنع «الأعمال الإرهابية» في فرنسا تمهيداً لإعلان قانون طوارئ وحالة الأحكام العرفية- استباقاً للاحتجاجات الشعبية التي ستخرج ضد هذا الهجوم الجديد على الأحياء الفقيرة، وضد اقتراح الليبرالية بالفاشية الجديدة. في اليوم الثاني صرحت بريطانيا أن الإرهابيين يتدقّقون من سورية وحدثت تفجيرات لبنان، وإعلان إسبانيا عن وجود طرد غريب في نفق للقطارات، وارتفاع لهجة التصعيد ضد المهاجرين في الاتحاد الأوروبي. إذا نحن نقف على أعتاب مغامرة جديدة للفاشية الجديدة التي يحركها رأس المال المأزوم.



المزايدات الأوروبية حول دفع ضرائب أقل. وبإعادتها لشرائح جدول الضرائب على الدخل من سبع إلى خمس، وتخفيض النسبة الهامشية من 48,9% إلى 40%، وسقف كمية الضرائب المباشرة التي يدفعها المكلف الضريبي بنسبة 60% من الدخل تفاقم تحويل الثروات إلى الأثرياء. هذا البرنامج توافق مع نزاع الشرعية عن الإنفاق الحكومي على الخدمات غير السليمة لتوسيع الرأسمالية. وفي نظر الطبقات

حصار الليبرالية الفرنسية
من يزرع البؤس في بلاده سيحصّد الغضب بالتأكيد، وهذا ما زرعه الليبرالية الجديدة في فرنسا بين عامي 1995-2005، حيث ظهرت أحياء الصفيح البائسة في كل المدن الكبرى. وقامت الحكومة الفرنسية بتجذير البرنامج الليبرالي بعد عام 2000، بعد خطة برلو الهادفة لزراعة المجتمع، وبعد مفاقتها لإلغاء حق العمل وقيامها بعقوبات وإجراءات رهيبة بحق المعطلين عن العمل أخذت الحكومة تساهم في

■ ألان كرد

جرت في فرنسا، خلال العقد الماضي، ثلاثة أحداث شكلت محطات رئيسية للصراع الاجتماعي بشكله الحاد وهي:
1. انتفاضة المهمشين وأحياء الصفيح ضد الليبرالية الجديدة عام 2005، بعد مقتل شبان على يد الشرطة، والتي امتدت إلى كل المدن الفرنسية على مدى ثلاثة أسابيع وما تلاها من إعلان حالة الطوارئ وإحراق تسعة آلاف سيارة وعشرات المباني وإصابة العشرات في صفوف المنتفضين والشرطة، واعتقال المئات حكمت المحكمة على 400 منهم بتهمة مختلفة.
2. معركة قانون عقد الوظيفة الأولى عام 2006، حيث استطاعت نقابات العمال والطلاب إسقاط مشروع قانون العمل الليبرالي الذي تقدمت به حكومة دوفيليان بعد أربعة أشهر من المظاهرات التي شارك فيها أكثر من 4 مليون شخص.
3. إضرابات نقابات عمال النقل التي شلت حركة البلاد عام 2007.
قامت هذه الأحداث الثلاثة بتعريبية «الديمقراطية» الغربية وسلّطت الضوء على التفاوت الطبقي الرهيبة في فرنسا التي تتفاخر بتقاليد الديمقراطية وأكدت أن الديمقراطية لا يمكن عزلها عن محتواها الاجتماعي.

جاء الهجوم على صحيفة «شارلي إبدو»، والأحداث التي جرت في فرنسا يومي السابع والثامن من كانون الثاني 2015، لتؤكد مرة أخرى أن استمرار الرأسمالية بحربها العالمية ضد الشعوب، عبر تبني الحل العسكري لأزماتها وانسداد الآفاق أمامها، فهل نحن أمام مغامرة فاشية في العالم؟

شكل التحالف الأمريكي- الأوروبي العصب السياسي والعسكري الرئيسي للمعسكر الراسمالي بعد الحرب العالمية الثانية، والرافعة الجيوسياسية الأهم للهيمنة الأمريكية بعيد تفكك المنظومة الاشتراكية. إلا أن تغير السياقات الدولية وتغير الأوزان النسبية ألقا بظلالها على طبيعة التحالف ومضمونه. تعالج هذه الحلقة بإيجاز تراكم الأزمات الوجودية للوحدة الأوروبية، مع القصور والفشل في الوظائف الجيوسياسية الأبرز للاتحاد الأوروبي وأثر ذلك على الدور الدولي لأمريكا.

التداعي الأمريكي: اعترافات استراتيجي أمريكي 4/2



■ سلام الشريف

الطور السياسي للأزمة الاقتصادية

يشهد الاقتصاد الأوروبي أزمة حادة لا حل لها من الزاوية التقنية البحتة إلا عبر التوحيد المالي لدول منطقة اليورو بما يعنيه من ضرورة تحقق المستحيل أي قيام اتحاد سياسي أوروبي «اتحاد الدول الأوروبية». الأزمة الاقتصادية دخلت طورها السياسي. فعلى المستوى الرسمي استمر الميل العام لبريطانيا بالتمايز عن الاتحاد الأوروبي الأمر الذي تجلّى برفضها دفع جزء من التزاماتها للميزانية المركزية للاتحاد الأوروبي، كما تقدمت الأحزاب المنادية بالخروج من الاتحاد الأوروبي في انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة «قوى يمين في غرب وشمال أوروبا وقوى يسارية في الجنوب» حاصدة المركز الأول في كل من فرنسا وبريطانيا واليونان ومحققة مراكز متقدمة في دول أخرى.

أما على المستوى الشعبي، فقد تشكلت حركات شعبية احتجاجية في الجنوب الأوروبي يشتد عودها السياسي بشكل متسارع، بالإضافة لتسارع تبلورها التنظيمي على أعماق المستويات الاجتماعية وخارج أطر الأحزاب السياسية التقليدية، لدرجة اضطراب المراكز الإعلامية الكبرى لتجميع بعض قوى اليسار الخلفي وتقديمها كقوى جبرية ضمن مسعى حرف وتأخير تطور الحركات الشعبية وتاريخ كمنها الثوري.

مآلات الأزمة وأثارها الجيوسياسية

يرصد توماس رايت، الباحث في برنامج إدارة النظام الدولي التابع لمعهد بروكينغ، السيناريوهات المستقبلية المحتملة للأزمة الأوروبية فيكتب «إخفاق قد يأخذ شكلين، الأول يسمح لمنطقة اليورو والاتحاد الأوروبي أن يبقيا على قيد الحياة بصعوبة في ظل ظروف نمو منخفض وبطالة عالية واضطرابات واحتياج اجتماعي، لا بسبب إيمان الدول الأعضاء بالمشروع «الأوروبي»، ولكن بسبب عدم مقدرتهم على تخليص أنفسهم منه بتكلفة محتملة. الشكل الثاني هو إخفاق يؤدي إلى انهيار غير منظم لليورو وأو الاتحاد الأوروبي. من المؤكد أن هناك سيناريو ثالث: النجاح (...) النجاح هو احتمال بعيد عن أن يكون مضمونا لأسباب متعددة، إذ أن رد الاتحاد الأوروبي تحده ألمانيا بالإضافة إلى أنه ينطوي على أفق محدود لاستعادة النمو في دول المحيط الأوروبي، بالإضافة لكون الحس القومي قوياً ومتنامياً الأمر الذي سيعقد التحركات نحو إنشاء اتحاد الدول الأوروبية، عدا عن وجود انقسامات جديدة مازالت مستمرة (...) كما قال أحد المسؤولين الألمان المهمين للفاينانشل تايمز يبدو لي أننا اخترعنا آلة من الجحيم ولا نستطيع إيقافها». أما عن التبعات السياسية لهذه السيناريوهات فيكتب «إذا سقطت أوروبا، فإن الرافعة العابرة للأطلسي للنظام العالمي ستبدأ بالتفتت. وفق السيناريو الرحيماً نسبياً، أي البقاء بصعوبة، ستتكفى أوروبا على ذاتها بسبب انشغالها السياسي والاقتصادي والدبلوماسي في معالجة أزماتها الوجودية. في ظل ظروف كهذه، يصبح من الصعب تخيل كيف سيقبل

الأوروبيون على لعب دور جدي في الشؤون الدولية. حتى لو فعلوا ذلك فالميزانيات العسكرية ستستمر بالانخفاض بسبب برامج التقشف، كما أن فجوة الاستعانة مع الولايات المتحدة ستتوسع. كما ستهلك القوة الناعمة الأوروبية التي لطالما أشار إليها المتفائلون كونها الإسهام الحقيقي الأوروبي في السياسة العالمية. إذا اتخذ الإخفاق شكل الانهيار غير المنظم فإن النتائج ستكون أسوأ بما لا يقاس، إذ ستترنح أوروبا تحت صدمة ذات أبعاد تاريخية، وستتوجب على الولايات المتحدة أن تتدبر أمرها في مناخ جيوسياسي يزداد سوءاً بتسارع بشكل خاص في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والصين، ولكن أيضاً في عدد من الدول الهشة حول العالم. إن الطلب على قيادة عالمية وإدارة للآزمات سيرتفع بنفس الوقت الذي تشهد فيه الرافعة الغربية حالة انهيار».

في تشخيص الآثار على منطقتنا في حال الإخفاق الأوروبي «بالحد الأدنى فإن الشعبية والحركات الثورية ستزدهر. بعض الأنظمة السياسية ستنهيار في سياق بحث الشعوب عن بدائل (...)» من المرجح أن تحمل الاضطرابات السياسية داخل الشرق الأوسط أخطاراً جيوسياسية عظيمة. من المرجح أن يؤدي نهوض الأحزاب الثورية والقومية وتلك التي تجري مراجعات إلى التهديد الجدي للتنسيق الإقليمي، وبشكل خاص مع «إسرائيل».

القصور / الفشل في الوظائف الجيوسياسية

مجالا النفوذ الأهم للاتحاد الأوروبي كوحدة سياسية «بغض النظر عن الأدوار الدولية الخاصة لدوله الأساسي» هما منطقتا حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا الشرقية مع جنوب القوقاز. أما الوظيفة الأبرز فهي إعادة الهيكلة الاقتصادية من ناحية، عبر التحرير الاقتصادي وتعميق الإحاق التجاري والمالي «اتفاقية الشراكة المتوسطية، واتفاقية الشراكة الشرقية»، وإعادة الهيكلة السياسية، تحت شعار الديمقراطية، عبر العمل على تخفيض مستوى مركزية الدولة بالترافق مع تخفيض دورها وتركيب دورة سياسية لا تتوافق ومستوى التطور التاريخي للبلدان المعنية بالإضافة للعمل على إعادة صياغة أشكال التمثيل السياسي أو ما يسمى بـ«المجتمع المدني» ومضمون عمله عبر تمويل «برامج» تركز على القضايا الاجتماعية الثانوية «وبمعالجة سطحية».

بالنسبة لشرق أوروبا وجنوب القوقاز، فقد حمل عام 2014 هزائم كبرى للتوسعية الأوروبية وتحديد في محاولة الربط الاقتصادي العميق لكل من أوكرانيا ومولدافيا وأرمينيا وجورجيا والتي شددت أوروبا بأن عضويته تتناقض مع العضوية في الاتحاد الأوراسي الجمركي الذي تعتبر روسيا الدولة الأبرز فيه. النتيجة كانت اختيار أرمينيا للاتحاد الأوراسي وعدم توقيع أوكرانيا للشراكة مع أوروبا، الأمر الذي أعقبه تفجير الأزمة الأوكرانية. لاحقاً صاحب توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أوكرانيا في أيلول الماضي توقيع اتفاقية الشراكة بين أوروبا

إن الطلب على قيادة عالمية وإدارة للآزمات سيرتفع بنفس الوقت الذي تشهد فيه الرافعة الغربية حالة انهيار

تقسيم أوروبا، الأمر المتضمن في هدف استراتيجي أكبر هو «فصل أوروبا عن أمريكا، الأمر الذي سيهدد التحالف الأطلنطي»، فروسيا تسعى لـ«خلق شلل ذاتي في هذا التحالف» منبهاً بأنه «يجب عدم تجاهل هذا الهدف» تحديداً في سياق الدور المنوط بأوروبا أن تلعبه في أوكرانيا إذ يتوجب عليها مواجهة وتحمل التكاليف الكبيرة لأزمة الاقتصاد الأوكراني، معترفاً بأنه «ضمن هذه المعطيات، فإن هدف تقسيم أوروبا يصبح أكثر قابلية للتحقق... هذه هي المعضلة التي نواجهها». فلم «جذب» أوروبا لروسيا تحول لانقسام أوروبا في الموقف من روسيا وجذب الأخيرة لبعض الأوساط الأوروبية. على «الجهة الجنوبية» تواجه أوروبا تحديات قد تكون على قدر أكبر من الأهمية قد تغير بالمستقبل القريب من موقعها كـ«قوة ناعمة» فحسب الباحث شتيف لين في معهد كارنيجي فإن أوروبا عاجزة أمام «الديناميات الموهلة للتغيرات السياسية» في المنطقة العربية بالإضافة لكون أوروبا «لا تواجه عدواً وحيداً كما هي الحال في الشرق مع روسيا. عوضاً عن ذلك ظهرت مجموعة من اللاعبين لكل منهم أجندته...» إن دور أولئك اللاعبين يقلل الأهمية النسبية للجهود الأوروبية وبالتالي لنفوذها. ماهي العتبة التي إذا تجاوزها التراجع الأوروبي تتضرر الهيمنة الأمريكية بشكل جدي؟ عندما يتجاوز حجم الفراغ الناشئ عن التراجع الأوروبي إمكانيات الولايات المتحدة بملئه، بالوقت الذي يرتفع فيه الوزن الدولي لكل من الصين وروسيا بالإضافة للعديد من الدول الإقليمية «إيران.. إلخ» في ذات الوقت الذي يخف فيه مستوى مطواعة حلفاء إقليميين بسرعات واتجاهات مختلفة. الأرجح أن تضافر العوامل السابقة سيؤدي إلى رفع الوزن النسبي للعنف والأدوات العسكرية ضمن السياسات الامبريالية لأوروبا. بالتالي فإن مواجهة السياسات الامبريالية تتطلب قبل كل شيء السير على سكة الحلول السياسية وتفكيك ألغام سياسة «إما الهيمنة أو التخريب».

وأوكرانيا مع وقف التنفيذ حتى نهاية 2015 وأخذ مصالح روسيا بعين الاعتبار بحيث تدخل البضائع الأوكرانية لأوروبا دون جمارك ومقابل دخول البضائع الأوروبية أوكرانيا بجمارك بما يمنع اختراقها السوق الروسية بالاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين موسكو وكيف الأمر الذي كان مطلباً روسيا منذ البداية. لمعرفة حجم الخسارة الغربية في معركة أوكرانيا تكفي الإشارة إلى تراجع بريجنسكي عن هوسه التاريخي بضم أوكرانيا لحلف الناتو، إذ يحدد الهدف الذي يجب أن يسعى إليه الغرب بإيجاد صيغة على صورة ما تم التوصل إليه بخصوص فنلندا بعد الحرب العالمية الثانية، إذ لم تنضم إلى الكتلة الشرقية شرط أن لا تدخل أي حلف راسمالي غربي معاد للاتحاد السوفيتي. أي بالملوس، عدم دخول أوكرانيا لحلف الناتو مع تعهد بعدم دخولها أي حلف عسكري تعتبره روسيا تهديداً لأمنها القومي، بالوقت نفسه الذي يتم تخفيض سقف العلاقة بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي من انضمامها إليه إلى تنمية علاقات اقتصادية جيدة والربط المستقبلي مع أوروبا، كل ذلك مع ضمان علاقات اقتصادية روسية-أوكرانية جيدة، على أن يكون ضمن كل ذلك هو عدم دخول أوكرانيا في الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، مؤكداً في مداخلته أواخر 2014 «لا أتوقع أن تركع روسيا على قدميها.. أقصى مايمكن توقعه هو تسوية أمر واقع تبقى روسيا محتلة للرم متقبلة الحدود الحالية لأوكرانيا مع إعطاء وضع خاص للأراضي المتنازع عليها». بالمختصر فالمدافع الأبرز عن التوسعية الأوروبية شرقاً انتقل من الهجوم، أي المطالبة بضم أوكرانيا للاتحاد الأوروبي والناتو، إلى الدفاع بالمطالبة بعدم دخولها الاتحاد الأوراسي! أكثر من ذلك، فلأزمة الأوكرانية وتفاعلاتها آثار كبرى على الوحدة السياسية الداخلية الأوروبية و«الوحدة» الأمريكية- الأوروبية، إذ يشير بريجنسكي في هذه المداخلة إلى وجود استراتيجية روسية مستندة على وجود صراع داخلي أوروبي «تهدف إلى

حراقات النفط من جديد



وجدتها

د. عروب المصري
aroub@kassioun.org



يا فرح البؤساء

لم يتمكن الشاب الراحل ياسر ابراهيم السيطرة على مشاعره الجياشة بعد حصوله على أسطوانة الغاز، فأدت حالة السعادة الشديدة التي انتابته إلى هبوط حاد في وتيرة دورته الدموية، كما يبدو. حاول الأهالي الذين كانوا بالقرب من ياسر مساعدته وتقديم الإسعافات الأولية له، لكن إحساسه بالفرح كان أقوى من ذلك، ليفارق الشاب الحياة عن عمر 25 عاماً، مجسداً مقولة «الموت من الفرح» بعد قراءة هذا الخبر لا يمكنك إلا أن تستعيد إلى ذهنك بعضاً من الأسئلة الفلسفية التي تتعلق بمعنى السعادة والموت والضرورات الأساسية للحياة وغيرها من القضايا التي قد لا تتناكب إلا في فترات حرجة من حياتك، لكنها أصبحت الآن تتناوب جميعاً وعلى فترات متقاربة جداً، ربما تغدو يومية في أمد قريب جداً أو أنها غدت كذلك فعلاً.

إن دل ذلك على شيء فهو لا يدل حتماً على ارتفاع في الوعي أو الإنسانية أو ما شابه، لكنه يدل على أن هناك تهديداً يومياً مباشراً يتناول أساسيات الحياة لدى نسبة كبيرة من الناس، ويتظاهر ذلك في عدد من الاضطرابات النفسية والسلوكية أحياناً، وفي أحيان كثيرة بشكل واعي جمعي قادر على التحول باتجاه التغيير. لا تحصل التغييرات الكبرى في التاريخ بسبب الظروف المبررة فحسب وشعور الناس بها، لكن الرغبة الحقيقية في التغيير تلك المترافقة مع الظروف الموضوعية، تشكل الأرضية الضرورية.

هل بت تسأل: ما هو الهدف من الحياة؟ ما هي أولوياتي في الحياة؟ لماذا أعيش هكذا؟ كيف يمكنني أن أتفاد اليوم وغداً؟ إنها البداية فلسفتي وحده من تشعر بذلك، إنه شعب بأكمله بات يشعر بذلك.

شريحة في النخاع الشوكي

استطاع جرد مشلول الحركة معاودة المشي من جديد بفضل شريحة الكترونية زرعت في نخاعه الشوكي.

أطلق معهد التقنيات الفيدرالي السويسري في لوزان مقطع فيديو يعرض الجرد الماشي بمساعدة شريحة يوم الثلاثاء 13 كانون الثاني. يأمل العلماء بأن هذه التقنية ستساعد أيضاً أشخاصاً مشلولين على المشي يوماً ما. أشارت الأستاذة ستيفاني لأكور من قسم مؤسسة بيرتاريلى لتقنيات استبدال الأعصاب إلى أن استخدام الشرائح المزروعة ساعد في القدرة على الحركة لدى الحيوانات المشلولة من دون جراحة النخاع الشوكي لها.

من توابع الحرب في سورية
انتشار ما يسمى بحراقات النفط «مصافي بدائية» التي انتشرت في المنطقة الشرقية والجزيرة من سورية وطبقاً لأقل التقديرات يوجد 30 ألف حراق نفط في المنطقة الشرقية.

■ سلمى السعيد

وفق العاملين في تكرير النفط تتم العملية عبر وضع خزان سعته من خمسة إلى عشرة براميل في حفرة تشتعل فيها النيران باستخدام النفط الخام الخفيف أو الثقيل أو إطارات السيارات بغية إيصال النفط داخل الخزان لدرجة الغليان والتبخّر، حيث يخرج النفط على شكل بخار عبر أنبوب يمر بحفرة مليئة بالمياه ليكتف ويُنزل من الطرف الآخر على شكل مشتقات نفطية كالمازوت والبنزين وزيت الكاز ويعبأ في براميل وفق النوع حيث ينتج كل خمسة براميل من النفط الخام، ثلاثة براميل مازوت وسبعين لتر بنزين وأربعين لتر زيت كاز.

أسعار النفط الداعشي

وتختلف الأسعار حسب سائقي السيارات الخاصة بنقل النفط في محافظة الحسكة، فهناك أسعار مختلفة من نفط حقول الكبيبة في منطقة الشداي حتى نفط حقول الرميان المهرب من ناحية المالكية. حيث يتراوح سعر برميل النفط الخام من البئر بين ثلاثة آلاف وخمسمائة ليرة سورية ويبيع بخمسة آلاف ومئتي ليرة سورية، أما سعر برميل النفط الخام من حقول الرميان، فيشترونه بسعر أربعة آلاف ليرة سورية، ويبيع بسعر ثمانية آلاف ومئتين وخمسين ليرة سورية، فيما يبلغ سعر لتر البنزين 50 ليرة، وزيت الكاز 50 ليرة سورية.

وقد حدد ما يسمى «تنظيم الدولة الإسلامية»، أسعار بيع برميل النفط الخام المستخرج من محطة كبيبة النفطية قرب مدينة الشداي جنوب الحسكة بـ35 دولاراً للبرميل الواحد.

وتوجد في ناحية اليعربية آبار تضح النفط من تلقاء نفسها، حيث تتم تعبئة النفط الخام في صهاريج كبيرة تقف على الطريق الدولي بين القامشلي واليعربية، ثم تقوم

بتفريغ حملتها في صهاريج صغيرة، والتي تقوم بدورها بتوزيع هذا النفط على الحراقات المنتشرة في المنطقة، وأغلب الحراقات تتواجد في منطقة قلعة الهادي جنوب غربي ناحية الجوادية.

انفجارات منزلية

وتشكل المشتقات المكررة في الحراقات البدائية خطورة لدى الاستعمال تحديداً التي تستخدم لأغراض التدفئة، حيث أدت في حالات متعددة إلى إشعال حرائق أو انفجارات بسبب عدم نقاوة المادة المكررة بدائياً من كافة مكونات النفط، ما نتيجته اختلاط في بواعث الطاقة ضمن المشتق النفطي.

فهو منتشرة بين المناطق السكنية ومما يزيد من تأثيرها أنها منطقة شبه صحراوية، تنعدم فيها الأشجار، فدخان الحراقات يغطي كامل المنطقة ويتحول إلى غيوم وسحب يصل تأثيرها ورائحتها إلى أكثر من 20 كم.

تشوهات خلقية

أن الأمراض بدأت تظهر للعيان مؤخراً، مثل التهابات الجلدية وأمراض الربو والتهاب الكبد والسرطان الجلدي والتشوهات الخلقية، فقد تم تسجيل عشرات حالات التشوه الخلقي في مدينة الميادين والقرى المجاورة مثل الشحيل والطيانة وذيبيان والحوايج وهجين ناتجة عن التكرير اليدوي للنفط، وهو ملاحظ في منطقة دير الزور في بعض الصور الشعاعية ما قبل الولادة بشكل تشوهات مختلفة، كما تلاحظ السرطانات وخاصة بين الأطفال، لأن معظم الذين يعملون في الحراقات هم عائلات كاملة من أب وأم وأطفال، وكل ذلك يعود إلى الاستخراج والتكرير اليدوي للنفط في مناطق دير الزور، إضافة إلى التشوهات الولادية التي سيزداد احتمال ظهورها مستقبلاً، ومن الغازات الناجمة عن الاستخراج البدائي للنفط غاز الكبريت «السام جداً» ولا سيما أنه عديم الرائحة، ويتسبب بفقدان مباشر لحاسة الشم، والوفاة المباشرة عند وصوله لنقطة التركيز «عشرة أجزاء من المليون»، إن

عواقب سرطانية كثيرة تنتج عن التعرض المباشر والمستمر للأشعة الصادرة عن النفط الخام، كما أنها خطيرة على التوازن الحيوي وعلى الحيوانات والنباتات.

تلوث التربة

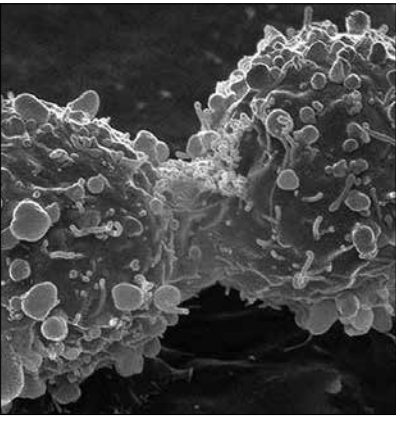
ويوم أثرها عشرات السنين، حيث تمتص التربة والصخور هذه الأشعة وتخترنها، كما أن الدخان المتصاعد من حراقات التكرير اليدوي يؤدي إلى تلوث كبير للبيئة، ويمنع تلقيح الأشجار، ويؤدي إلى تشكل غيوم سوداء في سماء المنطقة، وبالتالي تساقط الأمطار الحمضية المضرّة لكل الكائنات الحية، وقد لوحظ هجران الطيور المهاجرة للمنطقة وعدم استراحتها فيها كعادتها، حيث كانت تعتبر من أهم محطات الطيور القادمة من وسط آسيا كطائر القطقاط الاجتماعي المهمد بالانقراض، ورغم علم غالبية هؤلاء بوجود الخطر دون العلم بتفاصيله إلا أن الظاهرة تزداد انتشاراً، وبالتالي تزداد احتمالية ظهور الأمراض السرطانية بشكل فوري، وظهور التشوهات الولادية خلال ثلاث سنوات.

تدمير الزراعة والبيئة

وبما أن عمليات التكرير تتم ضمن الأراضي الزراعية، فهذا له أضرار مباشرة وكبيرة على القمح والشعير والقطن، والأخطر من ذلك على الخضار التي تستهلك بشكل يومي.. وعمليات التكرير الجارية وبكثرة لها مضاعفات كارثية ومستقبلية على نوعية التربة، بسبب ترسب المواد الناجمة عن الحرق والدخان على الأتربة الزراعية وعلى أوراق النباتات، وبالتالي انتقالها إلى الإنسان والقطعان بطريقة مباشرة وغير مباشرة وحسب نوعية النبات، كما انخفض مردود الخضار إلى النصف. وما زاد الطين بلة من الناحية الصحية تراكم القمامة وجريان مياه الصرف الصحي في جداول صغيرة في بعض المناطق بسبب انسداد اقنية الصرف الصحي، وعدم وجود آليات لتعزيلها مما أدى إلى توسع المستنقعات المجاورة للقرى، هذا سبب تضاعف أعداد الذباب والحشرات الناقلة، والتي سببت ازدياد حالات المرض.

تشكل المشتقات المكررة في الحراقات البدائية خطورة لدى الاستعمال تحديداً التي تستخدم لأغراض التدفئة

أخبار العلم



تحولات عشوائية في الجينات

توصل باحثون من جامعة هوبكنز في بالتيمور إلى أن الحظ العاشر وحده يلعب دوراً رئيسياً في تحديد من يصاب بالسرطان ومن لا يصاب، حيث تعزى الإصابة إلى طفرات عشوائية في الجينات. يعني ذلك أن ثلثي حالات الإصابة بأنواع مختلفة من السرطان لا تعزى إلى أسباب وراثية أو عادات ضارة مثل التدخين. ويؤكد الباحثون أن تحولات عشوائية في الحمض النووي في مختلف أجزاء الجسم أثناء الانقسام المعتمد هي السبب الرئيسي لكثير من أنواع السرطان.

درس العلماء 31 نوعاً من أنواع السرطان ووجدوا أن 22 نوعاً منها بما فيها سرطانات الدم والبنكرياس والعظام والخصية والمبايض والمخ تعزى إلى حد كبير إلى التحولات العشوائية المذكورة.

كما وجد الباحثون أن الأنواع التسعة الأخرى ومنها سرطانات الكولون والمستقيم والجلد والرئة مرتبطة بالتدخين ارتباطاً قوياً وكذلك بعوامل وراثية وبيئية مثل التعرض للمواد المسرطنة.

إجمالاً أرجع العلماء 65% من حالات الإصابة بالسرطان إلى التحولات العشوائية في الجينات وليس إلى نمط الحياة غير الصحي أو التعرض لبعض المؤثرات البيئية الضارة.



مصدر فيروس «إيبولا»

اكتشف علماء الأوبئة المصدر الذي انتشر منه فيروس «إيبولا» عام 2014 . وحسب اعتقادهم فإن شجرة يابسة كانت تعشعش فيها الخفافيش والأطفال يلعبون ويمرحون حولها، قد تكون مصدر انتشار الفيروس عام 2014.

ويقول الخبراء إن كمية كبيرة من الخفافيش كانت تعشعش في هذه الشجرة القريبة من قرية ميليناندو في غينيا، التي سجلت فيها أول إصابة بالفيروس وكان الضحية طفلاً لم يتجاوز السنتين. ولكن ما يمنع التأكيد من هذا الشيء وإثبات صحته هو قيام السكان المحليين بحرق الشجرة قبل وصول الخبراء إليها. وقد أكد سكان القرية أن الطفل كان يلعب هو وأترابه حول هذه الشجرة مع الخفافيش التي كانت تعشعش فيها. وتجدر الإشارة، إلى أن سكان غينيا يستخدمون الخفافيش في غذائهم، وقد تكون هي الناقل الرئيسي لفيروس «إيبولا» لأنها تبقى على قيد الحياة رغم إصابتها بهذا الفيروس.

هذا وأعلنت منظمة الصحة العالمية يوم الأربعاء 14 من الشهر الجاري أن عدد الذين قضوا نحبتهم بسبب هذه الحمى القاتلة بلغ 8429 شخصاً، والإصابات المسجلة رسمياً 21296 .

ومع ازدياد عدد الإصابات والضحايا، إلا أن ممثل منظمة الصحة العالمية أعلن عن انخفاض عدد الإصابات الجديدة في بلدان غرب أفريقيا مقارنة بالفترات الماضية.



تفكيك المضادات الحيوية في المياه العادمة

في دراسة منشورة في العام 2011 في مجلة جامعة دمشق للعلوم الأساسية بعنوان «دراسة تفكيك بعض المضادات الحيوية في المياه العادمة باستخدام تقانة الأكسدة الضوئية الحفزية» قدم كل من د. ديمة شحادة و د. محمد شهير هاشم و د. فرانسوا قره بيت من قسم الكيمياء - كلية العلوم - جامعة دمشق دراسة هامة.

غير فعالة في إزالة الأثر الملوث للمركبات الدوائية بسبب مقاومة بعضها أو منتجات استقلابها للتحلل البيولوجي. كما أن ترسيب الملوثات العضوية، أو امتزازها على الفحم الفعال أو غيره من المواد المازة، سوف ينتقل بالمشكلة من شكل إلى آخر، يتمثل في صعوبة التخلص من الراسب الناتج أو تجديد المادة المازة. وبعيداً عن الطرائق التقليدية في المعالجة اختبرت تقانات الأكسدة المتقدمة «Advanced Oxidation Processes» التي تلقى اهتماماً واسعاً في هذه الأيام، بوصفها إحدى الطرائق المرشحة لحل مثل هذه المشكلة فقد بينت الدراسات أن لها فعالية كبيرة في التخلص من العديد من الملوثات العضوية مثل الأصبغة والمبيدات والمركبات العطرية عامة. تعتمد تقانات الأكسدة المتقدمة جميعها على توليد كواشف فعالة جداً أهمها جذور الهيدروكسيل OH التي تقوم بأكسدة الملوثات العضوية بأنواعها المختلفة وبسرعة عالية.

الأكسدة الضوئية

تتميز كل من طريقتي: الأكسدة الضوئية الحفزية اللامتجانسة بوجود أنصاف النواقل والأكسدة الضوئية المتجانسة بواسطة تفاعل الفوتوفينتون بقبالية أكثر للتطبيق من الناحية العملية، وذلك لأن أشعة الشمس قادرة على تزويدهما بالطاقة اللازمة. لذلك وقع اختيارنا على تقانة الأكسدة الضوئية الحفزية اللامتجانسة بوجود أنصاف النواقل نظراً إلى ما يتمتع به TiO_2 من ثباتية عالية وعدم سمية والذي يعد من أفضل أنصاف النواقل لهذه العملية.

فعالية عالية للطريقة

أظهرت تقانة التفكك الضوئي الحفزي فعالية عالية جداً في إزالة المضادات الحيوية من المياه الملوثة صناعياً، يؤدي الامتزاز دوراً أساسياً في عملية تحطيم المضادات الحيوية، ويعد من أهم العوامل المؤثرة في تفاعلات التحطيم الضوئي الحفزي، إذ أدى دوراً مهماً في زيادة سرعة هذا التفاعل أو إنقاصها، وتأخذ مرتبة التفاعل المرتبة الأولى.

كما تزيد إضافة الماء الأكسجيني من سرعة التفكك، إذ يؤدي إلى زيادة التفكك بنسب عالية جداً. وقد أشارت نتائج COD و TOC إلى الإزالة العالية للكربون العضوي من المياه الملوثة صناعياً.

أشعة الشمس علاجياً

وأخيراً: يجب ملاحظة أن الإشعاع يقع ضمن مجال فوق البنفسجي القريب والمتاح من أشعة الشمس، مما يتيح إجراء تقانة الحفز الضوئي بواسطة المفاعل نصف الصناعي الموجود في قسم الكيمياء بكلية العلوم بجامعة دمشق، وإجراء مقارنة بين النتائج المستحصل عليها في المخبر مع المفاعل نصف الصناعي الذي يعمل بالطاقة الشمسية.

وضوحاً في هذه الدراسة كيفية هذا التفكيك. حيث تشكل المستحضرات الصيدلانية وبشكل خاص المضادات الحيوية، مشكلة بيئية جديدة فقد أدى ازدياد استخدامها إلى ازدياد تراكيزها في المياه العادمة، والتي تبدي مقاومة عالية للتحلل البيولوجي في الأوساط المائية. لذلك تعد تقانات الأكسدة المتقدمة إحدى الطرائق المقترحة لمعالجة المياه العادمة. درس التفكك الضوئي الحفزي بوجود أكسيد التيتانيوم لكل من المضادات الحيوية الآتية: الأمبيسيلين «Amp»، والأموكسيسيلين «Amx»، والسيوفوتاكسيم «Cef»، والأوفلوكساسين «Ofi». كما قورن بين الخواص الامتزازية للمضادات الحيوية المدروسة والحركة الكيميائية للتفاعل، ووجد أنه من المرتبة الأولى من أجل المركبات المدروسة جميعها. وقد لوحظ أن النسبة المئوية للتحطيم في تفاعل التفكك الضوئي الحفزي للمضادات الحيوية المدروسة تخضع للترتيب الآتي: $Amx < Cef < Ofi$. وبينت النتائج انخفاضاً في قيمة الـ TOC بنسبة 82,5% وقيمة الـ COD بنسبة 48,43%. كما أن إضافة الماء الأكسجيني بتركيز 20mM أدت إلى ازدياد ملحوظ في النسبة المئوية للتحطيم لتصل إلى 99%.

المستحضرات الصيدلانية كمؤثرات

تعرف المستحضرات الصيدلانية «Pharmaceutical Compounds» بأنها مركبات كيميائية تستخدم في علاج الأمراض والوقاية منها وتشخيصها، فتحافظ على الصحة الفيزيائية والعقلية للإنسان والحيوان على حد سواء. وتشكل هذه المستحضرات في وقتنا الحاضر تهديداً للإنسان والبيئة، حيث يتزايد وجودها في الأوساط المائية ولو بتركيز منخفضة التي هي من مرتبة «ppm»، وذلك نتيجة ازدياد إنتاجها الناجم عن الاستهلاك المفرط لها دون إجراء أي معالجة تذكر قبل إلحاقها، إذ تخرج إلى مياه الصرف الصحي مع البول والبراز فضلاً عن المخلفات الصناعية لمعامل الأدوية. كما يزداد أثرها الملوث للبيئة لدى وجود مزيج من هذه المواد مع نواتج استقلابها.

خطر على المياه

فقد أكدت الدراسات مؤخراً إدراج هذه المستحضرات بوصفها ملوثة، كونها تشكل خطراً على المياه الجوفية والمياه السطحية مسببة بذلك أضراراً ضارة في الحياة البرية والمائية، ونذكر من هذه المواد على سبيل المثال: مضادات الالتهاب غير الستيرويدية - خافضات الحرارة - مضادات الاكتئاب - المدرات البولية - المضادات الحيوية وأيضاً مضادات القرحة التي ينتج عن استقلابها مركبات جديدة تعد بدورها ملوثة للبيئة، أما المضادات الحيوية فتخرج مع البول بتركيز قليلة، كما تخرج نواتج استقلابها إما مع البول أو مع البراز.

معالجة الصرف الصحي

تعد الطرائق التقليدية في معالجة مياه الصرف الصحي

تعد الطرائق التقليدية في معالجة مياه الصرف الصحي غير فعالة في إزالة الأثر الملوث للمركبات الدوائية بسبب مقاومة بعضها أو منتجات التحلل البيولوجي

دعاية.. «سمراء»

تراه في كل مكان هذه الأيام، «يتسلح» ببشرفته السمراء وابتسامته الدمثة التي يتوجه بها نحو الملايين المتابعين للشاشات المختلفة، استحضرت قناة «الجزيرة» منذ بعض الوقت ليكون «الناطق الرسمي باسم الجيش الإسرائيلي»، وكان أفعال تلك العصابات تحتاج لمن يعرف بها، لا تقلقوا، فمذيع الجزيرة «تقرعه» بين الحين والآخر وترفع الصوت في وجهه إن لزم الأمر، لكنه يرد على الدوام بدمائه مفرطة تنير العجب وبأحرف عربية سليمة تبعد عن قساوة الشين والحاء العبرية، وها هو قد أصبح اليوم زائر كل بيت بعد أن تناقلت الكثير من القنوات التلفزيونية تصريحاته الشبه يومية، كما تحظى صفحته على الفيسبوك بالكثير من الاهتمام، لا أخطاء إملانية تذكر في منشوراته الفصيحة، وفي بعض الأحيان باللهجة الفلسطينية المحلية!



نجح الصحفي «أحمد قديح» من سكان بلدة خزاعة في خان يونس والتي شهدت مجازر إسرائيلية مروعة خلال الحرب على غزة، في تكذيب رواية «أفيخاي» بسرعة قياسية، وأضاف بأن المسنة العاجزة «غالية أحمد أبو ريدة» والتي ظهرت بالصورة تلك، قد أهدمت على يد جنود الاحتلال بإطلاق رصاصة على رأسها من بعد متر واحد، وبقيت تنزف حتى استشهدت، وأشار إلى أنه حصل من عائلتها على صور عقب استشهادها وفي المكان الذي أهدمت فيه، قام بنشرها لاحقاً، كما أنه حصل على تقرير طبي يوضح إصابها بطلق ناري في الرأس. وسرعان ما وافقه الصحفي إياد أبو ريدة، مراسل شبكة «فلسطين الآن» الإخبارية، وأحد الشهود على الجريمة، وأكد أيضاً أن الاحتلال أعدم المسنة «غالية أبو ريدة» بدم بارد خلال اجتياحه للبلدة وذلك عقب التقاطه صورة لها وهو يسقيها شربة ماء، لاستغلالها في تجميل وجهه القبيح الذي باننت بشاعته أكثر في العدوان الأخير، يضاف إلى ذلك ما صرح به الصحفي الفلسطيني «مثنى النجار» الذي أجرى تقريراً مفصلاً عن الحادث، وانتهى إلى كتابة خلاصة التقرير على صفحته قائلاً: «أقول لكم إن من في هذه الصورة من ذوي الإعاقة البصرية ولا تقوى على المشي، قام الاحتلال بإعدامها خلال العدوان الأخير وهي من سكان بلدة خزاعة، وارتقت أبو ريدة شهيدة برصاص الجنود الذين يدعي أفيخاي أنهم شربوها الماء!». وختم كلمته بالقول: «هذه هي قمة الإنسانية التي تريدها فنحن لكم بالمرصاد!».

ردود هزيلة..!

لم يهتم «أفيخاي» بجميع تلك الردود، وبقيت تلك الصورة تتردد في الفضاء الإلكتروني لأسابيع، وسط سيل كبير من شتائم المتابعين، كما لا يمكن إهمال الاستخدام المفرط للآليات القرآنية والأحاديث النبوية في مكان وسياق لا يناسبها على الإطلاق، بالإضافة إلى أن بعض العرب يتركون تعليقات مشجعة و فخورة بالجيش الإسرائيلي، وبالعبرية، لنحصل على خليط هزيل لا يرتقي أبداً لمواجهة أمثال «أفيخاي» من أدوات الدعاية الإسرائيلية المنظمة التي تستثمر بخبث وسائل التواصل الاجتماعي بغية نشر الكثير من الأفكار التضليلية واللعب على أوتار التناقضات الحساسة في المجتمعات العربية، فتختفي الحرفية والمهنية لتحل محلها الشتائم الرخيصة، وتهمل الكثير من الشهور العنصرية التي يزرع تحتها «مجتمع» الكيان الصهيوني الداخلي وجرائمه المتكررة ضد الإنسانية

تختفي الحرفية والمهنية لتحل محلها الشتائم الرخيصة وتهمل الكثير من الشهور العنصرية التي يزرع تحتها «مجتمع» الكيان الصهيوني الداخلي وجرائمه المتكررة ضد الإنسانية

■ يسار صالح

لا يهتم الرائد «أفيخاي أدري» كثيراً بواجباته الحربية، ويبدو بأنه يخصص جل وقته للعمل الإعلامي بأشكاله المختلفة، فهو اليوم الوجه الإعلامي الوحيد الذي تستخدمه بعض القنوات العربية للاستماع إلى «وجهة النظر» «الإسرائيلية»، يبدي الرجل بارأته حول كل شيء تقريباً، وكان له الكثير من التعليقات أيام العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، امتلات صفحته بفيديوهات القصف الإسرائيلي بالصواريخ وإصابتها للأهداف الثابتة والمتحركة بدقة عالية، بالإضافة إلى ما تسجله كاميرات القنابل الذكية الموجهة تلفزيونياً، كما أنه يخص الجنود العرب العاملين في صفوف الجيش الإسرائيلي بالكثير من التحية، يرسل باسمه معايدات متكررة للمسلمين والمسيحيين منهم في جميع مناسباتهم الدينية في محاولة دائمة للتذكير بـ«تنوع الجيش الإسرائيلي» كما يسميه، عندها تتلقى صفحته الكثير من الشتائم والتعليقات السلبية، لكنها تصب في النهاية في زيادة شهرته وتوسيع دائرة متابعيه، لا أجندة إعلامية عربية فعالة تقف في وجه هذا النمط المحترف من الدعاية الصهيونية سوى الكثير من الشتائم، وهذا ليس بجديد... لكن.. هناك بعض الاستثناءات.

الصورة لا تقول الحقيقة..

وضع «أفيخاي» على صفحته الفيسبوكية صورة لامرأة عجوز وهي ترتشف بكل خفة من زجاجة ماء تناولتها من جندي إسرائيلي يجلس أمامها، ثم ذيل صورة الجندي «الحنون» وهو يرفع الزجاجة إلى شفتي العجوز بالتعليق التالي: «الصورة تتكلم أفضل من ألف كلمة»، وسرعان ما تحولت هذه الصورة إلى حديث الساعة وتناقلتها العديد من الصفحات لتصبح محور سجال طويل للتحقق من صحتها، كما أشار مراقبون إلى أن الناطقين الإعلاميين باسم الجيش «الإسرائيلي» أطلقوا منذ أسابيع حملة كبيرة عبر وسائل الإعلام المختلفة بنشر صور يظهرون فيها مساعدة الجيش للفلسطينيين في إطار تحسين صورة الجيش أمام العالم في ظل الحديث الفلسطيني الرسمي عن التوجه لمحكمة الجنايات الدولية، لكن الصحافة الفلسطينية استطاعت تنفيذ تلك الدعاية المزيفة عن طريق شهود عيان أكدوا بأن الجندي ذاته قد ترك رصاصة في رأس العجوز بعد أن أنهت شرب الماء مباشرة!

الشهيدة «غالية أبو ريدة»..!!

كان رد الصحافة الفلسطينية العاجل مثيراً للاهتمام، فقد انتقلت خاطفة من حالة المتلقي العاجز إلى حالة المدافع الحازم، وهو أمر لا نراه كثيراً في الآونة الأخيرة، حيث

باختصار



قائمة «بوكر» الطويلة:

الكاتبات في الواجهة

أعلنت الجائزة العالمية للرواية العربية «بوكر»، عن قائمتها الطويلة للروايات المرشحة لنيل الجائزة لعام 2015. وضمت اللائحة 16 رواية صدرت خلال العام الماضي، واختيرت من بين 180 رواية من 15 دولة عربية. وللمرة الأولى منذ انطلاقتها، تضم اللائحة خمس كاتبات، وهو العدد الأكبر في تاريخ الجائزة. وتضم رواية «حياة معلقة» للفلسطيني عاطف أبو سيف، ورواية «بعيداً من الضوضاء، قريباً من السكات» للمغربي محمد برادة. من لبنان، ترشحت رواية «طابق 99» لجنى فواز الحسن، ورواية «غريقة بحيرة موريه» لأنطوان الدويهي، و«حي الأمريكان» لجبور الدويهي. ومن مصر، وصلت «جرافيت» لهشام الخشن، و«انحراف حاد» لأشرف الخمايسي، و«بحجم حبة عنب» لمنى الشيمي. وضمت القائمة أيضاً، «الروايات» للسورية مها حسن، و«ريام وكفى» للعراقية هدية حسين، و«الماس ونساء» للسورية لينا هويان الحسن. كذلك ترشحت «لا تقصص رؤياك» للكويتي عبد الوهاب الحمادي، و«شوق الدرويش» للسوداني حمور زيادة، و«ابنة سوسولوف» لليمني حبيب عبد الرب السوروري و«الطلياني» للتونسي شكري المبخوت، و«ممر الصفاف» للمغربي أحمد المديني. وسيعلن عن القائمة القصيرة، تزامناً مع «معرض الدار البيضاء الدولي للكتاب». أما الفائز، فيعلن عن اسمه في 6 أيار 2015.

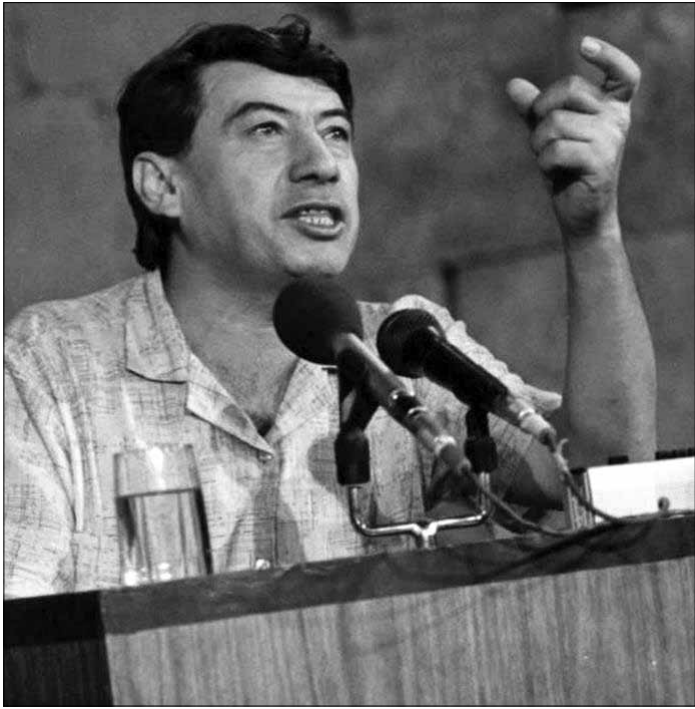


ملتقى فلسطين الثقافي

يكرم رضوى عاشور

قرر مجلس إدارة ملتقى فلسطين الثقافي في رام الله تخصيص نشاطاته لهذا الشهر لتكريم الروائية الراحلة الدكتورة رضوى عاشور، التي ارتبطت بحياتها الشخصية، وأعمالها الإبداعية بفلسطين. فقد قرر الملتقى أن يخصص نادي الكتاب في ندوته الشهرية لمناقشة رواية «الطنطورية» وذلك يوم الأحد 2015/1/18، حيث ستقدم إضاءة نقدية للرواية، بالإضافة إلى ذلك تكريس الملتقى ندوته الشهرية لتكون بعنوان «رضوى عاشور، ثلاثية التاريخ والمكان والمميرة»، يقدمها الشاعر الدكتور إيهاب بسيسو، وذلك مساء الأربعاء 2014/1/21.

ممدوح عدوان: «نحن لا نتعود إلا إذا مات شيء فينا..»



ممدوح عدوان المبدع في الشعر والمسرح والرواية والكثير من الأعمال التلفزيونية والمقالات، يحمل هواجسنا في أدبه وأعماله، يوثق ويرصد أحوال البشر، ويكشف عن الوحش المختبئ في أعماق الإنسان.. يدق ناقوس الخطر قبل وقت طويل مما وصلنا إليه.

■ إعداد فاسيون

في أواسط ستينيات القرن الماضي بدأ ممدوح عدوان، المتمرد على كل قبيح.. سواء كان القبح السياسي المتمثل بالاستبداد ومشتقاته.. أو القبح الاجتماعي وظهور طبقات طفيلية تسلقت على حساب الناس.. والمدافع عن الإنسان المضطهد وحقه في العيش الكريم، رحلته في المسرح، فكتب مسرحية شعرية بعنوان «المخاض»، روى فيها سيرة المتمرد الشعبي «بوعلي شاهين» العالقة في وجدان وضمير الناس، محاولاً تقديم بعض الإجابات على أسئلة عدة، من فهمه لوظيفة الثقافة والأدب عموماً والمسرح خصوصاً.

لكنه عندما اكتشف لاحقاً أن الشعر لم يعد يصلح للمسرح، كما كان في السابق، لم يعد تجربة كتابة المسرح الشعري حيث ارتبط المسرح الشعري الذي كتبه كل من موليير ورأسين وشكسبير ارتباطاً عضوياً بطبيعة وطريقة إلقاء الشعر والعرض المسرحي معاً في العصور التي وجد فيها. ولم يخف رايه في هذا الموضوع: «أن الوحيد الذي كتب مسرحاً شعرياً ناجحاً هو شكسبير فقط».

مع ذلك، بقي التأثير الشعري واضحاً في مسرحياته اللاحقة ومنها مسرحية «هاملت يستيقظ متأخراً» التي استحضّر فيها هاملت شكسبير وحاوره، وكانت شخصية «هوراشيو» تقول روايتها شعراً أثناء تعليقها على بعض المواقف في المسرحية، ومسرحية «ليل العبيد» التي لم تخل من لمسة شعرية خاصة عندما يلجأ «وحشي» للتعبير عن أحلامه فيتماهى مع شخصية عنتره ويغني أشعاره، أما مسرحية «كيف تركت السيف» فقد جعلت الكثير من شخصيات المسرحية تعبر عن رأيها شعراً، بالإضافة إلى ترجمة ممدوح لكتاب رونالد بيكوك «الشاعر في المسرح» في أوائل الثمانينيات.

بعدها أصبح حضور الشعر في أعماله المسرحية اللاحقة موظفاً بما يخدم البنية الدرامية للنص فقط، كما في مسرحيته «أيام الجوع / سفر برك» و «حكي السرايا حكي القرايا» فقد طعمهما بتوابل من الشعر العامي.

«حيونة الإنسان»..

في كتابه الممتع «حيونة الإنسان»، يتعمق ممدوح عدوان في تحليل ظاهرة القمع وتحول الإنسان إلى سلعة في ظل قوى قامة لإرادته وأرائه، ويبحث في تسلط أولئك الذين يحاولون أن يكونوا بديلاً عن الناس، يفكرون عنهم ويتصرفون بمصائيرهم وكأنهم الأفهم والأحرص على مصالح «الشعب والوطن»!! باحثاً في تورط الإنسان الأعزل أمام سطوة قوة غاشمة لا يستطيع مقاومتها، مؤكداً أن «الإنسان الذي غرست أنظمة القمع خوفاً عريقاً في نفسه يشجع كل من حوله على التناول عليه».

يأتي كتابه هذا وكأنه استكمال لكتابه النثري الذي أصدره في بداية ثمانينيات القرن المنصرم «دفاعاً عن الجنون» حيث نقرأ على غلاف الكتاب السابق ما يلي:

تراجيديا البطل

عالج، مفهوم البطل بأكثر من طريقة وعلى أكثر من مستوى، وما جمع هذه المعالجات أن البطل فيها كان تراجيدياً، وغالباً ما كانت تنتهي حياته نهايةً فجائية، وهكذا كانت مسرحية «زيارة الملكة» التي أكدت أن بمقدور أي شخص منا أن يكون بطلاً، إذ ليست البطولة حكراً على نوع أو صنف من البشر دون سواهم. أما في مسرحية «حكايات الملوك» سيكون البطل جماعياً ألا وهو الناس البسطاء المهمشون الذين سيترددون كثيراً قبل أن يتجرأوا على الحلم الذي يدفون ثمنه! أما في «أكلة لحوم البشر» فكان البطل من حملة الشهادات الجامعية، لكن سيرة حياته لم تخل من مأساة، شأنه في هذا شأن الأبطال في «سفر برك» و «الزبال» و «الخدمة» و «القيامة»... الخ.



الأديب السوري ممدوح عدوان من أهم الكتاب والمثقفين السوريين، «1941-2004» ولد في قرية قبيرون بمحافظة حماة وحصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية من جامعة دمشق وعمل في بداية حياته بالصحافة والتلفزيون السوري، وكان عضواً في جمعية الشعر في سورية. وله العشرات من الكتب التي تنوعت بين الشعر والمسرح والقصة والترجمة والنقد الأدبي.. حصل على عدة جوائز ثقافية وأدبية، ومن مؤلفاته: المخاض والظل الأخضر ورواية الأبر، وتلوحة الأيدي المتعبة ومحاكمة الرجل الذي لم يحارب والدماء تدق النوافذ، لو كنت فلسطينياً، ليل العبيد، زنوبيا تندحر عداءً، هملت يستيفظ متأخراً.. والكثير غيرها. كما نقل إلى العربية «سهارتا» لهيرمان هسه، ومذكرات كازنتركي 81-1982.

«المدارس والتعليم في التاريخ القديم في بلاد الشام والرافدين»

هي أجزاء من الستين، كما عرف البابليون المتواليات الحسابية، واختزال الحدود المثلثة، أمّا في مجال الفلك فقد قال الفلكي البابلي «سلوقس»: إن «الشَّمْسُ مركز الكون، كما علّل المدّ بأسباب علمية، وأرجعها إلى أثر القمر»، كذلك استطاعوا أن يسجلوا الزُّهرة، وغروبها بالنسبة إلى الشَّمْس..

وفي مجال الطبّ لعبت المدارس دوراً بارزاً في إعداد الأطباء وخاصة في مدينتي «أوروك وبارسييا» ولم تغفل المدارس عن وضع المعاجم أيضاً، فقد تمّ في إيبلا اكتشاف معجم لغوي يعدّ من أقدم المعاجم القائمة بين لغتين على الإطلاق في سيرة المعرفة البشرية.

وقد حفظت الكتابة تلك المعارف وساهمت في تطويرها، وكانت المدارس قائمة على هيئة تدريسية غاية في الدقة والانضباط، فهناك مدير للمدرسة يدعى «أوميا» أي الخبير أو الأستاذ، والأخ الأكبر الذي يكتب الألواح، للتلاميذ كي ينسخوها، ويفحص ألواحهم، إضافة إلى مشرف على الرّسم، ومشرف على اللغة، والناظر الذي يحافظ على النظام، وكان التلميذ يسمى ابن المدرسة.. يقع الكتاب في 108 صفحات.

رمزاً وتكف عن أن تكون صورة.. وكانت العملية التعليمية تبدأ وتنتهي بصلاة أو دعاء اللوح والقلم: «أيّها الرّقم كن شقيقاً لي، تكلم من أجلي أمام الإله نابو..» أو «أيّها الإله نابو، بصرني بإدراك الأمور»..

وكانت المناهج المقررة في هذه المدارس تشمل تعلّم الكتابة المسمارية والهجتين السومرية والأكدية، ثم يأتي مراحل التعليم العالي وتشمل المعارف الرياضية والموسيقا والفلك والطب وشؤون القانون.. وقد وصلوا بتلك المعارف إلى الدّروة في عهد الدّولة البابلية الخّانية، فقد عُثِر في «تل حرم» على أقدم قضية هندسية جبرية تتضمن مبدأ تشابه المثلثات، كما وجدت رقم أخرى في «تل الضّباعي»، تتحدث عن قضايا هندسية معقدة، وهناك أدلة تدل على أن نظرية «تالس اليوناني» هي بالأصل بابلية..

وقد اعتمدت الرياضيات في بابل بعض المبادئ الرياضية، فأساس العدّ فيها هو الطريقة الستينية، والطريقة العشرية السومرية، ومبدأ المرتبة العددية، بالإضافة إلى إدراكهم أن الكسور لم تكن سوى نوع من الأعداد الصحيحة، وقد استطاعوا أن يستغنوا عن الكسور، ويكتبوها بهيئة أعداد

يقوم الباحث «نزار مصطفى كحلة» من خلال كتابه «المدارس والتعليم في التاريخ القديم في بلاد الشّام والرافدين»، الصادر عن وزارة الثقافة السورية -الهيئة العامة للكتاب- منشورات الطفل- دمشق 2014م. بالتعريف على مُنجز حضاري أبدعه الإنسان، ألا وهو «الكتابة».

فقد رافق استخدام الكتابة، ظهور مدارس لتعليمها في بلاد الرافدين نحو 3000/ ق. م، وهي المدارس الأولى في العالم، وكان هناك بيوت خاصة استُخدمت للتعليم، إضافة إلى المعابد، والقصور الملكية. وتقوم على تدريس الكهنة الذين سيشغلون الوظائف داخل المعبد أو في خدمة الدّولة، وقد قسمت فترة الدراسة التي قد تطول إلى سنوات عديدة، إلى مجموعة من المراحل، تبدأ بالمرحلة التمهيدية، حيث يتعلم التلميذ كيفية الإمساك بالقلم، ورسم العلامات المسمارية.. تليها المرحلة الابتدائية، وتبدأ من تعليم المقاطع وصولاً إلى أنماط التدوين المعقدة.. ثم مرحلة تصويت الكلمات، ويتعلم فيها الطالب تصويت الكلمات والتعود على لفظ الأحرف بالشكل الصحيح.. بعدها تأتي مرحلة التدوين، ويتعلم الطالب معنى الاسم ودلالته حيث تصبح الصورة

توصل سكّان مدينة «أوروك» السومرية، نحو 3200/ ق.م، إلى صيغة مبسطة للتواصل بين النَّاس، من خلال الكتابة التصويرية البدائية، والتي تطورت فيما بعد، إلى كتابة رمزية، ومن ثمّ مقطعية متطورة، قادرة وبشكل كبير على نقل ما يفكر به الناس، إضافة إلى تسجيل أحداثهم وتدوين أساطيرهم ومعتقداتهم.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدة الله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 16/ 01/ 2015» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/ 12/ 2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/ 12/ 2011

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



المعارضة وداء الذاتية

من الأمراض المزمنة التي تعاني منها بعض النخب الثقافية والسياسية السورية المعارضة، داء الـ«أنا» المتورمة، داء الذاتية المفرطة، حيث تعتبر الذات المريضة نفسها محور الحدث، فاللقاءات لن تكون ناجحة إذا لم ينظمها هو حصراً، أو على الأقل إذا لم يتصدرها هو، باعتباره الوحيد الضامن، والمؤتمن غير المشكوك في نزاهته ومصداقيته، وهو الوحيد الذي من حقه أن يمنح الشرعية لهذه الجهة المعارضة أو تلك أو يحرّمها منه، حتى يكاد أن يردد معزوفة «الممثل الشرعي والوحيد»..

تقول تجربة جميع الأمم والشعوب بأن الزعامة السياسية الحقيقية لا تصنع تصنيعاً، ولا تكون بالجلوس في صدارة مجلس أو مؤتمر أو اجتماع، أو الظهور على المنابر والشاشات فقط، فالزعامة الجديّة هي من جهة تحصيل حاصل المواقف الصحيحة، وهي نتاج بنية سياسية تؤمن حملاً فهدماً عميقاً للظواهر، يستمد تكامله واتساقه من منهج التحليل العلمي لتلك الظواهر، والاستناد إلى التجربة الملموسة ومختبر الحياة، ومن جهة أخرى هي نتاج بنية أخلاقية، تتضمن بالضرورة الغيرية وكران الذات وتوافقاً صحيحاً بين الذاتي والعام، دون ذلك لا تنفع أحداً سنوات الاعتقال السياسي أو الإقامة القسرية في بلاد الاغتراب، وإن كانت تشكل رصيماً، فهي لا تكفي وحدها حتى تؤهل هذا أو ذاك أن يكون ممثلاً وحيداً للمعارضة السورية وناطقاً باسمها، أو زعيماً لها.. ولا ينفع الكلام المنمق، ولا القدرة على التوصيف، ومحاكاة أحاسيس وأوجاع الناس، واللهاث وراء الشعبوية، اللهم إلا إذا كان هناك من يرضى الاستحواذ على موقع الزعامة على الطريقة الهوليوودية في صناعة النجوم.

إن الشرط الذي لابد منه لأية شخصية أو قوة سياسية سورية حتى يكون لها موقعاً في سورية الغد، هو العمل على كل ما من شأنه أن يغيّر المسير باتجاه الحل السياسي، وعدم إخضاع هذه الحقيقة لأوهامه وذاتيته، فذاتية بعض النخب السياسية والثقافية السورية في ظروف الأزمة لم تعد مسألة شخصية كما كانت في أوقات سابقة، بل قد تتحول إلى «باركسون» سياسي وعاهة تستوجب علاجاً من نوع آخر، وخصوصاً عندما تتقاطع هذه النزعة الذاتية مع الاعتقاد على الجلوس المديد في الأحضان الدافئة.



إغلاق المراكز الثقافية السورية في الخارج؟!



وعدا عن أن مثل هذا القرار يشكل من حيث المبدأ أحد أوجه التراجع عن حق وواجب من واجبات الدولة السورية، بتوفير قنوات التواصل مع الآخر، ومع الجاليات السورية في الخارج، جاء توقيت القرار ليضع الكثير من علامات الاستفهام، ويترك ردود أفعال عديدة في الوسط الثقافي والإعلامي السوري.

وفي هذا السياق كانت الكاتبة السورية «د. ناديا خوست» قد نشرت في موقع المجلس الوطني للإعلام مقالاً هاماً قالت فيه:

«لا نستطيع تفسير قرار وزارة الثقافة الخطر إلا بتقليص سيادة الدولة على مساحات منها الثقافة، التزاماً بتوصيات المنظمات الدولية المساهمة على اقتصاد السوق، أو بغياب الرؤية الاستراتيجية التي تقدر أن واجبتها الأول بحث تقصير الثقافة عن السياسة، والفراغ الفكري، وواجب مواجهة الفكر التكفيري، وبحث خسائر الأثر السورية..» وتساءلت الدكتورة ناديا مشككة في توقيت القرار «هل مصادفة أن يعلن افتتاح مركز ثقافي تديره المعارضة السورية المتمردة على الدولة السورية في منتصف هذا الشهر في تركيا، وأن تغلق وزارة الثقافة مراكزها في الموعد نفسه تقريباً؟!» ورداً على حجج الوزارة بتخفيض النفقات

أصدر وزير الثقافة مؤخراً قراراً بإغلاق المراكز الثقافية السورية في الخارج، في وقت باتت المأساة الدائرة في سورية حدثاً عالمياً، وبات الاهتمام بالشأن السوري السياسي والثقافي أمراً واقعاً، وفي وقت تنزايد فيه أعداد الجاليات السورية في الخارج.

لجالياتها ولأصدقاء سورية، فهو إلغاء الصوت السوري، ولا يمكن إلا أن يستنكر ويثير احتجاج السوريين في المغرب! ولا يمكن إلا أن نشك في الدافع الحقيقي إليه! وكأننا مشروع كل مرحلة في وزارة الثقافة أن تدمر جزءاً مما سلم من مرحلة سابقة! كان المفترض أن تدافع وزارة الثقافة عن مراكزها الثقافية، وأن تحاول نشرها حيث لا توجد، لا أن تبادر إلى إغلاقها! لكن يبدو أننا كلما ابتعدنا عن الدلف في وزارة الثقافة وجدنا أنفسنا تحت المزاب!

قالت د ناديا «باسم ضغط النفقات نسب هذه الخسائر الاستراتيجية» ونرتكب خطأ سياسياً فادحاً! ونهجر السوريين في المغرب ونكسر أيدي المدافعين عن الوطن في الغربة! تريدون ضغط النفقات! اضغطوها في شكل آخر! خفضوا رواتب العاملين في تلك المراكز إذا كانت فائضة. تنازلوا عن سياراتكم وعن بونات البنزين التي تستهلكها وزاراتكم، وسنستبشر عندئذ بحل مشكلة المواصلات العامة! أما إغلاق المراكز الثقافية، الفسحة الباقية من سورية



حزب الإرادة الشعبية

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

2015

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية